شام

سياسية . إخبارية . مستقلة

استشهاد

مؤسس فكرة المجالس المحلية في سجون النظام الأسدي عمر عزيز... المفكر، المناضل والانسان

تفاصيل ص10

الاثنين 25 شباط (فبراير) 2013 الموافق 15 ربيع الثاني 1434هـ

تصدر صباح كل اثنين / عدد الصفحات 16 السعر:15 ل.س العدد (4)

صواريخ سكود تمطر حلب

وعشرات الشهداء ضحية مجازر في الحمرا وبدرو وطريق الباب

أكد مصدر مطلع في الجيش الحر بحلب أن المدينة قد تعرضت لهجوم غير مسبوق بصواريخ سكود التي كان يهدد بها النظام الأسدي إسرائيل مبيناً أن مدينة حلب وريفها قد تلقت نحو تسعة صواريخ سكود خلال الأسبوع المنصرم، مخلفة عشرات الشهداء، ومئات الجرحى وأضاف المصدر: أن صواريخ سكود التي أطلقت خلال الأيام الثلاثة الماضية كانت أكثر تركيزاً باستهداف الأحياء المكتظة في مدينة حلب فيما سقطت معظم الصواريخ التي استهدفت الريف في الأراضي الزراعية، موضحاً أن الصاروخ الذي استهدف حي بدرو الواقع قرب حي الشعار في مدينة حلب قد تسبب في سقوط نحو 80 شهيداً وأكثر من 200 جريح إضافة إلى تدمير أكثر من عشرين منزلاً ، وذلك كون الحي هو حي سكن عشوائي مكتظ بالسكان، فيما تم استهداف مدينة تلرفعت بثلاثة صواريخ وكل من مدن مارع وعندان والباب في ريف حلب بصاروخ لكل منها سقطت جميعها في الأراضي الزراعية، او بمحاذاة المناطق السكنية ما قلل كثيراً من عدد الإصابات والأضرار، كما سقط صاروخ بمحاذاة حي هنانو في مدينة حلب أسفر عن سقوط ثلاثة شهداء وعشرات الجرحى، وعلل المصدر سبب هذا التصعيد من قبل النظام الأسدي ولجوئه إلى هذا النوع من السلاح، بأنه رد فعل على التقدم الكبير الذي أحرزه الجيش الحر من خلال تحريره لمطار الجراح، وتحرير (اللواء 80)، وصد أرتال التعزيزات الآتية من خناصر، ومحاصرته لمعامل الدفاع، ولجميع المطارات العسكرية في حلب(منغ، وكويرس، النيرب العسكري)، وإطباق حصاره على مطار حلب الدولي، يضاف إليها حالة العجز التي أصيبت بها القوات الأسدية على جميع المحاور في حلب وريفها، الأمر الذي دفعها لاستهداف التجمعات المدنية بصواريخ استراتيجية كعقاب كجماعي للحاضنة الشعبية للجيش الحر .

وعن الوضع الميداني في المناطق التي يحاصرها الجيش الحر قال المصدر: إن الجيش الحر يفرض شبه حظر جوي على المطارات التي يحاصرها إلا أن بعض الطائرات تتمكن من الإقلاع منها، مبينا أن الجيش الحر تمكن من إسقاط عدداً من الطائرات أثناء الإقلاع او الهبوط في تلك المطارات إذ تم إسقاط طائرتي ميغ فوق مطار النيرب العسكري.

وفي السياق ذاته قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ثلاثة صواريخ من طراز سكود أطلقت على مناطق سكنية في حلب مثل الحمرا وطريق الباب أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 29 شخصا وإصابة 150 آخرين، فيما لا يزال العشرات تحت الأنقاض.

وفي سياق متصل ذكر مركز حلب الإعلامي أن طائرات النظام السوري استهدفت مستشفى عمر بن عبد العزيز في حي المعادي بحلب، مما أسفر عن مقتل نحو عشرين شخصا.

وأظهرت لقطات فيديو نشرت على الإنترنت في أعقاب القصف في منطقة الحمرا آثار الدمار الكبير الذي لحق بالمنطقة وقيام السكان بنقل الجرحى. وقال نشطاء في حلب إن أكثر من 65 منزلا تعرضت للدمار بسبب القصف.

الائتلاف يقاطع اجتماعات دولية ويعلق مشاركته بمؤتمر أصدقاء سورية

أعلن الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة مقاطعته اجتماعات دولية احتجاجا على صمت المجتمع الدولي على تدمير حلب بصواريخ سكود، كما أعلن أنه اتفق على تسمية رئيس للوزراء تمهيدا لتشكيل حكومة في الخارج.

وقال الائتلاف الوطني في بيان نشره مساء السبت الماضي إنه رفض دعوات لزيارة موسكو وواشنطن احتجاجا على التدمير الممنهج لمدينة حلب التاريخية من خلال قصفها بصواريخ «سكود» روسية الصنع.

تتمة صفحة 3

مركز البحوث النووية يسقط بيد «الحر» وتقدم نوعي للجيش الحر في دير الزور

إثر المعارك العنيفة التي يخوضها الجيش الحر ضد قوات الأسد في كل جبهات محافظة دير الزور، أكد ناشطون أن الجيش السوري الحر سيطر على كتيبة الدفاع الجوي 113 بريف دير الزور الغربي وهي من أهم الكتائب في المنطقة. وفي تقدم لافت أعلن الجيش الحر سيطرته على مركز البحوث النووية في منطقة الكبر، وقد كان هذا المبنى الغامض قد أثار العديد من علامات الاستفهام فيما مضى، وقيل أن نظام الأسد يطور فيه برامج نووية غير معلومة بمساعدة إيرانية وكورية شمالية. وقد غنَم مقاتلو «الحر» من المركز العديد من الأسلحة النوعية، كما أوردت مصادر أنهم استولوا فيه على صاروخ بالستي من طراز «سكود»

وبالتوازي مع هذا، أكد ناشطون أن الكتائب المقاتلة سيطرت على مبنى العيادات الشاملة والصالة الرياضية ومقر الهجانة وكتيبة النيران المحاذية للواء 132 للدفاع الجوي بالمحافظة، وأشاروا إلى أن هذا يشير إلى أن تحرير كامل المحافظة قد بات مسألة وقت.

120 شهيداً نتيجة حملة النظام الأسدي على حي "جوبر"... وعملية تحرير المتحلق الجنوبي تستمر

أكد ناشطون على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي تعرض حي جوبر بدمشق منذ 19 يوماً وحتى يومنا هذا لأعنف الحملات العسكرية منذ بداية الثورة السورية.

حيث قام النظام الأسدي بدك الحي بمدافع الدبابات والهاون مترافقة مع غارات الطيران الحربي، وقدر ناشطون عدد القذائف بما يفوق ال 40 قذيفة في بعض الأيام، نتج عنها قتل المدنيين وهدم البيوت وحدوث أضرار هائلة في المساجد منها جامع جوبر الكبير وجامع حذيفة بن اليمان بالإضافة لبعض المحلات التجارية.

تتمة صفحة 2

08 تحقيق ميداني من بنش: هواجس الحرية... في ظلال الموجة الإسلامية

11 فرضيات في تفسير السلوك الاجرامي للشبيحة

09 (سوق السنة) سيرة انحطاط جماعي

07 كذبة الدعم الحكومي بالأرقام.. مسرحية عمرها نصف قرن

04 بانياس... مدينة تعاني بصمت

الافتتاحية

حكومة معارضة أم وهم جديد

لسبب يبدو غير مفهوم،فيما لو أخذنا الامور ضمن السياق المنطقي للأحداث، صعد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، من لهجته اتجاه المجتمع الدولي، وقرر مقاطعة المشاركة في جميع المحادثات الدولية، سواء مع الدول الموالية للنظام الأسدي أو الموالية للثورة، حتى انه قرر مقاطعة مؤتمر اصدقاء سورية(الثورة).

وبجرعة الثقة الزائدة ذاتها، ولكنها قد تبدو مفهومة فيما لو استثنينا الحدث الأول، تسارع أعضاء الائتلاف الوطني لعقد الاجتماعات وإصدار البيانات التي توحي أن حدثاً جللا قد يحدث، إذ ظهروا كجسم موحد، أصدر بيانا أوضح فيه محددات الحل السياسي في سورية، كما اعلن عن نية تشكيل حكومة خلال الأيام القليلة القادمة،

السبب المعلن من قبل الائتلاف لمقاطعة المحادثات الدولية، هو الاحتجاج على الموقف الدولي المخزي من تدمير حلب، وهو سبب يبدو غير منطقي، وغير مفهوم إذا ما أعتبرنا أن جرعة الثقة الزائدة في البيانات التي صدرت عنه بشان محددات الحل السياسي وتشكيل الحكومة مصدرها الموقف الدولي ذاته، يضاف إليها أن موقف المجتمع الدولي هو ذات الموقف المخزي من التدمير اليومي لكل سورية،(وبالتالي لم يتغير شيء)، ولكن قد نستطيع أن نتفهم هذا التناقض اللامنطقي في مواقف الائتلاف فيما لو صدقنا، ما يتم تداوله من أن تصعيد الائتلاف هو مجرد ردة فعل (حرد انفعالي)، على محاولة كل من فرنسا وأمريكا فرض أسماء محددة في الحكومة المزمع الاعلان عنها، وبالتالي هو موقف آني لن يؤثر على سير ما يخطط له، وسيتراجع الائتلاف عنه ضمن تسويات معينة ترضي جميع الأطراف.

قد يكون تشكيل حكومة في الوقت الحالي هو ضرورة لتنظيم أمور المناطق المحررة ومأسستها، إلا أن احتمال تشكيل هذه الحكومة في الخارج (وهو المرجح حتى الآن) وغياب الحامل العسكري الذي يعد شرطاً أساسياً لتمكين أية حكومة من تنفيذ قراراتها، ومع وجود القسم الأكبر من القوى العسكرية التي تحقق انتصارات على الأرض، ولا تعترف بالائتلاف كمرجعية سياسية لها، ومع وجود اختراق يومي لأجواء المناطق المحررة من قبل النظام الأسدي، وتدميرها بشكل ممنهج ما يمنع قيام أي مشروع حكومي، كل هذه الأسباب وأسباب كثيرة أخرى تجعل من هذه الحكومة مجرد هيكل دون أية فاعلية تذكر على الأرض، بل وقد تؤدي إلى مضاعفات سلبية قد تزيد من انقسامات الشارع المعارض، الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن ماهية هذه الحكومة، أي هل بالفعل هناك نية دولية جدية من أجل تغيير الوضع في سورية وفق المحددات التي وضعها الائتلاف للحل السياسي المنشود أم أنها مجرد وهم من أوهام الجهات التمثيلية للمعارضة السورية، (المجلس الوطني، وحالياً الائتلاف الوطني)،التي تلاعب بها بعواطف السوريين بدءاً من كذبة الحماية الدولية إلى كذبة الحظر الجوي، إلى وهم المنطقة العازلة، فكذبة السلاح الاستراتيجي وليس انتهاءاً بوهم الحل السياسي .

رئيس التحرير: عبسي سميسم
editor@shamjournal.net

العشائر تشكل اتحادها

17 عشيرة و 6 ألوية تحت راية واحدة

خاص شام

أكد رئيس اتحاد عشائر سوريا الأمير عبد الرزاق صفوك عبد الرزاق، أمير قبيلة الموالي، أن للعشائر مواقف متقدمة في دعم الثورة السورية ضد النظام الأسدي، حجزت من خلالها مكانة مرموقة بين صفوف الثوار في معظم المحافظات.

وأوضح عبد الرزاق في الاجتماع التأسيسي للاتحاد يوم الجمعة الماضي، والذي جاء تتويجاً لانضمام 17 عشيرة و6 ألوية من ألوية الجيش السوري الحر في بوتقة واحدة، أن العشائر تنبذ التفرقة والعنصرية وتحترم كافة الأديان والطوائف والملل وتضع يدها بيد السوريين الشرفاء بما فيه خير الجميع. مطالباً كافة العشائر بالانضمام والمشاركة بأي فكرة تسهم في تطوير الاتحاد وتزيد من تنظيمه، وأن تعمل مجتمعة على منع التجاوزات التي تسيء للثورة وأن تكون من أولوياتها الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة.

وطالب أمير الموالي بدعم الدول العربية والإسلامية والصديقة للخلاص من الظلم والاستبداد وإقامة دولة القانون لتكون سوريا إسلامية ديمقراطية تعيش فيها كل مكونات الشعب السوري بسلام.

من جانبه أشار ممدوح العيسى قائد كتيبة فرسان البادية من عشيرة الفضل أن الاتحاد جاء ليوحد العشائر ويجمعها على كلمة واحدة، سعياً لإسقاط النظام الأسدي ولتقف ضد كل من يحاول أن يعبث بأمن البلد. كما أن الاتحاد لا يفرق بين عربي وكردي ولا حضري أو بدوي إلا بقدر ما يسهم في خلاص البلد من الظلم والاستبداد.

من جهته بين محمود الحسن القائد الميداني في لواء أحرار العشائر أن هذه الخطوة كانت ضرورية لتوحيد الصف وأن الفكرة جاءت لتحاكي طموح الجميع ولتضعهم في خندق واحد وتوحد جهودهم للإسهام في رسم سوريا الجديدة.

ورأى الحسن أن الفائدة الحقيقية للاتحاد تأتي من شقه العسكري باجتماع كافة الألوية والكتائب وتنظيم عملها المقاتل في الجبهات لتسهم أكثر في تحقيق النصر.

وقال الأمير مرشد ذعار العبد الرزاق، قائد كتيبة شرفاء العرب، إنه تم توحيد صفوف العشائر جمعاء بدون عنصرية لأن الهدف والمبدأ واحد هو إسقاط النظام بكافة رموزه ومرتكزاته، متوعدا بمحاربة المسيء سواء أكان من أبناء العشائر أو سواهم.

ومن أبرز أهداف الاتحاد توحيد العشائر وقيادتها للمساهمة في رسم سياسة سوريا، وذلك من خلال تنظيمها لتفعيل طاقاتها في كافة المجالات. كما يهدف إلى توسيع دور العشائر وتعزيزه داخلياً وخارجياً وإبراز دورها في كافة المحافل المعنية بالشأن السوري سواء محلياً أم دولياً وتعزيز حضورها وصون حقوقها بعد انتصار الثورة والعمل على عدم تهميشها.

ويتألف الاتحاد من أربع هيئات أساسية هي: رئاسة الاتحاد والمكتب التنفيذي ومجلس الشورى ومجلس العشائر، وهي شاملة تعنى بكافة المجالات، وتضم مكاتب متنوعة مختصة بالشؤون الداخلية والخارجية والعسكرية والمالية بالإضافة إلى أمور الإغاثة. وسيكون له دستور مكتوب ونظام داخلي.

وعلى رأس القبائل المنضمة للاتحاد الموالي والحديديين وعشائر الفضل والبوشعبان والبوسرايا والبقارة أما الألوية فهي لواء أحرار العشائر، ولواء توحيد العشائر ولواء الفجر ولواء ملوك البر ولواء الإخلاص العاملة في حلب وإدلب وحماة.

معدلات الشهداء تبلغ نسبتها الأعلى في الأسبوع الماضي.. وارتفاع في نسبة قتل الأطفال

The Syrian Network for Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الانسان

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان خلال الأسبوع الماضي، من يوم الجمعة 2013\2\15 وحتى الجمعة التي تليها 2013\2\22، سقوط 1207 شهيد، بمعدل قتل يومي بلغ 151 شهيداً في اليوم الواحد، وهو من أعلى المعدلات خلال مسيرة الثورة السورية، وذلك بسبب توسع نظام الأسد في استخدام الأسلحة الفتاكة ومنها الصواريخ البالستية «سكود» التي تستخدم عادة في الحروب الكبرى بين الدول، فضلاً عن ارتكاب السلطات الأسدية للعديد من المجازر.

وقد سقط حلال الأسبوع 172 طفلاً، بمعدل 22 طفلاً في اليوم الواحد، وهو أيضاً من أعلى معدلات قتل الأطفال، أما النساء فقد قتلت القوات الأسدية 78 امرأة.

ووفقاً للشبكة، فقد توزعت حصيلة الشهداء بحسب المحافظات السورية على النحو التالي:

دمشق وريفها: 443

حلب: 273

درعا: 92

حمص: 84

ادلب: 72

حماة: 50

ديرالزور: 42

الرقة: 30

الحسكة: 17

القنيطرة: 3

اللاذقية: 1

وحمّلت الشبكة مسؤولية جميع هذه الجرائم لرأس النظام الأسدي بشار الأسد وأركان حكمه المدنيين والعسكريين والأمنيين، ودعت المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه الشعب السوري.

120 شهيداً نتيجة حملة النظام الأسدي على حي "جوبر"... وعملية تحرير المتحلق الجنوبي تستمر

وقد تجاوز عدد شهداء الحي خلال هذه الحملة (120) شهيداً وأكثر من (700) جريحاً بين أطفال ونساء ورجال مدنيين وعسكريين من الجيش الحر، في ظل نقص بكوادر الإسعاف والمواد الطبية. كما تم استهداف مستوصف جوبر الصحي وأحدث به أضرار كبيرة كما أكدت مصادر.

تزامنت هذه الحملة الشرسة مع إغلاق معظم مداخل الحي لفرض حصار لمنع دخول المواد الغذائية والطبية لمساعدة من تبقى من السكان ممن لا يملكون مكاناً ينزحون إليه.

يذكر أن نظام الأسد بدأ بشنّ هذه الحملة على الحي انتقاماً من المدنيين بعد يوم واحد من تحرير حاجز جامع حرملة بن الوليد على أطراف الحي، الحاجز الذي احتلته شبيحة النظام منذ أكثر من سنة ونصف أذاقت فيه المدنيين الويلات من عمليات قنص واستهداف للمدنيين والمارة، وعلى أعقاب حملة تحرير المتحلق الجنوبي التي نفذتها ألوية من دمشق والغوطة الشرقية والتي مازالت تتواصل لانتزاع هذا الطريق الاستراتيجي من سيطرة النظام الأسدي.

وكان مقاتلو الجيش الحر قد تمكنوا من إعطاب عربة (ب م ب) على الطريق الواصل بين جوبر وساحة العباسيين، واستمرت الاشتباكات العنيفة في كل من المتحلق الجنوبي والطريق الواصل بين جوبر والعباسيين طيلة الأسبوع الفائت في محاولة للسيطرة على المنافذ الإستراتيجية للعاصمة من جهة الجنوب والشرق.

تتمة

"الحر" يمشط شوارع مخيم اليرموك... ومحاولات الاقتحام تستمر بالفشل

أكدت مصادر لشبكة "شام" أن الجيش الحر هاجم أحد الأبنية التي تتمركز فيها قوات النظام على أطراف الحي، وأوقع عدداً من القتلى والجرحى في صفوف قوات النظام، وسط استمرار الاشتباكات في محيط مبنى البلدية.

ووفق مراسل جريدة "شام" في المخيم فقد قامت كتيبة "حق العودة"، وهي كتيبة من كتائب الجيش الحر عناصرها من اللاجئين الفلسطينيين، بعملية أمنية هامة جدا داخل مخيم اليرموك خلال الأسبوع الماضي، حيث شنت حملة اعتقالات بحق بضعة عناصر تابعة لشبيحة النظام وشبيحة أحمد جبريل داخل مخيم اليرموك كانت تحاول إرسال معلومات حول عناصر الجيش الحر داخل المخيم، وكان يتم تهريب السلاح إليها في محاولة بائسة من نظام الأسد ومليشيات جبريل لتشكيل خلايا سرية تقوم باغتيال قادة الجيش الحر عند الحاجة، وقد تم حتى الآن اعتقال أكثر من 6 من أهم عناصر الاختراق الفاشل، ويتم التحقيق معهم لمعرفة ما يلزم من معلومات.

كما قامت الكتيبة التابعة للواء أسود التوحيد وبالاشتراك مع عدة مجموعات فلسطينية وسورية تابعة لألوية الجيش السوري الحر المختلفة بصد محاولة اقتحام للمخيم صباح يوم الجمعة الماضي من عدة محاور أهمها محور بلدية اليرموك (شارع جلال كعوش)، ومحور البلدية (شارع فؤاد حجازي)، وقد كان التعامل مع تلك القوة المهاجمة سريعاً ومباشراً وأوقع في صفوف المهاجمين ما يقارب العشرين قتيلا.

وكان قد تم قبل عدة ساعات من ذلك التصدي لمجموعة من الشبيحة كانت تحاول التسلل من خلف الأبنية المطلة على شارع فؤاد حجازي إلى المحلات التجارية الموجودة في ذلك الشارع لسرقتها، إلا أن عناصر الجيش الحر تمكنوا من إيقافهم وقتل العديد منهم وعلى رأسهم الشبيح المعروف بأبي رعد، وهو أحد الشبيحة المعروفين من منطقة التضامن (حي نسرين) الذي يعتبر أحد أهم الخزانات البشرية الداعمة للنظام الأسدي.

يذكر أن النظام يحاول منذ ما يزيد عن الشهرين استرجاع سيطرته على مخيم اليرموك الذي تم تحرير معظمة من قبل كتائب الجيش الحر وبعض التنظيمات الفلسطينية، ولا تزال الاشتباكات مستمرة يومياً في هذا المحور الهام في جنوب العاصمة دمشق.

الجيش الحر يطبق حصاره على معمل القرميد استعداداً لاقتحامه

خاص شام

أكد مصدر في الجيش الحر في محافظة إدلب ل_»شام»: أن الكتائب والألوية المشاركة بمعركة تحرير معمل القرميد التي أطلق عليها اسم (حرائر قميناس)، لا تزال تطبق حصارها على هذه الثكنة العسكرية بانتظار ساعة الصفر لاقتحامها وتحريرها، مبيناً أن حاجز القرميد الذي يقع شرقي مدينة أريحا هو من أكثر الوحدات العسكرية لدى الجيش الأسدي خطراً على المنطقة، إذ تقوم بقصف شبه يومي لمعظم المناطق المحيطة بها ضمن دائرة نصف قطرها 20 كم (تشمل سرمين وبنش وسراقب واريحا وبعض قرى جبل الزاوية)، وأضاف المصدر: إن عملية تحرير معمل القرميد ستساهم بإعادة الهدوء النسبي لتلك المناطق، وكسر شوكة النظام في المحافظة وصولا إلى تحريرها نهائياً، مبيناً أن العملية يشارك فيها تسعة من الألوية والكتائب هي 1- كتائب أحرار الشمال، 2- لواء الحق، 3- لواء شهداء الفردوس، 4- لواء الحرية ، 5- لواء درع الثورة، 6- لواء درع الجبل، 7- لواء أمجاد الإسلام، .8- لواء ذي قار، 9- لواء التوحيد .

يذكر أن كتائب الجيش الحر تحاصر منذ فترة طويلة أهم مركزين لتواجد قوات الأسد في إدلب، وهما معمل القرميد في شمال المحافظة ومعسكري وادي الضيف والحامدية في جنوبها، وتستمر الاشتباكات العنيفة حول هذه الحواجز بشكل يومي مع تحقيق تقدم بطيء، ولكن ثابت، لقوات الجيش الحر.

الائتلاف يقاطع اجتماعات دولية ويعلق مشاركته بمؤتمر أصدقاء سورية

ويعدّ حكومة ويضع محددات للحل السياسي في سورية

تتمة

وأعلن الائتلاف كذلك أنه قرر تعليق مشاركته في مؤتمر «أصدقاء الشعب السوري» المقرر عقده الشهر المقبل في العاصمة الإيطالية روما احتجاجا على ما وصفه بالموقف الدولي المخزي من تدمير حلب.

وقال انه «احتجاجا على هذا الموقف الدولي المخزي فقد قررت قيادة الائتلاف تعليق مشاركتها في مؤتمر روما لأصدقاء سورية، وعدم تلبية الدعوة لزيارة روسيا والولايات المتحدة».

وحمّل الائتلاف «القيادة الروسية مسؤولية خاصة اخلاقية وسياسية لكونها ما تزال تدعم النظام (السوري) بالسلاح» كما قال البيان.

كما طالب الائتلاف «شعوب العالم كافة باعتبار الاسبوع الممتد من 15 إلى 22 آذار، وهو الذكرى الثانية لانطلاق الثورة السورية اسبوع حداد واحتجاج في كل أنحاء العالم».

واجتماع روما سيكون الخامس للمجموعة على المستوى الوزاري بعد اربعة اجتماعات في تونس (24 شباط 2012) واسطنبول (مطلع نيسان) وباريس (06 تموز) ومراكش (12 كانون الاول).

وتضم مجموعة «أصدقاء سورية» أكثر من مئة دولة عربية وأجنبية والعديد من المنظمات الدولية والإقليمية.

وأكدت مصادر مطلعة لشام إن الائتلاف الوطني اتفق خلال اجتماعاته يومي الجمعة والسبت الماضين في القاهرة على تسمية رئيس للوزراء تمهيدا لتشكيل حكومة في الخارج، وأبدى استعداده للتفاوض في إطار حل سياسي ضمن محددات وضعها لهذه الغاية.

وبين المصدر أن الائتلاف أمهل أعضاءه عشرة أيام للتشاور بشأن الأسماء المرشحة لهذا المنصب.

من جهته، قال المتحدث باسم الائتلاف وليد البني إن اجتماعا سيعقد في إسطنبول في الثاني من آذار المقبل لاختيار رئيس وزراء الحكومة الانتقالية وأعضائها، مشيرا إلى أن هذه الحكومة ستعمل في المناطق المحررة التي تسيطر عليها المعارضة في البلاد.

وكان رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب عرض مؤخرا مبادرة للتحاور مع شخصيات في النظام الأسدي غير متورطة في القتل، ووضع لذلك شروطا منها إطلاق عشرات آلاف الأسرى ضمن مهلة زمنية، وهو ما لم يستجب له نظام الأسد.

وتعرضت مبادرة الخطيب لانتقادات خلال اجتماعات الائتلاف بالقاهرة. وقال عضو المكتب السياسي للائتلاف عبد الباسط سيدا إنه حصل اتفاق على ضرورة مشاورة قيادة الائتلاف قبل إطلاق أي مبادرة مستقبلا.

سياسيا أيضا، دعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل اليوم السبت إلى ممارسة ضغوط أكبر على الرئيس السوري كي يتنحى.

وقالت ميركل في بيان أسبوعي عبر الإنترنت إنها أبلغت روسيا بأن الأسد أضاع فرصته، وعبرت عن أسفها لعدم اجتماع مجلس الأمن لبحث التطورات الأخيرة في سوريا، في إشارة إلى قصف حلب بصواريخ سكود.

وفي السياق ذاته وضع الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في اجتماعاته في القاهرة محددات للحل السياسي وفق ما رآه تماشيا مع ما تم تحقيقه من انجازات ثورية على الارض وبما يحقق أهداف الثورة ويضمن حقن الدماء والاستقرار والحفاظ على مؤسسات الدولة مبيناً أن أي حل سياسي لابد أن يستند إلى النقاط التالية:

1- تحقيق أهداف ثورة الشعب السوري في العدالة والحرية والكرامة، وحقن دماء السوريين وتجنيب البلاد المزيد من الدمار والخراب والمخاطر الكثيرة التي تحدق بها، والمحافظة على وحدة سوريا الجغرافية والسياسية والمجتمعية بما يحقق الانتقال إلى نظام ديمقراطي مدني تعددي يساوي بين السوريين رجالا ونساء جميعاً على اختلاف انتماءاتهم الدينية والطائفية والقومية والإثنية.

2- تنحية بشار الأسد والقيادة الأمنية – العسكرية المسؤولة عن القرارات التي أوصلت حال البلاد إلى ما هي عليه الآن واعتبارهم خارج إطار هذه العملية السياسية وليسوا جزءاً من أي حل سياسي في سوريا، ولابد من محاسبتهم على ما اقترفوه من جرائم.

3- إن الحل السياسي ومستقبل سوريا المنشود يعني جميع السوريين بمن فيهم الشرفاء في أجهزة الدولة والبعثيون وسائر القوى السياسية والمدنية والاجتماعية ممن لم يتورطوا في جرائم ضد أبناء الشعب السوري.

4- إن أي مبادرة تستند إلى هذه المحددات يجب أن يكون لها إطار زمني محدد وهدف واضح معلن.

5- ضمانات دولية من مجلس الأمن ،وبخاصة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، ورعاية دولية مناسبة وضمانات كافية لجعل هذه العملية ممكنة عبر قرار ملزم صادر عن مجلس الأمن الدولي.

6- الالتزام باستمرار دعم الثوار على الارض بما يحقق تعديل ميزان القوى على الارض

7- العمل على الحصول على الدعم اللازم من أصدقائنا وأشقائنا للحل السياسي وفق المحددات اعلاه

8- الهيئة العامة للائتلاف هي الجهة الوحيدة المخولة بطرح أية مبادرة سياسية باسم الائتلاف

"الرماح العوالي" في درعا تدخل شهرها الثاني..

وحاجز "طلحة" يتحرر

أصدر "لواء توحيد الجنوب" يوم السبت الماضي بياناً أكد فيه نجاحه في تحرير حاجز طلحة (مزيد) في حي العباسية بدرعا البلد بعد حصار دام ثلاثة أسابيع ومعارك عنيفة لم تنقطع طيلة الأيام الماضية.

وأكد ناشطون إعلاميون أن مدينة درعا تشهد عمليات مكثفة للجيش الحر منذ أكثر من شهر في ما عرف بعملية "الرماح العوالي" لتحرير درعا البلد، حيث تحاصر كتائب من الجيش الحر وعلى رأسها "لواء توحيد الجنوب" الحواجز المتواجدة في المدنية وتسعى لتحريرها بشكل كامل. وذكرت بعض المصادر أن اشتباكات عنيفة دارت يوم الجمعة في محيط جامع بلال الحبشي في المدينة استطاع الجيش الحر فيها تكبيد قوات النظام الأسدي خسائر كبيرة، وقد ردت القوات الأسدية بقصف المدينة بطائرات الميغ.

وتتعرض درعا البلد لقصف يومي عنيف من الكتائب الأسدية مما أدى إلى وقوع العديد من الأضرار المادية، فضلاً عن سقوط شهداء وجرحى في صفوف المدنيين.

يذكر أن درعا البلد عانت طويلاً من سيطرة قوات النظام الأسدي عليها منذ أن تمّ اقتحامها في بدايات الثورة السورية.

أما في ريف درعا فقد تعرضت العديد من القرى والبلدات كالطيبة ومحجة وطفس واليادودة لقصف عنيف من جيش النظام الأسدي أدى للعديد من الأضرار المادية وسقوط بعض المصابين وحالة من الذعر بين الأهالي. في حين أكد "المكتب الإعلامي لمحافظة درعا" أن القوات الأسدية حاصرت مشفى مدينة نوى وضيّقت على دخول المرضى إليه بعد أن أسعفت فيه ضابطاً أسدياً برتبة نقيب، أصيب في المعارك الدائرة بوادي اليرموك بين الجيشين الحر والأسدي.

وأكد المكتب الإعلامي أنه قد تم نقل مقر قيادة الفرقة التاسعة للجيش الأسدي من مدينة الصنمين إلى الفوج 89 شمال بلدة جباب بين التلال، وأن جيش النظام في حالة إرباك شديد وتخوف من ضربات الجيش الحر في المنطقة.

وأوردت مصادر إعلامية مقربة من الجيش الحر أن لواء "فلوجة حوران" قام باستهداف رتل أمني على اوتستراد دمشق درعا قرب بلدة النعيمة واستطاع تدمير عدد من آلياته وإصابة عدد كبير من جنوده.

وتستمر المعارك في عموم محافظة درعا وسط ظروف إنسانية شديدة الصعوبة أدت إلى نزوح نسبة كبيرة من السكان المدنيين للمحافظة ليعانوا أسوأ الظروف في مخيمات اللجوء في الأردن.

مسيحيون سوريون يضعون عهدهم الوطني

الانتماء للوطن السوري أولاً

وضعت مجموعة من المثقفين والناشطين ورجال الدين المسيحيين عهداً وطنياً دعوا مختلف الشخصيات المسيحية السورية للتوقيع عليه،وذلك اثر اجتماع عقدوه في جنوب تركيا.

وجاء في العهد، الذي وقعت عليه عدد من الشخصيات الشهيرة كالكاتب المعروف ميشيل كيلو والإعلامي البارز أيمن عبد النور والأب سبيريدون طنوس، أن الموقعين يعاهدون الوطن أن يكونوا: "أوفياء لوحدته الوطنية باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من شعبه، وأن يدافعوا بمختلف الوسائل عن حقه في الحرية والكرامة وتقرير نمط حياته السياسية والاجتماعية، ويعملوا للحفاظ على مجتمعه موحداً ودولته مستقلة قوية تحتضن وتحمي كافة مواطناتها ومواطنيها بغض النظر عن دينهم أو معتقدهم أو انتمائهم الطبقي أو الإثني، ويقاوموا الاستبداد مع بقية إخوتهم في الوطن مهما كان لونه وتحت أي شكل أتى. وأكد العهد، الذي تم ترويسه بعبارات دينية مستمدة من الكتاب المقدس وأقول آباء الكنيسة، أن الموقعين عليه يتعهدون بأن: "لا يفعلوا أو يقولوا ما من شأنه المس بثقافة شعبهم، التي كان لهم (المسيحيين) أعظم الأدوار في تأسيسها وإيصالها إلى ما بلغته من تقدم وانفتاح وتسامح.... وأن يحترموا أديان ومعتقدات جميع السوريين، ويبجلوا أنبياءهم ورسلهم ويباركوا كتبهم المقدسة ويصونوا أماكن عباداتهم ويشاركوهم الأفراح والأتراح" وكان الإعلامي أيمن عبد النور قد أكد أن النظام الأسدي قد قام بتهديد الكثير من الشخصيات الموقعة على البيان، وعمل على الضغط عليها كي تتراجع عن مواقفها، وذلك لما في هذا البيان من تعرية للنظام وإحراج له، وتكذيب ادعاءاته بالتفاف الأقليات الدينية حوله وحمايته لها. وفي حين ثمّن بعض المراقبين أهمية هذا العهد في سحب الذرائع من النظام، فقد أبدى الكثيرون استغرابهم من أن تلجأ عدد من الشخصيات السورية التي عرفت بعلمانيتها كالأستاذ ميشيل كليو إلى تقديم نفسها بالصفة الدينية والطائفية، كما رأوا في هذا النوع من البيانات مقدمة لنشأة عمل سياسي واجتماعي في سورية على أسس طائفية بحتة، مما يعد مؤشراً لا يثير التفاؤل.

جيوستراتيجيا

حمزة المصطفى

العودة إلى الدوحة.. فهي أقصر الطرق

لم يعد سرًا أن دولة قطر تمد ثوار سورية بالسلاح، فهذا الموقف لا تخفيه قطر وتكرره في أكثر من مناسبة على لسان قادتها، لاسيما رئيس الوزراء القطري ووزير الخارجية حمد بن جاسم آل ثاني.

لقد سعت قطر ومنذ أن توضحت الظاهرة المسلحة كظاهرة رئيسية في مسار الثورة السوريّة بداية عام 2012 إلى مد يد العون عسكريًا للثوار وتذليل العقبات السياسية لهذا العون. ولا ننسى في هذا الإطار مجهود الدبلوماسية القطرية لتضمين قرارات مجلس وزراء الخارجية العرب بند يتحدث عن"تقديم كافة أشكال الدعم للمعارضة السورية" وتمكينها من متابعة نضالها ضد نظام الأسد، وذلك بعد إفشال روسيا والصين مشروع قرار تقدمت به الجامعة العربية إلى مجلس الأمن 4 شباط/ فبراير 2012 يتضمن أليات نقل السلطة في سورية.

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب دعم الثورة السوريّة بالسلاح، فأوباما وكما سربت مؤخرًا عدد من الصحف الأمريكية رفض مقترحات وتوصيات من هيلاري كلينتون، وديفيد باتريوس بتسليح المعارضة السورية. كما أن الاتحاد الأوروبي دأب ومنذ بداية الثورة على تمديد حظر بيع الأسلحة إلى سورية رغم أن هذا القرار يستهدف الثورة السورية فقط ، فالنظام وكما يعرف القاصي والداني يعتمد في تسليحه الثقيل على روسيا التي تقول صراحة إنها مستمرة في إرسال الدبابات وأنظمة الدفاع الجوي، دون أن ننسى الدعم الإيراني غير المحدود والذي لا يمكن تصور بقاء النظام حتى الآن بدونه.

راهن الغرب على الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية من أجل إضعاف النظام والحد من عنفه وإجباره على دخول الحل السياسي برعاية دولية. وعكس هذا الرهان النظرة المسطحة التي يملكها الغرب، فالنظام لم ير الثورة باعتبارها حراك سياسي يستهدف تغيير الوضع القائم بل نظر إليها كصراع وجودي البقاء فيه للأقوى، لذلك اتخذ التدمير منهجًا لردع الثائرين عليه وإجبارهم للعودة إلى معادلة الخضوع والعبودية التي سادت خلال 40 عامًا.

في مرحلة انتظار واستجداء الحلول السياسية، والمراهنة على تغير موقف روسيا من النظام السوري، حاول الغرب تجاوز الدور القطري والسعودي والتركي والحد من تأثيره من خلال رفض السماح لقطر والسعودية بتسليم أسلحة لثوار سلورية مستوردة بالأصل من أمريكا و دول غربية. الأمر الذي أعاق وصول الأسلحة النوعية التي تستطيع تحيد القوة الجوية للنظام، والتي يعتمد عليها بشكل كبير لوقف تقدم الثوار عسكريا.

تبين لدول غربية وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا سذاجة الارتكان إلى الحل السياسي فقط في التعامل مع الوضع السوري، فحاولت الضغط لاختراع وسائل أخرى ذات تأثير ميداني. لذلك تقدمت بريطانيا وفرنسا بطلب إلى الاتحاد الأوروبي لرفع حظر توريد الأسلحة غلى سورية.

لم ينجح المسعى البريطاني الفرنسي في رفع بند الحظر، لكنه استطاع تعديله بما يشمل إمكانية تقديم مساعدات سماها بيان الاتحاد الأوروبي "غير مميتة". الأمر الذي يمنح الدول الأوروبية هامش مناورة في تقديم العون العسكري "المغاير للسلاح" للثوار.

في هذا الإطار نفهم زيارة وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ إلى الدوحة الأسبوع الماضي، فقد مثلت العودة إلى المقاربة القطرية السعودية والتركية لتغيير موازين القوى في الصراع السوري. ومن المتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة زيادة في إمدادات السلاح، والمساعدات الفنية والتقنية والتنظيمية التي تضمن استخدامه بكفاءه أعلى.

بالطبع فإن اقتراب دول غربية مثل بريطانيا وفرنسا من مقاربة قطر وتركيا والسعودية سيشكل عاملاً ضاغطًا على أوباما للبدء في إعادة النظر في موقفه من تسليح المعارضة. وللتذكير فإن دفع دول غربية على استباق الولايات المتحدة في التدخل والتأثير هو نهج يتبعه أوباما والذي يعرف استراتيجيًا بـ"القيادة من الخلف"، وقد نجح سابقًا في ليبيا.

لم يعد مقاتلو الثورة السورية بحاجة إلى تدخل عسكري أجنبي، ما يحتاجونه فقط رفع الحظر المفروض عن تزويدهم بما يؤدي إلى تحقيق الانتصار، ألا وهو السلاح. وتدل جميع المؤشرات على أن هذا الحظر في طريقه للزوال ما يعني نجاح الصمود الأسطوري للثوار في تغيير الاستراتيجيات الغربية الواهية التي بنيت على أسس قيمية ومعيارية، لا تأخذ بعين الاعتبار شغف الشعب السوري للتخلص من نظام الاستبداد ونيل حريته.

بانياس... مدينة تعاني بصمت

مهند سفيان

لبانياس بصمة مميزة و مشاركة فاعلة بالثورة، فهي ثاني مدينة هبت لتلبي فزعة درعا ونداء الحرية ، لم يرض أبناؤها الوقوف متفرجين، فقدموا الغالي و النفيس على مذبح الحرية، فخرج أبناؤها متظاهرين سلميين، وكان مظاهراتهم السلمية مميزة للغاية، فبانياس أول مدينة تظاهرت بعد درعا، وأول من لبس أبناؤها الكفن كإشارة رمزية على عدم الخوف من النظام الأسدي والتحدي الصارخ له ولقمعه، وأول مدينة واجه أبناؤها الدبابات بصدور عارية، ورفع متظاهروها الورود حين رفع النظام السلاح في وجههم ، وانتهك أبناؤها مقابل طلبهم للحرية (حادثة قرية البيضا الشهيرة) ، وزفت حرائرها كشهيدات للحرية (نساء قرية المرقب)، وأول مدينة خرج منها بث فضائي مباشر، كما أنها أول مدينة سجلت فيها حالات انشقاق (النقيب الأسير رياض الأحمد - و الرقيب أول مهيمن الطائي)، وقد شهد الجميع لبانياس بتنظيمها وحيوية حراكها.

تغير واقع بانياس الثوري بعد اجتياحها من قبل قوات النظام في السابع من أيار عام 2011، لكن هذا لم يغير من موقف بانياس الرافض لذل و عبودية الأسد و نظامه القمعي.

بانياس مدينة ساحلية صغيرة ، لا تتعدى مساحتها 720 كم مربع وعدد سكانها حوالي 60 ألف نسمة، وتعاني من انتشار أمني كثيف، فبالرغم من صغر مساحة المدينة و عدد سكانها القليل نسبيا، ينتشر ما يقارب الـ52 حاجزاً أمنياً وتشبيحياً بين أحيائها، و تتركز الحواجز في القسم الجنوبي " الثائر "، هذه الحواجز تقوم بالتضييق و التدقيق على الأهالي، فهم لا يميزون بين صغير أو كبير، فغالبا ما يأخذون الطعام و الحوائج الأخرى عنوة من الأهالي و المارة، وأخطر هذه الحواجز هو حاجز "حريصون" الواقع عند المدخل الشمالي للمدينة، والذي يتألف من عدد من عناصر الأمن بالإضافة لمليشيات اللجان الشعبية، حيث يقومون بإجبار طلاب الجامعة و الذين ينتمون لإحدى عائلات الشهداء أو المعتقلين أو المطلوبين بالتوجه إلى المدينة سيراً على الأقدام بعد إنزالهم من وسائل النقل .

إذا ذهبت إلى بانياس المدينة الآن تراها خاوية على عروشها بعد أن كانت تنبض بالحياة، تراها شبه خالية حتى من سكانها، فمعظم شبابها معتقلون أو مطلوبون أمنياً أو التحقوا بكتائب الجيش الحر الموزعة على أرجاء الوطن أو اختاروا السفر للخارج للبحث عن لقمة العيش على الرغم من تواجد ثلاث منشآت اقتصادية حيوية في المدينة (مصفاة بانياس - محطة توليد الطاقة الكهربائية - الشركة السورية لنقل النفط) .

لا يمكن القول أن بانياس هدأت أو استكانت بعد اجتياحها من قبل الجيش الأسدي، لكن وضعها الجغرافي و الديموغرافي معقد للغاية، فشمال بانياس و جبالها يقطنها المؤيدون، وهم ذو تسليح عالي، بينما قسمها الجنوبي الثائر محاصر بالحواجز وشبيحة الإحياء الموالية.

يتجلى الحراك الثوري في مدينة بانياس في هذه الأيام ببخ عبارات الحرية على الجدران، بالإضافة للمظاهرات لطيارة وكذلك المظاهرات الطلابية.

و لبانياس بصمة في كل مدينة سورية، فبين الفترة و الأخرى تزف أحد أبطالها شهيداً في مدينة أخرى، سواء كان ناشطاً أو مقاتلاً.

و الجدير بالذكر أن خيرة أبناء بانياس يقبعون في غياهب السجون وأقبية المخابرات الأسدية، فبعضهم في عداد المفقودين أو مجهولي المصير، والقسم الآخر اختفى اختفاء قسرياً مع العلم أنه قد صدر "عفو" مزعوم لعدة مرات.

بانياس اليوم فتحت بيوتها ومساكنها للنازحين من شتى المدن السورية، نتيجة العنف الهمجي الذي ترتكبه قوات النظام الأسدي، فترى الحمصي و الحلبي و الشامي في بانياس، يتقاسمون مرارة الأيام مع إخوتهم في المدينة، ولم يمنع وضع بانياس الاقتصادي السيئ نوعاً ما أهاليها من تقديم كل ما يحتاجه المهجرون.

بانياس اليوم ثورة قمعها النظام و غيبها الصمت، لكنها ستعود و تنهض من الركام ، لتكون وقود الثورة في الساحل.

رسالة من مواطن: من يصدُّ عنا الشبيحة الجدد؟!

وصلت لـ"شام" لرسالة التالية من أحد المواطنين في المناطق المحررة:

في عهد نظام الأسد كنا نقطع الأميال لا نهاب قاطع طريق ولا سارق قطيع، لربما تلك من أكبر محاسن النظام اذا لم تكن الوحيدة، علماً أنها من اختصاص مجرميه (أفرع الأمن)، أي إن الحماية كانت من أناس لا يخافون الله..

أما اليوم وخلال أيام ثورتنا أصبحنا لا نأمن السير لأميال قليلة ولو كانت ضمن أراضينا المحررة، فقد يظهر لك قاطع طريق هنا (مشلح) لينزع منك سيارتك، أو لص هناك لا يبقي معك قرشاً، أو خاطف يبقيك لديه بغية فدية.. طبعا ربما كان هؤلاء من الذين كنا نسمع عن إفراج النظام عنهم في بدايات الأحداث من لصوص ومجرمين ومهربين، فمنهم من انخرط بالتشبيح العلني، ومنهم من أعلن انضمامه للثورة والجيش الحر ضد النظام، ثم مضى يستغل الثورة في فرض بغيه على الناس، هذا ما يبدو لي وللناس على الأقل.

لتبدأ بعدها عمليات الاقتحام ورصد الطرقات وإقامة الحواجز، واقتحام للبيوت التي تركها أصحابها وهجروا البلد نزوحاً لمخيم أو هرباً لبلد ما، وأحياناً بحجة أن صاحب البيت شبيح أو مفسد، فضلاً عن عمليات رصد الطرقات للسطو على صهريج مازوت أو سيارة فاكهة أو سيارة فخمة، وحججهم في تبرير أفعالهم تلك كثيرة، من كون الصهاريج تابعة لمعامل النظام أو أن سيارات الفاكهة ستذهب لمنطقة موالية للنظام أو أن والسيارة الفاخرة صاحبها تاجر داعم للنظام أو إنه من منطقة ليس فيها مظاهرات وانخراط في الثورة، وغيرها من الحجج الواهية البالية، ومن اقصدهم بهذا هم الفئة التي تبرز هذه الحجج للناس والواقع ليس فيه شيء مما ذكر.

فهل من عذر للثوار يسمح لهؤلاء المرتزقة التحرك بحرية والتعدي على حقوق الناس؟ أليس ضبط هكذا أناس يتسببون بتشويه سمعة من خرج مقاتلا في سبيل الله أمراً ضرورياً؟ أليس ضرر هؤلاء على مجتمعنا المحرر اكبر من خطر كثير من حواجز الجيش الأسدي؟

أليست تلك العصابات المرتزقة خطراً على الثائر (الذي يتجه لأرض المعركة وقد يعود منها شهيدا) في أهله وعائلته؟ أليسوا يطعنون بظهر الثائر المخلص لله

لذلك أوجه رسالتي إلى كل مسؤول عن منطقة محررة في بلدنا الجريح، واذكره بمقولة الفاروق عمر رضي الله عنه:"إني لأخشى إذا تعثرت دابة في أرض العراق أن يسألني الله عنها،لمَ لم تعبد لها الطريق يا عمر؟" اهتم بصغائر اهتمامات الناس، فجلب لهم أعظم العدل والإحسان..رحمك الله يا أمير المؤمنين

نهايةً: أطالب بضرب هذه العصابات بيد من حديد، فإذا كان جيش النظام خطراً على حاضرنا، فإن هؤلاء المرتزقة خطر على مستقبل أطفالنا وبلدنا.

واشكر سلفا من أعارنا انتباهه، وسعيرنا قوة بطشه للقضاء على هكذا عصابات..

بين مطرقة النظام الأسدي وسندان اللصوص... السوريون يفقدون آثارهم

مواطنون: الآلة العسكرية تدمر المواقع الأثرية مصدر رزقنا

ريان محمد

في وقت تعالت فيه التحذيرات من تعرض التراث الانساني في سوريا إلى الدمار والسرقة، أطلق سوريون نداء استغاثة عبر صحيفة «شام»، يطالبون به الجيش الحر، إضافة إلى المجتمع والمنظمات الدولية ، بحماية المواقع الأثرية على امتداد الاراضي السورية من عمليات القصف والسرقة، لما يشكل الإضرار بها من تهديد لاستقرارهم المادي والاجتماعي، حيث تعد الحركة السياحية، التي تجذبها هذه المواقع مصدر رزقهم منذ عشرات السنيين إضافة الى قيمتها التاريخية.

أبو إبراهيم ، دليل سياحي محلي في درعا، قال لنا: «إنني اعمل منذ نحو 25 عام كدليل سياحي في درعا، وهذا ما عمله أبي قبلي، ولكن قصف النظام العشوائي للمواقع الاثرية يهدد مستقبلنا ومصدر عيشنا عقب نهاية الأزمة».

وأضاف: «يعيش الكثير من اهالي المدن والبلدات الأثرية على ريع السياحة، ونحن اليوم نطالب كل الاطراف المتنازعة في سوريا حماية المواقع الأثرية، ووقف القوات الأسدية لقصفها لهذه المواقع « لافتا إلى أن: «أبرز المواقع المتضررة في درعا هي مبنى «بروك الناقة» ومعبد «حوريات الماء» المسمى شعبياً «سرير بنت الملك»، وطالت الأضرار الساكف الوحيد المتبقي فوق الأعمدة،كما تضررت العديد من البيوت القديمة في بصرى وفي بلدة نوى».

المواقع الأثرية مراكز عسكرية!

من جانبه، قال سليمان، أحد الناشطين، أن «القوات الأسدية تتخذ العديد من المواقع الأثرية كمراكز عسكرية تشن منها عملياتها، إضافة إلى قصف المناطق المطالبة بالحرية والكرامة».

وأضاف: «النظام قال وفعل إنه يحرق تاريخ سوريا ومستقبلها، فلم يأبه بالأماكن الأثرية، التي تحمل ارثا إنسانيا هو الأغنى في العالم».

قصف وسرقة

من جهته، قال عبد الله، ناشط من دير الزور: «ما لم يخربه القصف في المناطق الأثرية خربته أيادي السارقين، الذين يعملون على نقل القطع الأثرية إلى خارج البلاد».

وبيّن عبد الله أن «سارقي الآثار نوعان: نوع يعتبر سرقة الآثار عملاً تجارياً هو أحق به، وخاصة مع انخفاض فرص العمل وارتفاع الاسعار الفاحش الذي تشهده البلاد، والنوع الثاني يبيعون الاثار لتأمين الدعم المادي لقتال النظام».

ووثق ناشطون ، عبر مبادرات فردية، الاعتداءات التي تعرضت لها العديد من المواقع الأثرية، نتيجة قصف قوات النظام ما تسبب في دمار كلي او جزئي لعدة معالم أثرية في البلاد، على رأسها مدينة أفاميا والجامع الأموي والسوق القديم في حلب، وقلعة الحصن والمرقب ومتحف معرة النعمان وغيرها الكثير.

وكانت تقارير أفادت مؤخرا ضبط عدة قطع اثرية سورية في دول الجوار، في حين قال فريق «جمعية حماية الآثار السورية» إن اثنا عشر متحفاً سورياً تعرضت لأضرار مختلفة شملت في أغلب الأحيان حالات القصف والتكسير والسرقة, متهماً السلطات السورية والمنظمات الدولية المعنية بالتقاعس في حماية الآثار في سورية.

النظام: الآثار في الحفظ والصون!!

من جهتها، قالت وزيرة الثقافة في حكومة الأسد لبانة مشوح إن «مقتنيات المتاحف السورية موضوعة في مكان آمن»، معربة عن تخوفها من بعض التنقيبات «السرية» والاعتداءات على بعض المواقع الأثرية في البلاد، وقللت من ما يتم تداوله عن سرقة الآثار السورية، مشيرة إلى أن «القصد منه التأثير سلباً على موقع سوريا في التصنيف العالمي».

كما أعلنت المديرية العامة للآثار والمتاحف، أكثر من مرة, على الموقع الالكتروني الرسمي العائد لها، وكذلك عبر وسائل الإعلام الرسمية، بأنها اتخذت كافة الإجراءات اللازمة لحماية المتاحف المنتشرة في مختلف المدن والمحافظات السورية.

وكما قالت العام الماضي أن مجمل سرقات المتاحف السورية اقتصرت على قطعتين أثريتين فقط منذ بداية الأزمة، هما تمثال ذهبي يعود للفترة الآرامية من متحف حماة، وقطعة حجرية رخامية من متحف أفاميا، في حين تعرض متحف حلب الوطني ومتحف دير الزور لخسائر مادية نتيجة التفجيرات، وأكدت المديرية حينها أن المواقع الأثرية في المناطق الساخنة والبعيدة مازالت تتعرض للنهب والتنقيب غير المشروع.

ودعت منظمة اليونيسكو مراراً إلى ضمان حماية الإرث الثقافي في سورية وخاصة في مدينة حلب التي تشهد مواجهات عنيفة بين الجيش الأسدي والجيش الحر، كما أعرب المجتمع الدولي عن قلقه بشأن مصير التراث الأثرى المتنوع للبلاد والمواقع الأثرية المذهلة مع تحويل قوات المعارضة والحكومة للكنوز التاريخية للبلاد، كسوق حلب الذي يرجع تاريخه إلى ألف عام، وقلعة الحصن، إلى ساحات للحرب.

يشار إلى أن حجم التجارة بالآثار السورية غير معروف بسبب مصاعب الوصول على المواقع التاريخية فى المناطق التي تعصف بها الحرب، حسبما تقول اليونسكو، في وقت تنتشر تقارير متضاربة بشأن مصير القطع الأثرية السورية.

وتتمتع سوريا بتراث اثري وتاريخي بالغ الأهمية, حيث يوجد فيها ثمانية وثلاثين متحفاً (متاحف أثرية، ومتاحف للتقاليد الشعبية، ومتاحف تخصصية)، تتوزع هذه المتاحف على غالبية المدن والمحافظات، وتضم في خزائنها مئات الآلاف من اللقى والتحف الأثرية والتراثية التي تعود لأزمنة مختلفة.

يذكر أن كثيرا من السوريين يتخوفون من أن يعيد التاريخ نفسه وتتعرض بلادهم لنفس تجربة العراق الذي فقد جزءا مهما من آثاره وتحفه التاريخية في الحرب.

«صناعة» جبهة النصرة.. وحرف البوصلة الثورية

أحمد صلال

جبهة النصرة وأخواتها أصبحت الحديث الشاغل للإعلام العربي والغربي والمجتمع الغربي وقوى الثورة والمعارضة السورية، حديث تضخيمي ومخضب بالفوبيات يحرف بوصلة العمل الثوري والسياسي عن جوهرية معاداة النظام، ليغدو العدو هو هذا العدو الهامشي الذي ابتكره النظام وحقق نجاحاً نسبياً بابتكاره.

لا يخفى على أحد أن النظام منذ اليوم الأول للثورة راح يبحث عن تأجيج الروح التصادمية بين مكونات الشعب السوري عبر العزف على وتر الطائفية تارةً، وتارةً أخرى على التخويف من حقبة اقتتال أهلي نتيجة لهذا الإيقاع الطائفي، وعلى الرغم من جدية هذه المحاولات والجهود التي بذلت لم تفلح في أن تكون جزءاً من مشهد الثورة التي ترافقت مع همجية آلة الحرب للنظام وخبث أجهزة مخابراته التي لم تدخر جهداً مما مارسته في لبنان والعراق على صعيد الإرهاب وتصديره لتعيد صياغته في سوريا، حتى الآن لم يكن هناك تجاوزات يمكن أن نعدّها ملامح حرب أهلية كما يروج البعض، باستثناء حالات محدودة وضيقة ومحصورة وفردانية لا تعبّر عن مزاج عام.

وبعيداً عن الاستطراد الهامشي ورجوعاً للجوهر نتساءل: هل هناك جبهة نصرة في سورية؟ نعم، هناك جبهة نصرة ومقاتلون عابرون للحدود جاؤوا يبحثون عن الجهاد المقدس في سورية، بصفة أن سورية تعيش ثورة ضد نظام قاتل يتفرج عليه البقية، كل البقية في جوقة العالم المتحضر، بل يتراقصون على دمائه فرحاً وطرباً على إيقاع فوبيات متعددة الأشكال والأحجام، وأي بلد يعيش ما تعيشه سورية من جراء آلة حرب النظام التي أشعلت حروب متعددة الأشكال, مرشح لأن يشهد مثل هذه الحالات من التطرف المحدود وتسلل جهاديين عبر الحدود، والإسلام الشعبوي ذو الفكر الجهادي ليس صنيعة ثورات الربيع العربي بقدر ما هو صنيعة الأنظمة الشمولية السالفة للربيع، الأنظمة التي عملت على استلاب المجتمع من كل مضامينه الحياتية والسياسية والمعاشية والثقافية وتركته عرضة للتخلف والشعوذة.

بدأت فصول كتابة سيناريو ما يسمى»جبهة النصرة» على يد السيناريست الأمريكي عبر وضعها على قائمة الإرهاب، ونشر أرقام غير دقيقة تفيد بوجود أكثرمن10ألاف مقاتل حسب ما أفادت وكالة الاستخبارات الأمريكية (وهذا ما ينفيه ناشطون، ويؤكدون أن الرقم لا يتجاوز الثلاثة ألاف)، جاء هذا السيناريو ليشرعن أول ما يشرعن قتل النظام للمدنين العزل الذي يقوم به منذ اليوم الأول لخروج المظاهرات المنادية برحيله، تحت مسميات محاربة الإرهاب. وقد تعرض السيناريو الأمريكي هذا لتنقيح مخابراتي من قبل النظام، لتكون اللمسات مضبوطة وفق إيقاع الخصوصية السورية.

النظام وهو المُصدِّر الأول للإرهاب للعراق عبر إرسال نماذج مشابهة لجبهة النصرة، بدأ بتسريب فيديوهات سيئة الإخراج، مفضوحة الفبركة، تتبنى فيها جبهة النصرة عمليات تفجير هنا وأخرى هناك. ومدينة سلمية نموذج أوضح، كون هذه التفجيرات جاءت انتقاماً من الطائفة الإسماعيلية، وبنموذج ترهيبي يصب في سياق تخويف النظام سابقاً لها من عاقبة المشاركة في الثورة، حينما كان يحذر ناشطيها أنهم سيذبحون على أيدي مقاتلي السنة والجهاديين. وما سرب من فيديوهات مفبركة من مدينة حلب يظهر كتائب تعلن حلب إمارة إسلامية يأتي ضمن ذات السياقات, وتستمر اليوم كتابة السيناريو عبر استشراق كلاسيكي إعلامي غربي أصبح لا يظهر سوى أصحاب الذقون الملتحية وتستهويه عبارات الجهاد المقدس والرايات السوداء، والحديث عن جبهة النصرة وتضخيمهم عددهم وعتادهم وتناقل روايات عن بدائيتهم وتخلفهم، بينما مشهدية الثورة من الكادر الآخر للكاميرا مغيبة تماماً، حيث كتائب الجيش الحر المنضبطة وفق قيمة وتفكير وأخلاقيات الثورة من حرية وعدالة وكرامة.

وحادثة قصف جامعة حلب من قبل طائرات النظام, مثال يمكن سرده ضمن دعم ما سرد آنفاً, حيث أنها لم تثر حمية وسائل الإعلام الغربية ومراكز أبحاثها مثل حادثة تعرض «أبو مريم» للتعذيب على أيدي جبهة النصرة كما أشيع، والتي دحض مصداقيتها بعض من ناشطي الثورة، حيث لقيت هذه القضية اهتماماً ملفتاً جداً وحتى من مراكز أبحاث في فرنسا، وغدا أبو مريم قضية جوهرية في أيام معدودة استشهد خلالها مئات السوريين الذين لا يهتم بهم الغرب وضميره الكاذب إعلامياً.

واستكمالاً لسردية جبهة النصرة التي حصد ثمارها النظام، توقف تدفق السلاح للجيش السوري الحر من أربعة أشهر، وبدلاً من المطالبة بسلاح نوعي كما وعد الائتلاف الوطني، أصبح الحديث التفاوضي من جديد يدور حول استقدام الأسلحة الخفيفة ضمن لعبة السلّم السياسي مع الغرب, وتصريحات مؤتمر باريس الأخير «الداعم» للثورة السورية كانت واضحة بعدم السماح بتدفق السلاح واستعمال المال في الدعم الإنساني فقط، وإحراج صقور القوى الثورية مثل إعلان دمشق والإخوان المسلمين وحزب الشعب لينحنوا أمام العاصفة.

لا يشرع أحد أي سلوك غير أخلاقي حتى ولو كان ضئيلاً، ولكن جبهة النصرة وأخواتها مصيدة للثورة السورية كتبها السيناريست الأمريكان ونقحتها مخابرات النظام، وتولت وسائل الإعلام ترويجها وتسليعها للتثاقف بعيداً عن النظام الذي غدا هامشياً في المعركة، هي بوصلة نجح النظام في تغيير وجهتها.

الحل السياسي و السلاح الروسي .. وجهان لعملة واحدة

مهيب حسين

إن كان لابد من الحل في سورية فليكن سياسيا...

هذا ما تنادي به الدول الكبرى على مبدأ لا غالب ولا مغلوب، بعد أن قُتل في سورية أكثر من 90 ألف شخص حسب التقديرات الأممية، وما جاء على لسان نافي بيلاي المفوضة السامية لحقوق الإنسان، والتي طالبت غير مرة تحويل ملف سورية إلى الجنائية الدولية لملاحقة مجرمي الحرب في سورية.

في خطوة مفاجئة مدد الاتحاد الأوربي حظر السلاح على الجيش الحر في سورية ضمن رؤيته أن الحل السياسي مازال ممكناً ولا بد من إيجاد صيغة لنقل السلطة بشكل سلمي، وأنه لابد من إقصاء «المتطرفين» عن استلام زمام السلطة في سورية.

من جهة أخرى تعلن روسيا أنها عقدت صفقات للسلاح مع سوريا عام 2012 بمبلغ 12.9 مليار دولار، وهو رقم قياسي عما كان عليه قبل الثورة في سورية في فترة «التوازن الاستراتيجي» التي كانت الحكومة السورية تدعيه مع إسرائيل، هذا التسليح الذي أنهك الاقتصاد السوري استعدادا للحرب المزعومة ضد إسرائيل لتحرير الجولان!

السيناريو الأقرب لفهم هذه المواقف الدولية المتخاذلة هي أن سورية منطقة نفوذ روسية لا يسمح لأحد بالتدخل بها، وهذا ما يعيدنا إلى بدايات القرن العشرين والاتفاقيات بين الدول الاستعمارية الكبرى على توزيع مناطق النفوذ بينها، ونراه الآن وبشكل جلي، فموافقة روسيا على التدخل العسكري الفرنسي في شمال مالي والتدخل الأميركي في ليبيا كمناطق نفوذ لتلك الدول ربما يجعل سورية منطقة نفوذ روسية لا يسمح لأحد بالتدخل فيها.

الروس لا يخشون من ضياع عقود السلاح لأنهم يعتقدون أن الطرفين بحاجة للسلاح الروسي، فبعد الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوربي على الأسلحة للمعارضة، أصبح واضحاً أن لا سلاح في سورية غير السلاح الروسي الذي يقتل الطرفين، فالحكومة تعقد الصفقات ليصلها السلاح كطرف تقول عنه روسيا انه الطرف الشرعي في النزاع، لذلك هي لن توقف تصدير السلاح على الرغم من الحرب الأهلية الطاحنة في سورية، والقول لرئيس هيئة تصنيع السلاح الروسي لأنه لا يوجد قرار من مجلس الأمن يقرر عدم تصدير السلاح لسورية، وفي المقابل هناك الهجمات النوعية للجيش الحر واستيلائه على كميات من السلاح الروسي الذي هو الأمل الأخير له في ظل التضييق عليه، فلا بد من استخدامه للدفاع أحيانا وللهجوم أحياناً أخرى. إذاً هي معادلة رياضية بلا أي مجهول، الجيشان الأسدي والحر يتصارعان على الأرض بالسلاح الروسي المكدس من أيام الاتحاد السوفيتي البائد، والفاتورة ترتفع على الحكومة السورية التي بدأت في بيع السندات السيادية الحكومية، وربما تنتهي الأمور بمعاهدة انتداب جديدة على غرار ما حدث في أوائل القرن العشرين، ولكن بشكل أكثر مدنية وبرعاية القانون الدولي والأمم المتحدة، وقد نرى مندوباً سامياً بشكل ما لإدارة البلاد في مرحلة انتقالية تستطيع روسيا الحصول فيها على ما تريد من منطقة النفوذ هذه، من تسليح الجيش السوري و إعادة هيكلته إلى عقود الإعمار التي سوف يكون لها فيها نصيب الأسد، أو دور الإشراف على توزيع هذه العقود.

أما التمسك بنظام بشار الأسد فيدخل في السياق إيفاء الديون للعقود المبرمة، وخصوصاً الطائرات المقاتلة التي لم تستلمها الحكومة السورية بعد. فما حدث إبان الانهيار المدوي لاتحاد السوفيتي وتنصل حافظ الأسد من الديون آنذاك، جعل روسيا، الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، عاجزة عن تحصيل أموال الديون، الآن يبدو أن هناك قرار بأنه لابد من إبقاء أطراف من النظام الحالي لدفع الفاتورة الباهظة لسلاح احرق كل شيء.

روسيا مرتاحة لسير العمليات الحربية، فالسلاح يدمر بشكل كبير، والنظام مرتاح لهذا الدعم اللامتناهي، والجيش الحر مرتاح من التقدم النوعي، ولكن ربما لن يسمح لأي من الطرفين بالحسم العسكري، و سيجبر الطرفان على الحل السياسي مهما كانت الظروف.

شروق وغروب

نبيل شبيب

منظمة «حزب اللّه» في الجبهة الخاسرة

يقول الله عز وجل: ((ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون))- المائدة ٥٦- أما من يتولّ القتلة الفجرة الظالمين وهم يسفكون الدماء بلا حساب ويدمّرون المساكن والمساجد والمخابز والحقول وسائر أسباب الحياة، فأولئك تتحوّل تسمية أنفسهم «حزب الله» إلى افتراء وتضليل، وأولئك يسري عليهم قوله تعالى: ((استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون)) – المجادلة ١٩- ومن شاء فليقرأ ما قبل هذه الآية الكريمة ((يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنّهم هم الكاذبون)) أو ليقرأ من شاء ما بعدها ((إنّ الذين يحادّون الله ورسوله أولئك في الأذلين. كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قوي عزيز)).

إن الثورة الشعبية في سورية تنطلق من «واقع قائم» وإن كان مفروضاً ومرفوضاً، أي من وجود أقطار عديدة وفق خارطة سايكس بيكو.. عندما تتوجه بالخطاب إلى المسؤولين في لبنان فتطالبهم بأن يوقفوا مشاركة فريق منهم في العدوان على الشعب الثائر في سورية ضد نظام استبدادي سبق أن مارس فجوره في أرض لبنان أيضا زمنا طويلا..

وإن الثورة الشعبية في سورية تنطلق في الوقت نفسه من «وحدة شعوب المنطقة» عندما تطالب جميع الأهل في لبنان بالوقوف المباشر مع حقوق الشعوب وحرياتها وثوراتها المشروعة ضدّ المجرمين المستبدين، فالمخاطر الخارجية والمخاطر الاستبدادية تهدّد الجميع، والمصير المستقبلي مصير مشترك، وعندما يقف أعداء الإنسان والعدل والسلام من بعض القوى الإقليمية والدولية في جبهة الباطل، دعما واحتضانا على كل صعيد، فلا ينبغي التخلّف عن تلاقي الشعوب وتلاقي القوى الحريصة على الأمن والسلام والعدل في جبهة الدفاع عن الحق، وفي مواجهة جبهة الباطل العدوانية.

أما تحويل قضية فلسطين اليوم إلى ورقة تضليل عن حق الشعوب في تحررها من كل استبداد محلي وهيمنة أجنبية، فلا يمكن أن يخدم ذلك قضية فلسطين المحورية المصيرية، ولا يتجاوز أن يكون حلقة جديدة من حلقات استغلالها على حساب فلسطين وأهلها وسائر أقطار المنطقة وأهلها.. ولقد استخدمت الأنظمة الاستبدادية قضية فلسطين منذ النكبة الأولى سلعة تتاجر بها، لتبرّر ما تنفق من ثروات الشعوب لترسيخ وجودها وبقائها وتسلّطها بقوة السلاح، بل ولتبرّر تكميم الأفواه وخنق الحريات ومصادرة الحقوق دون انقطاع، وأما الحصيلة، فعايشناها ونعايشها جميعا، نكبات أخرى في قضية فلسطين بعد النكبة الأولى، ونكبات أخرى على مستوى الأقطار التي حكمتها تلك الأنظمة المستبدة، سواء في ميدان التخلف والتأخر، أو ميدان الفرقة والتجزئة، أو ميدان الهزائم العسكرية والتبعية الأجنبية.

إن بقايا العصابات الأسدية في سورية ساقطة آجلاً لا عاجلاً، ومن يدعمها ساقط معها، وإن الطريق إلى الحقوق المشروعة في فلسطين لم يكن في الماضي، ولن يكون الآن ولا في المستقبل، طريق استعباد الشعوب وإذلالها، ولا طريق استباحة دمائها وهدر ثرواتها، ولا طريق التحالفات المشبوهة بين المستبدين وأعوان المستبدين، إقليميا وعلى حساب الإنسان وحقوق الإنسان عالميا، وعلى حساب القضايا التاريخية والإنسانية العادلة.

شباب الاحتياط... تشرد وضياع وهروب

نور العمر

لم تكن أم ميشيل لتتوقع ان تبقى وحيدة في بيتها، بعد أن دفعت بابنها الثاني مهند للهرب خارج الحدود، لأنها لا تريد له أن يكون وسيلة لقتل إخوانه السوريين كما قالت، وآثرت أن يبقى بعيداً عنها وفي مأمن من مصير أسود قد يتهدده في حال بقي بقربها، لتبقى وحيدة في بيتها بعد أن دفعت بميشيل للهرب إلى لبنان.

أم ميشيل واحدة من آلاف الأمهات السوريات اللواتي حرمن من أبنائهن وفضلن لهم الهرب وأحيانا التشرد على المشاركة في إجرام النظام .

تقول أم ميشيل: «إن ما يقوم به النظام هو الجنون بعينه، فأنا لم أرب أولادي وأعلمهم كي يدفعوا حياتهم ثمناً للدفاع عن عائلة الأسد، لقد أرسلت أبنيَّ الوحيدين إلى لبنان، وأعلم أنهم سيعانون من الغربة كما أعاني من الوحدة هنا، ولكن هذا الحل هو أفضل السيء».

هروب إلى الجيش الحر

أما سعد الصادق فقد أكد أنه كان يعمل سائق سرفيس في دمشق، وقد تم إبلاغه ضرورة الالتحاق بخدمة الاحتياط، وأضاف الصادق: «بصراحة أنا قبل أن أطلب للاحتياط لم أكن أفكر بالالتحاق بالجيش الحر، ولكن إبلاغي بالالتحاق اضطرني الذهاب إلى قريتي في ريف إدلب المحرر، هربا من الملاحقة من قبل عصابة الأسد، وهناك تعرفت على كتائب الجيش الحر، والتحقت بأحد الألوية، وأنا الآن متطوع فيه وأعمل كرامي رشاش مضاد للطائرات، وهو اختصاصي أثناء خدمتي الإلزامية، وأعتبر أنني الآن بالمكان الصحيح، وأدين لهذا النظام الجبان كثيراً لأنه كان سبباً بالتحاقي بالجيش الحر».

حرموني أجمل لحظات عمري

أما جميل الباشا (مهندس زراعي) فيقول: «بعد تخرجي وتأديتي للخدمة الإلزامية بقيت أكثر من سنتين أبحث عن وظيفة حكومية تؤمن لي دخلا ثابتاً دون جدوى، إلى أن استدنت مائة ألف ليرة سورية دفعتها كرشوى لأحد المتنفذين الذي أمن لي الوظيفة الحلم في منتصف عام 2010، وبعد بداية الثورة بستة شهور فوجئت بخبر طلبي إلى خدمة الاحتياط التي تعني إما الموت أو بأسوأ الاحتمالات المشاركة بقتل الأبرياء، فقررت ترك كل شيء ورائي والهرب، علني أجد عملاً يؤمن دخلاً لأسرتي التي تركتها قبيل ولادة زوجتي لأبني البكر الذي حرمني النظام رؤيته، ومن عيش أجمل لحظات عمري» ويتابع الباشا: «ذهبت إلى تركيا فلم أجد هناك غير التشرد، فأكملت رحلتي نحو مصر ولازلت فيها ابحث عن فرصة عمل تمكنني من إعالة أسرتي».

هروب العائلة

أما محمد حرفوش من حلب فقد أكد أنه كان يعمل في شركة خاصة في ريف دمشق، يعيل من خلال عمله فيها أمه وأخواته البنات، ويضيف حرفوش: «بعد تردي الأوضاع الأمنية في مكان عملي عدت إلى مدينة حلب وفتحت فيها محلا لتصويج السيارات، ولكن ما أن بدأت عملي الجديد حتى جاءني التبليغ بوجوب الالتحاق بخدمة الاحتياط فتركت محلي، بعد أن وضعت فيه شقى عمري، وأخذت أمي وأخواتي وذهبت إلى مخيم في تركيا وصرت لاجئاً أنتظر المعونات التي تشعرني بأنني أصبحت عالة على المكان الذي أنا فيه».

جميل ومحمد وخالد وآلاف الشباب غيرهم، تعلموا أن الخدمة الاحتياطية هي لمحاربة إسرائيل العدو الرئيسي للشعب السوري وليس لمحاربة أبناء بلدهم، في حين وضعهم النظام أمام خيارين لا ثالث لهما، إما المشاركة في قتل إخوانهم السوريين والتعرض للموت دون جدوى أو الهرب خارج حدود الوطن، والسعي اليائس بعد ضياع مستقبلهم لتأمين مصدر رزق، علهم يوفقون في توفير لقمة عيش لمن تبقى من أهاليهم.

بنت البلد

خولة دنيا

الأقليات بين بيانات الطمأنة والخوف من القادم

منذ الأشهر الأولى للثورة والبيانات والتصريحات التي تدعو لانشقاق أبناء الأقليات عن النظام تتوارد من كل حدب وصوب..

والآن وبعد ما يقارب السنتين، نجد دعوات الانشقاق مازالت تتوارد، مقترنة مع التهديدات أحياناً، أو مع تحميل هذه الأقليات مسؤولية جرائم وأفعال النظام. تكثر التهديدات بشكل خاص تجاه الطائفة العلوية التي تنتمي إليها الأسرة الحاكمة، ويتم تحميلها مسؤولية حماية النظام، وتوريد الشبيحة العقائديين، وهم ما يمكن اعتبارهم خزان الدفاع عن النظام في اللحظة الأخيرة بسبب الترابط بينهم وبين النظام، ترابط تم دفع ثمنه دماءً وجرائم وسرقات وسلب ونهب، كمن لم يترك مجالاً لأي شكل من أشكال المسامحة.

دعوات الانشقاق تترافق عادة بالطمأنة، طمأنة أراها تشبه الحلم البعيد عن الواقع، على مبدأ «لن نؤذيكم فقط تعالوا إلينا»، وإن كنت أجدها مجدية في الأشهر الأولى للثورة، فهي لم تعد تحمل نفس الجدوى الآن، وقد ترسخ الصراع، وأصبح الآخر أكثر من مخيف، وأصبحت لغة «نحن» و«هم» سائدة.. فمع ازدياد الخوف من الآخر (وهنا أقصد موالي النظام) أصبح خطاب الطمأنة وكأنه قادم من عصر آخر، لا يمكن أن يجدي أو يقوم بالدور الذي من المفترض أنه قام لأجله.

ما الذي أوصلنا لهذا؟ وما هو الخطاب المناسب لليوم؟

عمل النظام من اليوم الأول على تفكيك مسارات الثورة وإعطائها أبعاداً ودلالات لا تمت لها بصلة، بدءاً من حكاية العصابات المسلحة والمندسين، مروراً بقصص الخطف والقتل الطائفي، وانتهاءً بجبهة النصرة وتضخيم دورها، وما ستقوم به من انتقامات طائفية في حال انتصار الثورة. وقد نجح النظام للأسف بسعيه هذا..

الحل لا يكون بالكلام النظري، ولا بترسيخ الانقسام الذي حصل، وإنما بإعادة إنتاج ما قامت الثورة من اجله، أي رفع الظلم عن الجميع، القضاء على الفساد الذي طال الجميع، وإقامة دولة عدالة ومواطنة لجميع السوريين على مختلف انتماءاتهم وطوائفهم. كما أن الحل يكون في العودة إلى العمل السياسي والحزبي والذي غاب بفعل العمل العسكري الذي أصبح صاحب الكلمة الأولى اليوم، وهذا شيء طبيعي لمواجهة النظام وآلته الحربية ولتحقيق الانتصار، غير أن غياب السياسة أخذ العمل العسكري إلى مواقع أخرى. وساهم في هذا تشتت المعارضة، وبحثها عن مصالحها اللاحقة على حساب اللحظة الحالية التي تحتاج لدعم ومساندة بالمعنى السياسي وبمعنى الخطاب الوطني الموجه للجميع.

وقد تكون من أهم النقاط التي يجب البحث فيها اليوم هي موضوع العدالة الانتقالية، والشكل الذي يجب أن تأخذه، وتعميم هذا الشكل من النقاش وإيصاله لجميع السوريين، وخاصة المحتسبين على الموالاة أو الصامتين.

فموضوع العدالة الانتقالية موضوع شائك ومختلف عليه جداً، من حيث أي الأساليب يمكن اتباعها وتكون مجدية أكثر لسوريا؟ هل السلم الأهلي قابل للتحقق في حال التغاضي عن جرائم بعض الصغار لصالح محاكمة الكبار؟ هل سيتم فتح كل الملفات السابقة واللاحقة في سوريا؟ ويتم محاسبة الجميع؟ وهل المصالحة الوطنية قابلة للتطبيق على مستوى الوطن ككل؟

هل يمكن حصر المسؤولين والمتسببين بما جرى ويجري كأشخاص معروفين بالاسم، لتحميلهم مسؤولية ذلك؟ أم سيكون التعميم سيد الموقف كما في خطابات الطمأنة الموجهة بشكل عام لطائفة بذاتها؟

هذه الأسئلة مقلقة، وقد يكون الجواب عليها أحد أهم وسائل الطمأنة المطلوبة اليوم في الخطاب الموجه لمن مازال يتخوف من الثورة ومن نتائجها، هذا الخوف الذي يجر هذه الفئات إلى التقوقع والخوف، والدفاع المستميت عن النفس، ولن نستغرب أيضاً الانتحار الجماعي الذي سيكون أكثر تكراراً في حال فشلنا في مشروع الطمأنة.

نجاحنا فيما سلف يعني انتصار ثورتنا كما نراها، كما أن فشلنا يعني انتصاراً للنظام رغم سقوطه القريب، واستمراراً لنهجه الطائفي، وقد يكون فشلنا هذا بداية لتحقيق مشروع التقسيم تحت مظلة حماية الأقليات الذي يتم الترويج له بكل صفاقة.

"جنّة يارقتنا".. أول مبادرة شبابيّة في الرقة

الشباب ينظفون مدينتهم .. والنظام الأسدي يوقف آليات البلدية

رامي العلي- الرقة

"جنّة يا رقتنا" هو الاسم الذي اختارته مجموعة من الشباب في مدينة الرقة لحملتهم التي عكفوا على تنظيمها منذ شهر كانون الأول من العام المنصرم ، حملة الهدف منها تنظيف شوارع المدينة وجمع أكياس القمامة التي باتت منتشرة بكثرة في الشوارع والأحياء والساحات العامة، ذلك بعد أن توقفت بلدية النظام الأسدي عن تحريك آلياتها لجمع القمامة بحجة عدم توفر الوقود اللازم لتشغليها.

أكثر من حملة نظافة

التقينا بأحد منسقي الحملة وسألناه عن ماهيتها فقال لنا: "الحملة قبل أن تكون حملة نظافة هي حملة توعية، طبعا الرسالة التي نريد إرسالها للشعب وللنظام وللقائمين على رأس عملهم حتى اليوم، من بلدية وغيرها من مؤسسات الدولة، هي أننا نستطيع العمل ونعمل على نظافة وجمال بلدنا، بند النظافة هو بند بسيط ولكن له دلالات واضحة، الفكرة الأساسية هي التجمع و الرأي الواحد والمسيرة الواحدة، وأننا قادرون على أن نجمّع بعضنا البعض وننظم أمورنا".

وعن بلدية النظام الأسدي وموقفها من الحملة: "ناقشنا البلدية، وقلنا لهم نحن شباب البلد ونريد تنظيف الشوارع، وأننا مستعدون لمشاركتكم بحملات النظافة، ولكنهم رفضوا بحجة عدم توفر الوقود لتسيير الآليات. أما المجلس المحلي التابع للثورة السورية فعلى العكس من بلدية النظام كان يريد أن يدعم الحملة بالمواد الأساسية، لكننا رفضنا مؤكدين أن الحملة شبابية بحتة، وأننا قادرون على الاكتفاء الذاتي، بعيداً عن السياسة والسياسيين، وأي جهة أخرى ، نحن لسنا جهة ولن نتبع لجهة، نحن أولاد هذا البلد"

وعن مستقبل الحملة وآليات عملها القادمة أجاب قائلاً: "الحملة سوف تستمر، وسوف يتوسع عملها لتشمل باقي مدن المحافظة، حملتنا الأسبوع المقبل في معدان، وسوف نحاول نشرها في كافة أرجاء المحافظة، بدأنا ببساطة بإمكانيات بسيطة وبثلاثين شاباً فقط، أما اليوم فنحن نملك بعض الدعم الفردي من المتطوعين و الآليات وغيرها وبعدد يتجاوز الـ120 شاباً وشابة".

طلاب ومتطوعون

التقت "شام" بالطالب الجامعي (م.أ) وسألته عن سبب مشاركته في الحملة فأجاب قائلاً: "مع تفاقم سوء الوضع في المدينة، وتراكم النفايات وغياب دور الدولة، كان لابّد من حل تطوعي لتفادي الوقوع في مشاكل صحية متفاقمة. تمّت الدعوة للحملة ولم أتوان عن المشاركة بها كأحد المفرزات المدنية للثورة السوريّة".

وعند سؤالنا له عن كيفية تعاطي قوات النظام الأسدي مع هذا العمل التطوعي الفريد من نوعه رد قائلاً: "في الحقيقة في بداية الحملة، تخوفنا مما سيكون عليه رد فعل الأجهزة الأمنية تجاه تواجدنا في الشوارع، وأصدقك القول أنا شخصيّاً دهشت لعدم اعتراضهم على عملنا، لربما كان السبب أن العمل ناجم عن حالة في شوارع وأزقة المدينة تزعج الجميع، وما من شعارات أو انتماءات سياسية واضحة.. يبقى كل هذا تكهنات بالنسبة لي".

ويضيف هذا الشاب متفائلاً بواقع العمل التطوعي في مدينته قائلاً: "لا ندري ما قد تجلبه الأيام معها من أفكار وأحداث، ولكّن الثابت الوحيد أن مفهوم العمل التطوعي قد وجد طريقه لشبابنا، فالمزيد قادم بلا شك".

ومن الجدير بالذكر أن قوات النظام الأسدي اعتقلت المصور المرافق للحملة، ثمّ ما لبثت أن أفرجت عنه بعد تدخل شباب الحملة، وإصرارهم إما على اعتقالهم جميعاً أو ترك الشاب.

مشاركة جيدة

يؤكد القائمون على الحملة أن الاستجابة الشعبية كانت جيدة جداً، وبرروا عدم المشاركة بشكل أكبر بتخوف الناس من مثل هذه الحملات خصوصاً أن المدينة لازالت تحت قبضة النظام من الناحية النظرية.

سمير طالب جامعي لم يشارك في الحملة ولكنّه عبّر عن إعجابه بالفكرة قائلاً: "أنا لا استطيع المشاركة في مثل هذه الحملات لأنني ادرس وانتظر تقديم الامتحانات الفصليّة، ولكنّ فكرة أن يقوم الشباب بتنظيف الشوارع جميلة جداً، وفيها إظهار للوجه الحضاري للثورة".

وعن دور نظام الأسد في أزمة انتشار القمامة في الشوارع وعدم جمعها أكد سمير: "أنا متأكد أن النظام يملك الوقود اللازم لتحريك سيارات جمع القمامة ولكنّه يعاقب الشعب لوقوفه إلى جانب الثورة".

ذات الشيء ذكره أحمد والذي يعمل مدرساً في أحد المدارس الثانوية في مدينة الرقة، حيث قال: "النظام هو الذي لا يريد تحريك الآليات، والرواتب ما تزال تدفع لعمال النظافة حتى اليوم، ولكنّي أعتقد أن النظام زرع في بال عمال النظافة أنهم مستهدفون ليتوقفوا عن أداء واجبهم".

هذا ولم نستطع التواصل مع بلدية النظام الأسدي، حتى ولو من بعيد، وذلك مخافة أن يلاحظ العاملون بها اهتمامنا بالموضوع ورمي التهم جزافاً علينا، في الوقت الذي لاحظنا فيه توقف عديد من الآليات في مرآب البلدية الذي يمنع الدخول إليه لغير العاملين.

كذبة الدعم الحكومي بالأرقام..
مسرحية سوداء عمرها نصف قرن

- حصة كل أسرة من «الدعم» الكاذب 116 ألف ليرة.
- كيلو واط الكهرباء يكلف الحكومة 12 ليرة بينما تكلفته العالمية2 ليرة.
- دعم المازوت 147 مليار ليرة والمواطن يشتريه بأكثر من 125 ليرة.
- 40% من السوريين تحت خط الفقر الأعلى والأدنى.
- الفساد في سوريا يساوي نسبة 35% من ناتجها المحلي.

بلقيس أبو راشد- أسامة براء

المنطق العام الذي كان يحكم سياسات الدعم في سوريا هو الانطلاق من الاشتراكية، التي اعتبر النظام الأسدي نفسه حاملاً لوائها طيلة عقود، عبر معادلة أجور قليلة وتدخل حكومي عالٍ في دعم المواد الأساسية، ورغم ذلك فإن العديد من الخبراء والمراقبين يقولون إن الاشتراكية لم تطأ أرض سوريا، مميزين خلال الأربع عقودٍ الماضية بين مرحلتين في النظام الاقتصادي السوري، الأولى تعتمد على الدعم الخارجي لا سيما دول الاتحاد السوفييتي ودول الخليج العربية، والثانية بدأ يتراجع فيها دور الدولة عبر انسحابٍ تدريجي مع انتهاج اقتصاد «السوق الاجتماعي»، وفتح الأبواب لاستقبال الليبرالية، كمنظومة اقتصادية يعتمد عليها في التنمية. وقد أدى كل هذا إلى تورم الفئات الهشة اجتماعياً واقتصادياً في البلاد وتوسع رقعتها، وبالمقابل صعدت طبقة من أثرياء السلطة والمرتبطين بهم، وأمسك أبناؤهم بخناق الاقتصاد الوطني.

وفي بلد تصل نسبة الفسادٍ بها إلى ما يساوي 35 % من ناتجها المحلي، ونسبة فقر تتضاعف يوماً بعد يوم لتتجاوز 40 % بين فقر أعلى وفقر أدنى، يبدو الدعم فرضاً على الدولة، رغم أنه مشوه للاقتصاد كونه يمنع الادخار والتنافسية، لاسيما ذلك المرتبط بدعم القطاعات الإنتاجية.

دعم يفوق الموازنة..!

غالباً ما تتحسر الحكومات الأسدية المتعاقبة في سوريا على ما تتكبده خزينة الدولة من مليارات موجهة للدعم، وفي الحقيقة لم يتعد هذا الدعم كونه مبالغاتٍ كلامية لا أكثر ولا أقل، ما جعل العديد من المسؤولين وفي كثيرٍ من الأحيان يتحدثون عن أرقام دعمٍ تفوق موازنة سوريا، كأن يتحدث وزير النفط السابق في حكومة الأسد سفيان العلاو عن أن الدعم المقدم من قبل الحكومة للمواطن في عام 2010 يتجاوز 700 مليار ليرة ليفوق الرقم موازنة البلاد في ذلك الوقت!

وبعيداً عن مبالغات المسؤولين الحكوميين الأسدين، إذا أردنا تحليل رقم الدعم الوارد في موازنة 2013، فسنخلص إلى نتيجةٍ لا يمكن قراءتها بمعزلٍ عن الفساد السياسي والاقتصادي، فلو كان رقم الدعم الوارد في الموازنة وهو 512 مليار حقيقياً، لكانت حصة كل فرد في سوريا التي تضم 22 مليون نسمة تصل إلى ما يقارب 23272 ليرة سورية، ما يعني أن عائلة مؤلفة من خمس أفراد ستحصل على ما يقارب 116360 ليرة سنوياً، تكفيها لدفع الفرق الذي تقول عنه الحكومة الأسدية بأنه دعم، ما يكفي العائلات السورية لملأ خزاناتها بالمازوت وشراء السكر والرز والخبز ودفع فواتير الكهرباء بالأسعار العالمية، وبحصص كافية.

لكن ما يمنع ذلك فعلياً أمران: الأول وهو كذب النظام الأسدي فيما يتعلق بالأرقام المخصصة للدعم ،وخير دليلٍ على ذلك أنه يتحدث في موازنة 2013 عن رفعٍ لمخصصات الدعم من 386 مليار ليرة إلى 512 مليار، ليتوقع المواطن تخفيضاً في أسعار المواد المدعومة وتلك المرتبطة بها إنتاجياً بسبب الزيادة في دعمها، لكن على العكس، فبدلاً من الانخفاض قام برفع أسعار مختلف السلع المختلفة بما فيها السكر المقنن والمازوت والبنزين.

والسبب الثاني هو تعامل الدولة الأسدية بمنطق التاجر، أي أنها وكما العادة نقضت اتفاق العقد الاجتماعي وهو الرواتب المنخفضة مقابل الدعم، متذرعةً بعبءِ الدعم القائم على خزينة الدولة، متجاهلةً أعباء الفساد، وتجاوزت ذلك إلى حد احتساب الدعم وفق الأسعار العالمية في حين أنها منتجات من الأرض السورية «كالمحروقات» وحسبتها وفقاً لسعر الدولار في السوق السوداء.

بمعنى آخر فإن خيار النظام الأسدي كان واضحاً طيلة عقود، وتمثل في استمرار استنزاف السواد الأعظم من السوريين من الطبقات الفقيرة والمهمشة اجتماعياً واقتصادياً، وإبقائهم في حالة السعي دائم لتحصيل لقمة العيش، ونتيجة ذلك بقاء حالة التزاوج السياسي والاقتصادي في السلطة من خلال الفسادٍ ونهب خيرات البلاد طيلة عقود.

التضخم يبتلع الدعم

ووفق المنظور السابق فإن رفع الدعم لم ولن يترافق مع تحسين مستويات المعيشة، يبدو ذلك جلياً من خلال تجارب «إيصال الدعم لمستحقيه» التي اعترفت عبرها الحكومة الأسدية منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات، أي قبل أن تنخفض قدرة الليرة السورية إلى الحد الحالي، بأن كل من يقل مستوى دخله عن 25 ألف ليرة يستحق الدعم، أي أنه من شرائح المجتمع الفقيرة غير القادرة على تأمين متطلبات الحياة الأساسية، في حين أن متوسط الدخل لا يتجاوز 15 ألف ليرة سورية، ومع حالة التضخم التي تتجاوز وفق خبراء 65 %، لم يعد دخل المواطن الحقيقي يتجاوز 7000 ليرة، ووفق إحصاءات المكتب المركزي للإحصاء في عام 2009 فإن الفجوة بين متطلبات المعيشة ودخل المواطن تصل إلى 30 ألف ليرة شهرياً.

وأحد أهم أسباب زيادة التهميش الاقتصادي والاجتماعي هو آليات رفع الدعم تحت شعار إيصال الدعم لمستحقيه، فعلى سبيل المثال ذكر تقرير التقييم النصفي للخطة الخمسية العاشرة أن رفع أسعار المازوت أحد الأسباب المباشرة لانخفاض حصة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي بنسبةٍ فاقت 8 %.

كذبة المازوت

والمشكلة الحقيقية هي أن الحكومة الأسدية تتحدث عن دعمٍ يبلغ 147 مليار ليرة لدعم للمشتقات النفطية وفق موازنة 2013، كونها تقوم بحساب أسعار المحروقات مثلاً بالسعر العالمي، في حين أن المعطيات والأرقام الرسمية تشير إلى أن سوريا تؤمن نحو 75% من حاجتها من المشتقات النفطية عبر الإنتاج المحلي، حيث يتم إنتاج 60% من حاجة السوق الداخلية من المازوت، ونحو 50% من الغاز، ونحو 4 مليون طن من الفيول، أي ما يعادل 73% من حاجة السوق الداخلية، وما يزيد عن 70% من حاجة سوريا من البنزين.

وإذا دخلنا في نقاش هذه الأرقام نجد أن تكلفة المازوت في المصافي السورية لا تتجاوز وفقاً لتقدير خبراء مطلعين الـ 10 ليرة سورية، وعندما تتعلق المسألة بالدعم تقوم الحكومة بحساب السعر العالمي لكل الاستهلاك السوري وتعتبر رقم الدعم هو الفرق بين السعر العالمي لليتر الواحد المازوت وفق صرف الدولار الجديد وهو بحدود 80 ليرة والسعر المقدم للمواطن وهو اليوم 35 ليرة، وبالتالي وفق وجهة نظر النظام، فإن دعم كل ليتر مازوت هو 45 ليرة.

لكن في الواقع هذا رقم مضلل، لأن الـ60% التي يتم إنتاجها محلياً من المازوت تكلفة الليتر منها 10ليرة وبالتالي فإنها تربح بكل ليتر 25 ليرة، أي أنه بأرباح كل 3 ليترات تستطيع تقريباً أن تشتري ليترً من السوق العالمية، وحين تبيع الـ60% تستطيع أن تشتري 20% من حاجة سوريا وبالأسعار العالمية، وبذلك يكون لدينا 80% من مجمل استهلاك سوريا من المازوت تكلفته صفر على الحكومة الأسدية.

تشير التقديرات الرسمية غير المنشورة إلى أن استهلاك العائلات السوريّة من مادة المازوت يصل إلى ما يقرب من (3.5) مليارات ليتر سنوياً من إجمالي استهلاك سوريا الذي يتراوح ما بين (7.5-6.5) مليارات ليتر سنوياً. أي أن نحو 50% فقط من الاستهلاك هو لحاجة المواطنين، وتراجع هذا الاستهلاك في النصف الأول من السنة الماضية بنحو 12% عن العام السابق 2011، وهذه السنة تراجع بدرجة اكبر وقضى معظم السوريين برد الشتاء دون أن يتمكنوا من شراء المازوت للتدفئة، ومن استطاع تأمينه من السوق السوداء دفع سعر الليتر بين 75- 125 ليرة.

وبالتالي فإن الكلام عن 147 مليار ليرة دعم للمشتقات النفطية لا تجد تصريفها لدى المواطنين، بل لدى الآلة العسكرية التي انتشرت على طول البلاد وعرضها، وكلفة تحريكها هي بالضرورة كبيرة جداً، فالدبابة تحتاج إلى نحو 1300 ليتر مازوت لتتمكن من الحركة، وطبعاً يبقى حجم الأنفاق على تأمين الآلة العسكرية بالوقود أحد أسرار النظام التي لا يكشف عنها.

قضية أخر ذات صلة تتعلق بشبكات تهريب المازوت عبر الحدود إلى لبنان وتركيا، والتي عملت طيلة عقود بحماية متنفذين داخل السلطة، وكلفت الاقتصاد خسائر بمئات المليارات، وهي تدخل ضمن حسابات الدعم، لكنها لا يتم تخريجها، بل غالباً ما كان يتم التغطية عليها ولفلفة أي قضية حولها.

سعر البنزين أعلى من السعر العالمي

وإذا كانت الحكومة الأسدية تباهي بأرقام الدعم المقدمة على المازوت الذي يدخل في إنتاج ما يزيد عن 200 سلعة وتستهلك منه سوريا ما يقارب 7.5 مليار ليتر سنوياً، فهي وطيلة عقودٍ مضت كانت تبيع البنزين بالسعر العالمي، ويصل استهلاك سوريا من المادة ما يقارب 2.5 مليار ليتر سنوياً.

ومع أن العديد من الخبراء يشيرون إلى أن إنتاج البانزين المحلي يغطي الحاجة، وإن كانت وزارة النفط تلأسدية قول أنها تستورد ما يقارب 25 % منه، فهو حالياً أعلى مما يباع في الأردن حيث يقارب سعره 45 ليرة في حين أنه أصبح في سوريا 55 ليرة ومرجح للارتفاع بعد الاختناقات الحاصلة في تأمين المادة.

والكهرباء أغلى بأضعاف

وعلى ذكر الكهرباء فهي الأخرى تمن على المواطن بدعمٍ غير حقيقي، حيث خصصت لها موازنة 2013 ما يقارب 250 مليار ليرة كمبلغ دعم، وتحمله الحكومات الأسدية المتعاقبة فرق أسعار التكلفة نتيجة غياب الصيانة وارتفاع نسب الفاقد الفني والتجاري (تعبير ملطف للاستجرار غير المشروع أي السرقات) التي تقارب 25%، بينما المتوسط العالمي هو بين 8%-7.

وتكلفة إنتاج الكيلو واط الساعي في سوريا، بحسب تصريح لوزير الكهرباء في النظام الأسدي عماد خميس تتراوح بين 14-12 ليرة وتبيعه للمواطن بسعر 2.5 ليرة للمواطن، في حين أن تكلفته في معظم دول العالم لا تتجاوز 2 ليرة، وهذه أسعار المبيع من قبل شركات خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأخرى.

وسبب ارتفاع التكلفة هو الاهتلاكات الحاصلة في المحطات وعدم قدرتها على الإنتاج بتكلفة مخفضة والاستجرار غير المشروع والفساد في مصروفات الوزارة ومشاريعها، وهذا فعلياً ما تعتبره الحكومة دعماً، حيث تبيعه للمواطن بـ 2.5 ليرة، يرتفع وفقاً لشرائح تم اعتمادها في الأعوام الثلاثة الماضية، في حين أن أرقام الدعم لو تم توجيهها للصيانة ستنعكس أفضل على المستهلك، لا سيما وأن ارتفاع درجات الحرارة إلى ما يفوق 39 درجة، سيعني خسارة يومية تبلغ 35 مليون ليرة، نتيجة زيادة الطلب والفاقد الفني والتجاري، وهذا ما حملته الحكومة الأسدية للاقتصاد السوري وللمواطن كي يصبح هو ممول فساد مؤسساتها.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

موسم الهجرة... إلى الجحيم.

العالم ليس الغرب فقط، والغرب ليس العالم كله، وهذا بدهي حتى قبل أن يتحفنا فيه وزير الخارجية وليد المعلم بحسب خبرته التراكمية في واشنطن كسفير لنحو عشر سنوات، ولعلّ مشكلة الاقتصاد السوري مع الغرب، لها خلفية سياسية، تتعلق بمن جيّر البلد بما فيه وعليه، لخدمة بناء دولة بمقاسات محددة، وتتعلق بمن أراد لسوريا أن تتبع للغرب فجعل منه الشريك التجاري الأول على مدى عقود، ليحدث- حسب زعمه – توازناً في العلاقات، فيمسك بعصا الاقتصاد من المنتصف، ظناً منه، أن ما يقال عن السياسة من براغماتية وتذبذب، يمكن أن يطال الاقتصاد شرطاً، وعلى الدوام، ولم ينظر للخيارات أيام الرخاء، ويتحسب لتبعات الإدمان إن على صعيد النمط الاستهلاكي أم حتى على مستوى بنية الاقتصاد وخطوط الإنتاج .

النتائج جاءت مبكرة وتوّجع الاقتصاد السوري لجهة التجارة الخارجية إثر العقوبات الغربية، حتى قبل غيره، من صناعة وزراعة، وحتى سياحة، لأن الغرب لم ينظر لمساعدة الشعب السوري، ومنذ البداية، بقدر ما انشغل في تهديم بنى الدولة، بدليل أنه لم يفرق بين ما يخدم بقاء النظام وبين ما يزيد من معاناة السوريين، اللذين يتعرضون أصلاً للجوّر والمعاناة والتفقير، فالهدف الذي غدا بائناً أمام السوريين الآن، تهديم الدولة والمحافظة على النظام، هو الخطة المتفق عليها، بين من تنضح في دعمه لانتفاضة شعب ينشد الحرية والكرامة، إن في الغرب والشمال... وربما مع الأشقاء أيضاً .

إذاً، تأثر قطاع التجارة الخارجية أولاً لأنه بنيَّ على اعتبارات سياسية ولأنه أُجر، ووكالاته لذوي القربى...ولأنه اعتمد على تصدير الثروات خاماً، أو نصف مصنعة في أحسن الأحوال، ولأن صنّاع القرار الاقتصادي، لم يلتفتوا لإيجاد بدائل محلية على صعيد السلع والاحتياجات الاستهلاكية اليومية، ولم يبنوا علاقات تجارية مع الدول الصاعدة بمن فيها، الشرقية التي أشار لها وزير الخارجية، حينما غدت ومجموعة بريكس ملاذاً وحيداً بعد العقوبات الغربية والعربية بعيد اندلاع انتفاضة الشعب السوري، ليأتي انخفاض حجم التبادل مع الاتحاد الأوروبي بواقع 93% ومع تركيا(الشريك الإقليمي الأول) بواقع 85% بعد أن كانت الشريك الخارجي والمستثمر الأول، ويتراجع حجم التبادل البيني بين سوريا والدول العربية، وهو المبني أصلاً على التنافس لا التكامل، ولم تتحسن التجارة الخارجية مع دول شرق، وجنوب شرق آسيا، وتضيق الحلول التجارية أمام نظام، ربما آخر همه الاقتصاد رغم أنه سر بقائه لتصل- الحلول – لمقايضة الخامات السورية بسلع ومنتجات مع إيران أو تهريبها عبر العراق، لمده بإكسير استمرار حربه على شعبه، واستمالة المؤيدين في الداخل، عبر دفع الرواتب والرشى المالية، والتمويل بالعجز من خلال الديون أو طبع عملة دونما تغطية إنتاجية وخدمية، أو رهن مقدرات الوطن وثرواته، لروسيا لتمده بالأسلحة، أو لأوكرانيا وسواها، لتصدير الفوسفات وسواه.

واقع الأمر أن خليطاً من النتائج بدأت بالضغط على السوريين عموماً، ومن منهم في المناطق الحاضنة للثوار على وجه الخصوص، فبدأت قلة العرض السلعي وزيادة الطلب ما انعكس على ارتفاع الأسعار، ليدل مؤشر أسعار المستهلك إلى ارتفاع بنحو 60% نهاية 2012 مقارنة بآذار عام 2011 ما أدى نتيجة إلى ارتفاع نسبة التضخم التي وصلت لأكثر من 90% في السوق الهامشية نهاية 2012 رغم كل محاولات مجلس النقد والتسليف والضخ الدولاري في السوق للجم التضخم والمحافظة على سعر صرف الليرة .

خلاصة القول: لم يعرف الاقتصاد السوري إلى «الشرق « أو غيره طريقاً، ليس لأن أبوابهم موصده، بقدر ما لأنه اقتصاد أُسس على ثلاثية المنع والقيد والحصر، وأدمن تبعية منافع السياسيين ومصالحهم، وهجرته للجحيم أقرب منطقية أثناء الهزات، من بقاءه على قيد الإنتاج إلا إن أعيد ترتيبه وفق العدالة في توزيع الدخل ومنح الفرص والاستفادة من القيم المضافة، في دولة لا مزرعة، ينظر إقطاعيوها للإنتاج على أنه موسم وللمنتجين على أنهم عبيد .

تحقيق ميداني من بنش:

هواجس الحرية... في ظلال الموجة الإسلامية

عمر علي باشا- بنش

بسيطرة الإسلاميين، أصحاب الرايات السوداء، على مطار تفتناز العسكري باتوا أصحاب الكلمة الأولى في بلدة لها الريادة الثورية، وتملك سحرها الخاص على محيطها في عموم محافظة إدلب.

إنها بنش نبض الثورة في عيون ثوارها..

إنها البلدة التي اشتهرت بتعدد الأسبقيات: البلدة الأولى... والبلدة الوحيدة... وأول من قام..

إذ يدعي ثوارها أنها أول من تظاهر شمالاً، وأول من قام بعمل مسلح في سوريا، والبلد الوحيد الخالي من الشبيحة، والبلد الوحيد الذي لم يخف فيه الثوار من الموالاة والموالاة من الثوار، وهي وهي وهي... وهلم جراً، في هذا السياق تعتبر أيضاً أول بلدة يرتفع فيها علم القاعدة!!

بداية لابد لنا من أن نشير إلى أننا طلبنا من أحد قيادات جبهة النصرة والمسؤول عن الشأن الإعلامي والتربوي فيها الحديث معنا، فاعتذر مبيناً أنهم لا يتعاملون مع الجهات الإعلامية.

أما المسؤول في جبهة "الطليعة" المنضوية تحت لواء حركة "أحرار الشام الإسلامية" فقد رحب بالحديث معنا، ووجهنا له أسئلة خطية حول ما يخص موضوعنا، ولكنه استلم الأسئلة وغاب، وحتى ساعة طباعة هذا العدد لم يعطنا أي رد على أسئلتنا!

تجولنا في بنش، حيث نسبة النزوح تصل إلى ثمانين بالمئة، والتقينا بمن تبقى من أهلها، وكان لنا فيها التحقيق التالي..

هواجس ثقافية

شادي كامل، مدرس وهاوٍ للأدب وله بعض الكتابات المنشورة، أخبرنا بما يلي: "الظاهرة السلفية الجهادية في بنش تبدو كخط اسود في حزمة ألوان قوس قزح، من رفع أول علم للقاعدة في البلدة شاب يلبس بنطال "جينز" مشقوق، ويقص شعره بأسلوب الـ"سبايكي"، وهو من الشباب المعروفين بالبلدة بـ(شباب البوكسر)!"

هذه الصورة التي يحكيها لنا الأستاذ كامل تحوي مفارقة غريبة، وتبدو وكأنها تصف لوحة سريالية عن تلك البلدة التي عرفت الريشة والألوان في خمسينات القرن الماضي لفنانين لم تكن أصابعهم تعرف إمساك قلم الكتابة... بلد عرف اللوحات الفنية قبل أن تعرف المدارس!

يقول الرسام نادر عبسي عن بلدته بنش: "إنها بلد الإبداع الذي يتعايش مع محاربي "البدعة"، كيف نفصل بين البدعة والإبداع؟!"

خالد الملقب بأبي أدونيس هو مدرس فنون معروف في البلدة، يسحب من سيجارته نفسا مهموماً ويقول فيما يشبه مناجاة ذاتية: "إذا سقط النظام فإنني إن لم احصل على اللجوء السياسي في السويد فسأطلب اللجوء الحضاري في السويداء"

ويعقب صديقه نورس ساخراً: "سأبتلع مئات الأغاني لفيروز لعل روحي تجترها ما تبقى من عمري، فأنا لست مثلك يا خالد قادراً على السفر خارج الغطاء الجوي لأمير الأمراء الذي يحفر بئراً في الصحراء" يقول ذلك في إشارة تهكمية لأمراء الجماعات السلفية في البلدة.

ويصيح أنيس صديقهما: "تكبير!"، ثواني ونسمع النداء "الله اكبر" من مآذن البلدة، ويقوم أنيس للصلاة. لا نستطيع أن نحدد حقاً هل لحية أنيس لحية دين أم لحية فن! إنها مفارقة معاكسة لمفارقة ذلك الشاب "البوكسر" الذي قام برفع أول علم للقاعدة.

كريم المهندس الهاوي للشعر يقول لنا: "هذا التآنس العميق مابين الديني والفني في شخصية الإنسان عندنا تآنس أصيل وأتمنى أن يكون مدخلاً لمستقبل مشرق"، ويتابع: "من يسمونهم متطرفين هم إخوتنا، جيراننا، اقرباؤنا... إنهم نحن، عندما نتكلم عنهم كأننا نتكلم عن قطعة من جسدنا".

إنها هواجس يعيشها المثقف ولكن بخوف وضعف، كونه لم يكن له في الثورة مشاركة تمكنه من رفع صوته، ربما إن صرخ قليلاً فسيتلقى صفعة معنوية من الآخرين...

مجمد أبو معاذ، مدرس التربية الدينية، خير من يعبر عن مثل تلك الصفعة المعنوية التي توجه للمثقفين في البلدة، حيث يقول: "الأرض لمن يعمل بها، الكلمة لمن يقاتل ويحرر، الإسلاميون، سواء أكانوا على صواب أو خطأ، فالعدل يقول أن الكلمة لمن يحمل السلاح ويجاهد ويحرر الأرض، وليس لمن يهمس في الظلام وينظّر" وختم كلامه بالقول: "إن الأرض يرثها عباديّ الصالحون".

لكن هناك من هو قادر على الرد على محمد متجاوزاً الصفعة المعنوية، زكريا أبو أسعد، وهو تاجر بناء، يقاطع أبا معاذ بالقول: "ولكن أنا ممن ساروا بأول مظاهرة في البلدة، وهي كانت من أجل الحرية، ولن أسمح لأحد باسم الدين أن يتدخل بأمور ديني و دنياي".

مقاتلو الزمن الجميل!

وإذا كان صوت المثقف هامساً فصوت المقاتلين في كتائب الجيش الحر مرتفع وجريء، مازن أبو يزن، صاحب محل ومن المنتسبين لكتيبة من كتائب الجيش الحر، يؤكد لنا: "غداً سترى هنا علم الوطن الأخضر مرفوعاً، بل أعلاماً تملأ الشوارع، فهذا ما قمنا من أجله وسنتابع المسيرة، بفضل قتالنا نحن تم اخرج الإسلاميين من السجون، وربما كان ذلك لغايات يراهن عليها النظام، على الإسلاميين أن يفشلوا أهداف النظام لا أن يحققوها بجهل منهم أو تواطؤ".

أخذنا مازن إلى اجتماع لإحدى كتائب الجيش الحر. بدأ الاجتماع بعد صلاة العشاء بكلمة توجيهية ألقاها أحد قادة الكتيبة، وقد ركز فيها على هواجسه من تسرب كثير من عناصر الكتيبة إلى الكتائب الإسلامية: "يا شباب، من يريد أن يبقى معنا أو من يريد تركنا فليحدد موقفه اليوم.. أنتم تعلمون أننا بلا دعم وأننا عملنا ما نستطيع القيام به، نحن الأصل في الثورة، ونحن أول من قاتل النظام يوم كان قتاله بطولة البطولات، نحن نقاتل من أجل حريتنا وكرامتنا ومن أجل سوريا كلها، لا نميز بين مسيحي ومسلم ودرزي وكردي، غايتنا الأولى الآن هي إسقاط النظام.. كل من يقدّم شعاراً على شعار إسقاط النظام يعيق نجاح الثورة ويؤذيها".

ويضيف القائد في كلمته: "نحن نعرف الله ونعرف ديننا جيداً، نحن مسلمون نصلي ونصوم ونعبد الله، وكلنا مع شرع الله، ولكن الشرع الذي نعرفه والذي نختاره وليس الذي يفرضه أحد علينا، والله لو أن أحداً أجبرني على الصلاة لتركتها.. لا اسمح لأحد أن يتدخل بالعلاقة بيني وبين ربي، الدين لله والوطن للجميع".

وعند خروجنا من المسجد، وعلى طريق طويل، حيث الظلام الدامس واحتمال أن تقع قذيفة في أي لحظة فوقنا أو أمامنا، نمشي على اليمين تحت الأبنية العالية، والقذائف تأتي عادة من زاوية الجنوب الشرقي.. يحدثني وسط هذا كله أيمن أبو عبدو، ميكانيكي سيارات، وعضو في الكتيبة التي كنا باجتماعها: "ضميري يعذبني لأننا لا نقاتل كما ينبغي، فإمكانياتنا ضعيفة ومحدودة، وهناك أخطاء ارتكبت، وهناك عناصر فاسدة دخلت بيننا، كل هذا جعلني أقرر الانسحاب والانتساب لإحدى الكتائب الإسلامية.. ولكنني تراجعت لأسباب كثيرة".

ويواصل أيمن روايته: "أحد العناصر من الكتائب الإسلامية سأل مدربه أو ما يسمى بـ"الشرعي": نحن قرأنا في السيرة النبوية أن الرسول (ص) كان في الصف الأول في القتال، ونحن لا نرى الأمراء معنا يقاتلون. فأجابه المدرب التربوي: نحن بحاجة إليهم ولا يمكن أن نفرّط بهم لأنه لا بديل لدينا عنهم. فهتف المتدرب باستنكار: وهل كان هناك بديل عن رسول الله (ص)؟!"

ويؤكد أيمن: "أنا أيضا ذهبت لأنضم إليهم لقتال النظام أينما كان ومع أي جهة كانت، ولكنني تعودت في كتائبنا الشعبية المسلحة أن نتشاور فنقرر، تعودت أن أفهم لا أن أكون مسيراً، وكان لنا في الرسول (ص) وصحابته أسوة حسنة، حيث كان الرسول (ص)، وهو رسول، تسأله صحابته عن أي تصرف عسكري أو سياسي يرون عليه ملاحظة ما: "يا رسول الله أهو الوحي أم الرأي"، وحين يكون الجواب: "بل هو الرأي" كانوا يشيرون عليه بما يرونه الأفضل لأنه من شؤون دنياهم. أنا لا اقبل تطبيق الأوامر فقط لأنها رؤية الأمير وأوامر الأمير، فهل هو معصوم؟! ثم كيف نترك بلدتنا محاصرة من الشمال والغرب ونذهب ونقاتل في حلب والرقة والحسكة، ولا يحق لنا أن نتساءل أو نتفهم أو نعترض؟!"

ونحن في الطريق وصوت محدثنا يهدر، إذ بنا نفاجأ بضوء يشع عليها وصوت يقول لنا بين الهزل والجد: "تتكلمون علينا؟! بسيطة ...أحمدوا الله أننا جئنا وإلا كانت الثورة على أيديكم، يا جيش حر، قد صارت في خبر كان"...

سهرة في قبو الإسلاميين

كان صوتنا يصل المتكلم وهو على باب المكتب التابع لإحدى الكتائب الإسلامية، دعانا لدخول المكتب فلبينا الدعوة، وقادنا في داخله إلى ملجأ في القبو حيث اجتمع عدد من أفراد الكتيبة وأحد أمرائها، وبعد تعارف سريع قمنا بمباغتة الأمير بالسؤال التالي:"درهم قوة يحتاج دراهم عقل، أليس كذلك؟"

فيجيب الأمير أبو بلال مبتسماً وعلى وجهه علامات الارتياح للسؤال: "نحن قد سبق انتصارانا العسكري انتصارات في قلب الحياة الاجتماعية والإدارية، وفي أخطر شؤون الحياة اليومية، نحن انتصرنا في الحياة المدنية على الذين يدعون أنهم هم أصحاب المجتمع المدني"

ويواصل الأمير بثقة: "نحن جئنا كمنقذين من الفوضى والاقتتال العائلي الذي كادت البلدة أن تقع به، فقد كنا على شفى حرب بين العائلات الكبرى في بنش لا تبقي ولا تذر".

ويختم حديثه بالقول: "الخبز والغاز والإسعافات والمواد الطبية وحماية الممتلكات من السرقة، كل ذلك استطعنا تأمينه، وحمينا المجتمع من مختلف المخاطر والمشكلات، لقد انتصرنا في الجهاد الأكبر قبل أن ننتصر في الجهاد الأصغر".

ويشتعل الحوار بيننا ساخناً بعد أن ينهي الأمير حديثه، لنسمع فجأة صوت انطلاق قذيفة... نبقى صامتين لثوانٍ حابسين الأنفاس ونحن ننتظر أين ستقع، في النهاية تنفجر قربنا على مسافة تبدو أقل من 500 متر.

قذيفة أنهت الحوار الساخن وجعلت أيمن والأمير أبا بلال يمضيان باتجاه الأعلى ليروا ما حدث، وقد وحدتهم القذيفة و أنستهم الخلاف فيما بينهم.. هذا هو واقع الحال باختصار في بنش!

سيرة انحطاط جماعي!

"سوق السنّة"

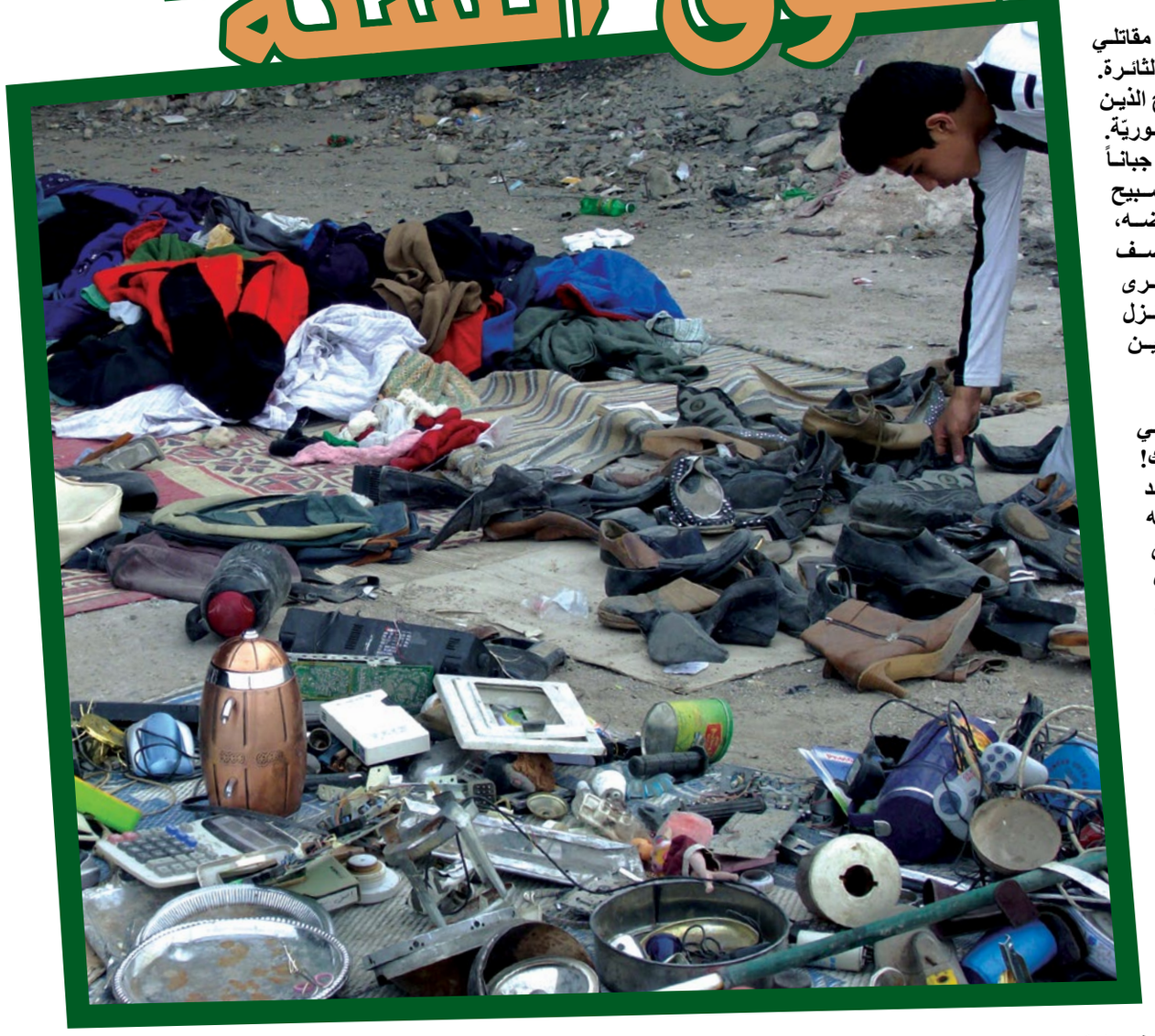

محمد دحنون

تقول القصة أنّ شبيحاً تلقى تهديداً بالتصفيّة من قبل مقاتلي الكتائب الشعبيّة المسلّحة المنتشرة في أحياء حمص الثائرة. لم يكن شبيحاً عاديّاً :كان "رمزاً" من رموز التشبيح الذين يقطنون أحد الأحياء الموالية في عاصمة الثوّرة السوريّة. توّقف الشبيح عن الإجرام. لم يكن له، دون أن يبدو جباناً أو متخاذلاً، أن يبرر أمر التوّقف عن أعمال التشبيح أمام "مجتمعه"، إلاّ بدليل مادي صلب يصعب دحضه، ويصعب ألاّ يوافقه شبيحة آخرون على كفايته: صف طويل من الأدوات الكهربائيّة المنزليّة وقطع أثاث أخرى احتلت رصيف البناء حيث يقطن؛ رصيف: لأنّ المنزل كان قد امتلأ أصلاً بأثاث بيوت الحماصنة المنتفضين والمذبوحين والمدّمرة بيوتهم فالمهجّرين.

الحماصنة هؤلاء هم: "جيران" الشبيح في أزمنة السلم... وأخوته في الوطن قبل ذلك! "الترويج الإعلامي" الذي اتبعه الشبيح للتبرير قد يختصر بكلمة واحدة تمكنه من الالتفاف على خوفه من تهديد مقاتلي الكتائب الشعبيّة: الاكتفاء. لنا أن نتخيّله يردّد الكلمة، ثمّ يشير بإصبعه إلى ذلك الصف الطويل من المسروقات، وليس مستبعداً أن يتبع ذلك بتقبيل يده "وش وقفا" مع عبارة: الحمد لله!

لم يكن الثمن الذي يَفترض الشبيح أنّه قد دفعه لقاء هذه الغنائم بخساً: احتمال الموت. وليس للشبيح أن يدرك الثمن الحقيقي لما فعله وسيفعله: الخروج التام من الحالة البشريّة.

* * *

بأدوات صناعة "التراكم الأوّلي"؛ العنف العاري، صنع الشبيحة الكبار ثرواتهم، ليس منذ اندلاع الثوّرة بالطبع، وإنما منذ وقوع سوريا في قبضة حافظ الأسد، أي منذ أن تحولت إلى مزرعة مفتوحة لنهب الأقوياء. الأقوياء :العائلة الحاكمة/المالكة. أقرباء العائلة من أبناء الطائفة. ثمّ غالبية أبناء الطائفة الذين شعروا لأوّل مرّة بقوّة ما تنتشلهم من التهميش والفقر والبؤس. احتاجتهم القوّة لتدعيم أسس حكمها القائم على الغلبة. واحتاجوا تلك القوّة التي تأخذ بيدهم فترفعهم إلى... "السطح". بعد هؤلاء جاءت "طائفة الأغنياء السنّة"، وبعدها يأتي كلّ من اشترى القوّة بولائه... وبشرفه.

وجد شبيحة مرحلة الثوّرة، وهم من الشبيحة الصغار عموماً، أنفسهم معنيين بتطوير "نمط اقتصادهم السياسي". "فُرض" الأمر عليهم فرضاً. إذا كيف يمكنهم الاستفادة من عمليات النهب؟! افتتحوا، في حمص، سوقاً لبيع المسروقات من بيوت العائلات الحميصيّة المنتفضة والمهجّرة. ليس من الجيد أن تبقى المسروقات على أرصفة الأحياء إذ أنّ: "المال السايب بعلّم السرقة.!" دعيّ السوق بـ "سوق السنّة". ربما لأنّ الأغلبيّة الساحقة من أبناء الأقليات الدينيّة في سوريا لم يتمكنوا، لأسباب كثيرة، من تعريف الغالبيّة الساحقة من المنتفضين السوريّين، المنادين بحريّة جميع السوريين، إلاّ من خلال إحدى "صُدف الميلاد"؛ فهم، حقّاً، سنّة بالولادة. لا تسمح المسألة باسترخاء تأمّلي يتيح إبداء الدهشة أوّلاً، ثمّ "تفكيك" التسميّة تالياً: ربط الصفة الدينيّة "السّنة"، بسوق "تجاري" قائم في أحياء تقطنها "أقليات"، يبيع بضائع "منهوبة"، تعود ملكيتها لأناس من أبناء"الأغلبيّة الدينيّة"، ساهم "تجار" هذا السوق في تحطيم شروط حياتهم، وليس من المرجّح أن تجد فيه "سوريّاً سنياً" واحد. وإن كان ثمّة تساؤل عن الذهنيّة التي تقف وراء التسميّة (كيف سيحتمل الشبيحة، وحاضنتهم الاجتماعيّة، حضوراً رمزيّاً، ولو بالاسم، لمن يعتقدون أنّه عدوّ يهددّ وجودهم، فيمارسون حياله، وبدافع الخوف المزعوم، سياسة منهجيّة في القتل والذبح والنهب والسلب والحرق... ثمّ الرقص على الجثث؟!) فلا بدّ، ومن باب التسهيل والتبسيط، أن يُنظر إلى الأمر انطلاقاً من مسألة: الإخضاع والسيطرة وفرض السطوة والقدرة على "السلبطة": سوق السنّة في عقل من صنعه هو تعبير رمزي عن محو "السوريين السنّة" من الوجود الوطني: قمنا بسحقهم. هجّرناهم. وها نحن الآن نبيع غنائمنا من العدوّ الذي أبدناه. بهذا المعنى تبدو التسميّة إشارة لتحقق الطمأنينة والأمان وطرد الخوف.. لكن، وبعد كلّ شيء، بعد التدقيق في الصورة الكاملة لفظائع الشبيحة على امتداد سوريّة المنتفضة منذ أكثر من ثمانية عشر شهراً، الفظائع التي سمحت لهذا البلد أن يصدّر للعالم صوراً هي من بين الأقسى في تاريخ المنطقة وربما العالم، سيّما تلك المتعلقة بذبح الأطفال.. و"سوق السّنة" وما بينهما.

بعد هذا التدقيق يخسر كلاً من الذهول والدهشة والنقمة والحقد طاقاتها .ليس ثمّة "غريب" في سياق "إعجازي" كهذا. ليس ثمّة غريب أو مستهجن أو استثنائي أو شاذ في "سوريا الأسد". سوق السنة هو الامتداد الطبيعي لحادثة قلع أظافر أطفال درعا... وهذا كلّ ما في الأمر! وإن كان ثمّة نازعاً لا يهدأ لإرادة عدم الفهم أو "العقلنة" فهو يصدر عن ميل أخلاقي محض يتصل أوّلاً بضرورة عدم استبطان كلّ هذه البشاعة والقبح والوحشيّة وانعدام الضمير. فما يُمكن أن يُستبطن اليوم سيتكشف غداً. وربما بصورة أشد انحطاطاً. "سوق السّنة" هو علامة الخروج الجماعي من الإنسانيّة لمؤسسيه، كافة أنواع المؤسسيّن، من الأب القائد إلى الشبيح الذي نال القسط الأقل من المسروقات. وهو علامة الخروج الجماعي من الإنسانيّة لمرتاديه طبعاً.

* * *

لحظة اندلاع الثوّرة، كنت أقيم في أحد أحياء دمشق العشوائيّة. قيّض لي خلال فترة إقامتي هناك أن أتابع ما يمكن دعوته حفلات الهستيريا الجماعيّة في الحي الموالي. كانت إحدى ساحات الحي (عروس الجبل) مسرحاً لتلك الحفلات الهستيرية: ثمّة جماعة بشريّة كاملة تتواطئ على نفسها بادّعاء وجود خطر محدق يتمّثل بـ "مسلحين مندسين". تشير سيدات المنازل المتراكمة فوق بعضها البعض إلى أمكنتهم ليهرع شباب الحي، وبعضهم مسلح بعصي وهروات أو حتى مسدسات، إلى المكان الذي تشير إليّه النسوّة حيث... لا أحد! كان ثمّة إشاعات يوميّة ينشرها أبناء الحي الموالي أنفسهم حول تسميم خزانات المياه في الحي. كان ثمّة من يقول أن سيارة أتت للحيّ ووزّعت أغذيّة مسمومة تسبب السرطان. كان أهالي الحي يستمتعون بهذه الحفلات. هذا عدا عن طباعتهم (مؤامرة بندر) وتكليف سمّان الحي وأحد رجال المخابرات فيه أمر توزيعها "مجاناً" على الزبائن. كان هنالك من يتكلف أو يُكلف، في ليل كل جمعة، بنشر إشاعة تقول: أن "سنّة" حي الميدان الدمشقي سيهجمون علينا اليوم لأنّنا هاجمنا مظاهرتهم: كان الجميع يصدّق، يستعدّ للهجوم المزعوم مع معرفته بأنّ هذا الأمر يدخل في خانة المستحيلات. يغدو التواطوّ الجماعي طقساً مسرحيّاً يستجلب الخوف الذي يبحث عنه أبناء الحي الموالي؛ ليس ثمّة خطراً حقيقيّاً، ليس ثمّة خوفاً له ما يبرره: بل، ببساطة، ثمّة مصلحة، مصالح، مهما بدت موهومة بعين مراقب خارجي، فهي بالنسبة لهؤلاء، لـ "المستلبين"، حقيقيّة وقائمة وتستلزم الدفاع عنها.

بقدر ما كان الأمر مذهلاً حقّاً بقدر ما يمكن لواقعة "سوق السّنة" أن تكون مذهلّة... لكن: مع انحطاط جماعي هذه المرّة.!

مخيم أطمة للاجئين: موت لئيم لمن طلبوا العيش الكريم

ربما لا تنقص الابتسامات وجوه السوريين النازحين إلى مخيم أطمة على الحدود السورية التركية رغم طبيعة الحياة التي يعيشون. في ذلك المخيم المحروم من كل شيء، ترى خياماً ومنازل مبنية من البلوك على عجل، وأخرى هي عبارة عن بيوت متنقلة (كرفانات) يقضي بها هؤلاء اللاجئون أيامهم، وقد تم تخصيص أحد المنازل ليكون مدرسةً للأطفال، خاصة أنهم لم يذهبوا إلى المدرسة منذ أكثر من عام.

غادر الكثير من السوريين مدنهم وبلداتهم حفاظاً على سلامة أبنائهم، لم يأخذوا معهم سوى الملابس التي عليهم، كثير منهم خسر منزله نتيجة القصف بالطيران والمدفعية، وعدد منهم تعرض للإصابة، واستشهد بعضٌ من أفراد عائلاتهم.

"مخيّم الكرامة" هذه هي تسميته، وأسماه النازحون مخيّم الذل، يستقبلك فيه الوحل المختلط بالنفايات، الخيام مصنوعة من البلاستك الرقيق ولا تعرف متى تغادرك بسبب الهواء، أما في المطر فتنسى وجودك داخل خيمة، الكثير من الأطفال والنساء والشيوخ في هذا المخيم، الكهرباء لم تعرف طريقها إلى الخيام، خلا مولدات صغيرة تضيء كما الشموع.

"تركنا منازلنا التي كانت تسترنا، وحياتنا المستقرة، قدّمنا شبابنا من أجل الحرية، وآخرنا في مخيمات كانت كلابنا تحيا في بيوت أفضل منها" علّقت إحدى النساء النازحات.

قال رجل متقدم في السنّ: "خرجنا طلباً للأمان ولكن لم نجد أدنى مقومات الحياة، نكاد نتجمد في الليل من البرد، بسبب عدم وجود المدافئ، أو ما يرد عنا هذا الصقيع".

أحد القائمين على المخيم قال: "لا توجد مساعدات ذات قيمة لهذا المخيم، مع العلم أننا سمعنا الكثير من الوعود".

يخشى الناس قدوم الليل الذي يصاحبه البرد القارص، ويلتف الأطفال حول أبائهم ويتجمعون حول نار أشعلوها من الأغصان والأخشاب، ليدفئوا بها أجسادهم.

أحد الشباب قال لنا: "سنحتمل الوحل، والبرد والجوع، ولكننا سنطيح بهذا النظام المجرم مهما حدث ومهما كلفنا ذلك". كان هذا الشاب قد أصيب في قصف طيران الجيش الأسدي لمدينته، الأمر الذي أدى إلى ضرر في ساقه اليمنى.

رغم قسوة الحياة التي يعيشها اللاجئون في هذا المخيم ومع حرمانهم من أدنى مقومات الحياة، نرى في عيونهم بريقاً غريباً وقوياً، خاصةً عندما يقولون: "نحن مستعدون أن نتحمل الموت اللئيم، والتشرد الأليم، في سبيل العيش الكريم".

يسار

سلامة كيلة

السلطة للشعب طبعاً

بدأت الثورة عفوية نتيجة احساس شديد بالفقر والاضطهاد والقمع، وكان الشباب هو محركها دون أحزاب أو رؤى لآليات تطورها، أو لكيفية إسقاط النظام. والشعب الذي منعه الاستبداد من النشاط السياسي حرمه كذلك من الثقافة السياسية وحتى من كل ثقافة. لهذا كانت المسألة تتعلق بالتظاهر من أجل إسقاط السلطة، وربما ظنّ البعض أن المسألة ستكون سريعة، وإنْ تأخرت أكثر مما حدث في تونس ومصر.

لكن الثورة طالت، وتوسع عنف السلطة التي باشرت منذ البدء باستخدام الرصاص وإدخال بعض قطاعات الجيش في الصراع ضد الشعب، الأمر الذي فرض اللجوء إلى استخدام السلاح كمواجهة كل الوحشية التي مارستها السلطة. لكن هنا ظلت العفوية مسيطرة، حيث بات العمل المسلح هو ردة فعل على ممارسات السلطة دون إستراتيجية واضحة. وظلت، ومازالت، المجموعات المسلحة مشتتة، وفي أحيان كثيرة تتخذ طابعاً مناطقياً، دون تعاون بينها في كثير من الأحيان. وهو الأمر، مع قلة السلاح والذخيرة، الذي جعل فاعليتها ليس كما يجب، وأبقى أمر المباغتة بيد السلطة بدل أن يكون بيد هؤلاء.

ولقد حاول البعض إتباع ما جرى في ليبيا فأطلق "سياسة التحرير"، وجرى الحديث عن الزحف من الشمال إلى الجنوب، وأن حلب هي بنغازي سورية، وما إلى ذلك من تصورات. أفضت إلى أن يؤدي توقف "الزحف" جنوباً إلى حالة انتكاس لدى قطاعات من المسلحين ومن الشعب. ومن ثم تحوّل الشمال إلى منطقة "محررة" بات كل طرف شكّل كتائبه يعمل على فرض سلطته في هذه المنطقة أو تلك منها. وحتى بدل أن ينتظم وضعها دبّت الفوضى فيها، وانتشرت مجموعات النهب والخطف. وعملت قوى أصولية على فرض سلطة "دينية"، وفتحت السجون، وباتت تمارس الاعتقال والتعذيب، وتستعير الاتهام من السلطة ذاتها.

أولاً يجب أن يكون واضحاً أن الشعب هو الذي فرض على السلطة الرحيل عن هذه المناطق، وهو من يجب أن يؤسس السلطة البديلة لسلطة ثار ضدها. ولهذا يجب دعم كل الهيئات الشعبية، والعمل على تأسيس مثلها في كل المناطق التي اندحرت السلطة عنها.

وثانياً يجب أن تشكل هيئات قضائية مختصة لمتابعة كل الأمور القانونية، ولمحاسبة العصابات ودعم الأمن. فلم نخرج ضد الأحكام العرفية لكي يأتي من يفرضها من جديد.

وثالثاً يجب أن يكون واضحاً أن التسلح أتى لمواجهة السلطة ولدحرها وليس من أجل فرض سلطة عسكرية قمعية. وبالتالي لا بد من تنظيم العمل المسلح لكي يستطيع هزيمة السلطة، والتركيز على ضرب مفاصل السلطة التي لازالت هي أداتها في التدمير والقتل، من أجل أن تنهار ويصبح ممكناً تحقيق الانتصار عليها.

ورابعاً "حرب التحرير" فاشلة، ولقد ساعدت على زيادة في التدمير والقتل، لأن ميزان القوى مختلّ لمصلحة السلطة، وخصوصاً بقوة النيران، التي تجعل التمترس في الأحياء معرّض لوابل من الصواريخ يدمّرها. ومن ثم يفرض على المسلحين تركها. بمعنى أن الاستقرار في مناطق معروفة يقود حتماً إلى تعرضها للنيران الكثيفة. المطلوب هو ضرب مفاصل السلطة وطرق امداد قواتها، وشل مطاراتها، لكي تنهار.

وخامساً لا بد من رفض الأدلجة، وتقسيم المسلحين على اساس "عقائدي"، لقد رفضنا "الجيش العقائدي" ليس من أجل "مسلح عقائدي" بل من أجل شعب يقاتل السلطة لهزيمتها. ولا شك في أن كل ما جرى فرض وهن العمل العسكري، وبدأ يؤسس لتناحرات بين الكتائب.

لهذا لا بد من إعادة بناء الكتائب المسلحة على أساس شعبي، ووطني، وتنظيم عملها معاً. والعمل على إبعاد كل الذين يرتكبون فظائع أو يمارسون الفوضى. فالفوضى الحاصلة هي التي تؤخر انتصار الثورة لأنها تبقى النشاط مناطقياً دون إستراتيجية عامة لكل سورية، ودون رؤية لآلية إسقاط السلطة، وبهذا تعطي للسلطة المبادرة.

العمل المسلح يحتاج إلى تنظيم وإستراتيجية لكي يفرض الانتصار، وما دام بهذا التشتت، والميل للسيطرة، والتلهي بتحقيق سلطة هنا أو هناك، فإن الصراع سوف يطول، أو يبقى مرتبطاً بالحل "الدولي".

استشهاد مؤسس فكرة المجالس المحلية في سجون النظام الأسدي عمر عزيز... المفكر، المناضل والإنسان

في عمق فكرة المجالس المحلية: زمن السلطة وزمن الثورة... والبشر

محمد سامي الكيال

كتب الشهيد عمر عزيز على صفحته في الفيس بوك:

"الائتلاف السوري الجديد يشبه إلى حد كبير منظمة التحرير الفلسطينية في منتصف الثمانينات. البرجوازية لا تخون بالضرورة ولكنها تشتغل لقيد حركة البشر وتوظيفها لصالح هيمنتها. وكذا هي مقاربتها للثورة وشغلها المستمر "لمسك" التشكيلات العسكرية والمجالس المحلية"

واليوم، بعد استشهاده، يغدو استدعاء ذكرى هذا المناضل والمفكر، ليس ضرورياً فقط لتخليد ذكراه، فهذا ما سيتولاه التاريخ دون جهد كبير منّا، بل كي نبحث مآلات الفكرة التي طرحها، فكرة المجالس المحلية، بعد أن تبنتها الكثير من الجهات وصارت حديث الناشطين والسياسيين؛ لماذا المجالس المحلية؟ وماذا تعني بالضبط؟

مؤخراً، دخلت فكرة المجالس ميدان المقاولة السياسية، فمن جهة نرى "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" ينشئ مجالس محلية على الورق ويعين ممثلين لها لم يسمع بهم أحد في كل محافظة، ويوزع المساعدات المالية على هذه المجالس الافتراضية (أو المفروضة) ليخلق كثيراً من المشاكل بين الثوار والقوى الثورية، ومن جهة أخرى دخلت بعض التنظيمات والقوى الدولية مجال المنافسة في إنشاء المجالس المحلية والهيمنة عليها و"إعداد" كوادرها، فرأينا النسخة الإخوانية من المجالس المحلية "المدنية", وجهود الاتحاد الأوربي لتعليم الناس أساليب "الإدارة المدنية" في "دورات" إعدادية خارج الحدود جُلب إليها ناشطو الداخل.

يمكننا القول أن هذه الأسلوب في التعامل مع قضية المجالس المحلية هو عكس ما نشأت الفكرة لأجله، وتناقض سعي مؤسسيها الأوائل ومنهم الشهيد عمر عزيز. هي محاولة لتأسيس فوقي تفرضه جهة سياسية سلطوية على المجتمعات الثائرة، وإجراءٌ يندرج في "زمن السلطة" وليس "زمن الثورة"!

عندما كتب عمر عزيز أوراقه عن المجالس المحلية استهلها بمقدمة عن هذين الزمنين؛ زمن السلطة هو زمن إخضاع البشر والهيمنة عليهم، تتغوَّل السلطة فتسيطر على مختلف شؤون حياة البشر وتجبرهم على الممارسة الحياتية ضمن قنواتها وأطرها، المدرسة والمعمل والسجن والجيش والدائرة الحكومية ووسائل الإعلام والبلديات والمحاكم ودوائر السجل المدني والعقارات، كل هذه الأطر تمارس تقنياتها السلطوية لصياغة إنسان السلطة، هذا الإنسان الذي يحتم عليه أن يقولب طاقاته وحيويته بحدود هذه القوالب.. إنه إنسان خاضع حتماً، مستغل اقتصادياً ومستلب اجتماعياً بالتأكيد.

فضلاً عن هذا، نفذ النظام الأسدي إستراتيجية خاصة في الإخضاع عن طريق هندسة اجتماعية خبيثة قامت على مرحلتين: المرحلة الأولى تمت في عهد الأسد الأب، استُملكت فيها الكثير من أراضي البشر التي كانت مجالاً حيوياً لهم وأقيمت عليها القطع العسكرية والمربعات الأمنية والأحياء السكنية الموالية ذات الطابع العسكري والأمني. وفي المرحلة الثانية، التي واكبت عملية "التطوير والتحديث" الذي قادها الأسد الابن، تم دفع مئات آلاف البشر إلى هوامش المدن وأحيائها العشوائية وجرى إفقار الريف وضرب أسس حياته الاقتصادية لحساب إنشاء بنى استثمارية واقتصادية جديدة خلقت طبقات اجتماعية مرفهة ومندمجة ببنية النظام، وأنشأت في قلب المدن الكبرى نمط حياة واستهلاك جديدين.

جاءت الثورة السورية كفعل قطيعة مع زمن السلطة هذا، وخلقت زمنها الخاص؛ الزمن الذي يتحرر فيه الإنسان من هيمنة السلطة عليه وينتج شروط عيشه ويصوغ المشترك والجمعي في مجتمعه بحرية، كان هذا هو المعنى الفعلي للحرية والكرامة التي نادت بهما الثورة. هكذا نشأت في مجتمعات الثورة أولى أشكال التنظيم الذاتي بعيداً سلطة النظام، وجاءت فكرة المجالس المحلية لتقترح الإطار الاجتماعي العام لزمن الثورة المستقل عن السلطة: كيف يدير البشر حياتهم ذاتياً..

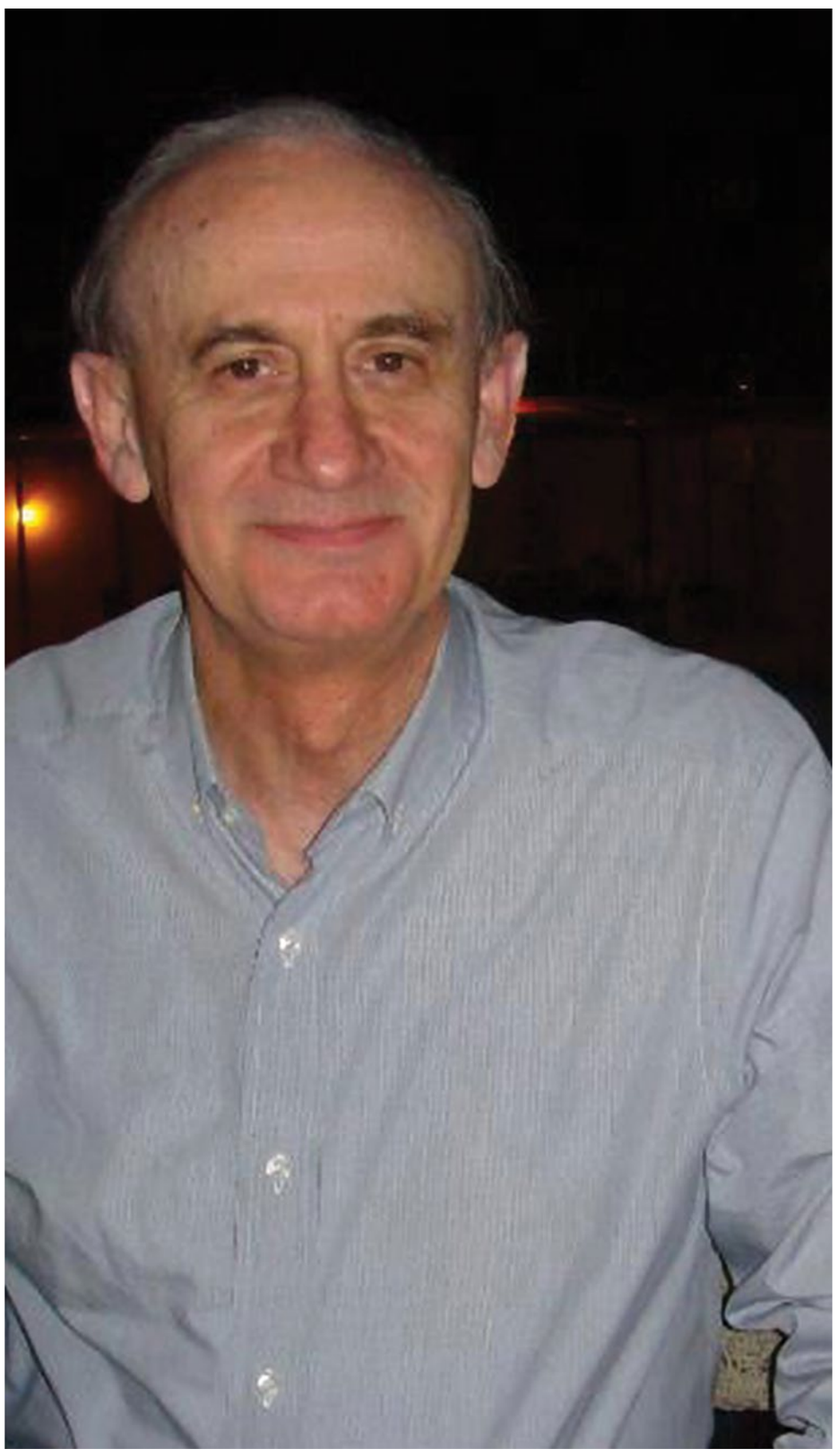

فكرة المجالس المحلية لم تأت لإدارة المناطق المحررة في غياب الدولة فحسب كما يظن كثيرون الآن، بل كانت تتطلع إلى تأمين استمرار الثورة بحد ذاتها في كل مجتمعاتها، المحررة منها والخاضعة للاحتلال، في كل مجتمع ثائر هناك نوع من "تقسيم العمل" بين النشاط الثوري والنشاط الحياتي، النشاط الأخير مازال خاضعاً للسلطة في الكثير من الأحيان، ومازال البشر يسعون لتأمين خبزهم ووقودهم وأحوالهم الشخصية من مؤسساتها، في حين يمضي النشاط الثوري في زمنه المستقل، كان لابد إذاً من انتزاع المجتمعات لاستقلاليتها في تأمين شروط حياتها واستمرارها، ليتضافر هذا مع نشاطها الثوري، ويضمن أن يسود زمن الثورة في كل المجالات.

هكذا يؤمن المجلس المحلي تنظيم إطار يجمع بين شروط تسيير الحياة وضرورات المعركة الثورية.. بل أكثر من ذلك، إنه إطار يسمح بممارسة البشر للديمقراطية المباشرة في تسيير شؤون حياتهم، ويتيح المجال لالتقاء أناس من مختلف الآراء والثقافات ليتداولوا الأفكار والرؤى. بحيث يصبح كل الأفراد مشاركين في تقرير مصيرهم. إضافة لذلك تعمل المجالس المحلية على تأمين الجوانب الحقوقية في حياة الناس: توثيق الشهداء والمعتقلين ورعاية أسرهم، تأمين كافة مجالات الأحوال الشخصية، تسجيل الانتهاكات وأرشفة الحقوق الضائعة للمجتمع: من الأراضي المستملكة دون وجه حق إلى الإهمال والتهميش التنموي والاجتماعي والخدمي.. لن تكون هذه المهمات التنظيمية والإدارية صعبة على مجتمعات أنجبت خيرة منظمي المظاهرات والمقاتلين والناشطين الإعلاميين كما رأى عزيز..

المجالس المحلية كما رآها عمر ليست لبنة لبناء دولة جديدة وليست جزءاً عضوياً منها كما يقال اليوم، بل هي تنظيمات اجتماعية مستقلة عن الدولة تشكل عامل ضغط اجتماعي على أي حكومة مقبلة لإرغامها على الخضوع لمتطلبات المجتمع الثائر الذي يمارس ديمقراطيته المباشرة من تحت، وبالتالي يجب أن تكون مستقلة حتماً عن أي جسم في المعارضة.

اليوم أصبحت فكرة المجالس المحلية منفذاً لإعادة إنتاج زمن السلطة من جديد بعد أن دخلت على خطها مختلف التنظيمات والمؤسسات التي تسعى لأن تكون سلطوية، عمر ومن عملوا معه وآمنوا بفكرته لم يكونوا يفرضون على المجتمعات الثائرة مجالساً من فوق تفرض عليهم أموالها وأحكامها، و"تدرب" البشر على كيفية صياغة حياتهم (أي تعيد إخضاعهم سلطوياً)، كما تفعل مؤسسات الائتلاف والأخوان والدول الغربية، بل كانوا يتداولون مع البشر أفضل السبل التي يرونها مناسبة لتسيير الحياة بناء على خبرة البشر الاجتماعية.

فكرة المجالس المحلية كانت فكرة جريئة وحالمة وغير واقعية بالنسبة للكثيرين، إلا أن السياق السوري كان على ما يبدو هو السياق الأنسب لازدهار هذه الأفكار المستمدة من خيرة تراث الإنسانية الثوري... ربما لم تكن مجرد حلم، فأزلام السلطوية الجديدة لم ينجحوا في السطو عليها تماماً، ومازالت هناك تجارب في الإدارة الذاتية تثير التفاؤل، وخاصةً في ريف دمشق حيث عمل عمر، كما أن للثورة السورية زمنها الذي لا يمكن لأحد ترويضه مهما أغدقت الأموال وتعددت المشاريع.

عمر عزيز.. ارقد بقوة

الكاتبة: بدور حسن*

ترجمة: ليلى أحمد

في 17 شباط 2013 ، أعلنت لجان التنسيق المحلية وفاة عمر عزيز، الاقتصادي و المثقف السوري البارز، الأناركي العتيق، أعلنت وفاته بنوبة قلبية في سجن عدرا المركزي. حيث تم احتجازه بمعزل عن العالم الخارجي من قبل المخابرات الجوية منذ 20 تشرين الثاني 2012 ، قلب عمر الدافئ – على الرغم من المرض- لم يقوَ على احتمال ثلاثة شهور من الاعتقال في أقبية سجون نظام الأسد سيئة السمعة. ظهرت التقارير عن موته بالتزامن مع الذكرى الثانية لمظاهرة سوق الحريقة، عندما هتف 1500 سوري للمرة الأولى هتاف "الشعب السوري ما بينذل" في قلب مدينة دمشق القديمة. يترك عزيز وراءه إرثاً عظيماً فريداً من المساهمات الاجتماعية والسياسية الرائدة فكرياً، فضلاً عن ثورة غير منتهية وبلدٍ بأمس الحاجة لأناسٍ مثله.

لم يرتد عمر قناع فانديتا "Vandetta"، كما أنه لم يشكل كتلةً سوداء Black Block،لم يكن مهووساً بإجراء المقابلات للصحافة، ولم يحتل العناوين الرئيسية في شبكات الإعلام على خلفية اعتقاله.

لم ينتم لجيل الـ Facebook ، ولكن في عمر الثالثة والستين كان حماسه وطموحه لا يقارن بشاب في العشرين.

في الوقت الذي سافر فيه الكثير من الناشطين مرغمين إلى خارج البلاد، اختار عمر التخلي عن سلامته وأمنه في الولايات المتحدة وعاد إلى سوريا ليشارك في الثورة الشعبية التي اجتاحت البلاد.

وبينما كان معظم مناهضي الإمبريالية ينتحبون على انهيار الدولة السورية واختطاف الثورة التي لم يدعموها أصلاً، كان عزيز ورفاقه يسعون بلا كلل للحرية الخالية من كل أشكال الاستبداد والهيمنة الخارجية. وعندما جلس معظم المثقفين المدنيين المعتدلين جانباً، بل أدانوا المتظاهرين لخروجهم من الجوامع، أنشأ عزيز ورفاقه أول مجلس محلي في بلدة برزة بدمشق. فكرة المجالس المحلية التي ابتدعها وبلورها عزيز في نهاية عام 2011، وهي عبارة عن منظمات تطوعية أفقية مستوحاة من كتابات روزا لوكسومبورغ. تم تبنيها لاحقاً في معظم المناطق المحررة في سوريا.

بينما حاضر معظم اليساريين المثقفين العرب والغربيين بشكل آلي "الجموع" حول فوكو، ماركس وسارتر من فوق أبراجهم العاجية بلغة متكلفة معقدة، منح عزيز ورفاقه في دوما، الزبداني وحرستا الحياة للنصوص الميتة وحاولوا تطبيقها على الأرض وسط القمع.

ولد في بيت دمشقي برجوازي في حي العمارة في 18 شباط 1949، وتخصص بالاقتصاد في جامعة جرونوبل في فرنسا. ذهب طامحاً في بناء مسيرة مهنية ناجحة في تكنولوجيا المعلومات في السعودية وبناء حياة عائلية مستقرة. لاحقاً وبعد فترة قصيرة من اندلاع الثورة الشعبية في سوريا، رجع إلى دمشق وانضم للثورة كناشط سياسي ومثقف عمل في الإغاثة، بالإضافة لدوره كمنظم للمجتمع إلى جانب ذلك. " أبو كامل" كما أحب رفاقه مناداته، رفض البقاء في منزله منكباً على كتبه على الرغم من مشاكله الصحية. لقد كتب وعمل على قضايا تعنى بالإدارة الذاتية المحلية والتحول للديمقراطية. إضافةً لذلك، زار بشكل دائم مناطق المعارك في ريف دمشق، ووزع المساعدات للعائلات النازحة، ووثق احتياجاتهم، وبزل جهده لضمان التوزيع المناسب للمساعدات.

يقول عنه عروة نيربيه (مخرج سينمائي ومعتقل سابق): " أبو كامل عمل كشاب في العشرين".

في سوريا الأسد، حيث يقابل كل فكر إنساني حر بتهم الإرهاب، كان أمراً متوقعاً في النهاية اعتقال عمر عزيز. تم اختطافه من منزله في المزة الغربية في 20 تشرين الثاني 2012 في الساعة الرابعة فجراً. وتم تناقل خبر موته قبل يوم من ذكرى ميلاده الرابعة والستين.

هنالك أمر مأساوي في طريقة رحيل عزيز عن عالمنا. بالنسبة لرجلٍ اختار دائماً العمل وراء الكواليس ولم يستجد تقديراً أو مجداً شخصياً، موته شابه حياته. كان صامتاً بعيداً عن الأضواء، ولكن كان مبكراً، مبكراً كثيراً.

امتنع عمر عزيز عن استخدام مصطلح " الشعب" وأشار للناس بدلاً من ذلك بـ" البشر". رفيقه محمد سامي الكيال يكتب عنه: "هو فقط من كان يستطيع أن يرى استمرارية اسبينوزا وبنى ماركس ومجانين فوكو في قبضات أهالي دوما ورقصات شباب برزة وفوهات بنادق المقاتلين في حرستا... "لسنا أقل من عمال كومونة باريس... هم صمدوا سبعين يوماً فقط ونحن مستمرون" ألم تقل لي هذه الجملة مراراً ؟!".

كتب عمر عزيز عن أهمية وجود مجالس محلية غير هرمية قاعدية مستقلة عن إدارة الدولة، وعمل مطولاً على ذلك قبل وجود مناطق محررة في سوريا. عندما جهز الخطوط العامة للمجالس المحلية، كانت الثورة ما تزال سلمية بشكل مربك، وكان معظم البلد تحت سيطرة النظام العسكرية. في الوقت الذي كان يقابل بالاستهزاء والتجاهل من الناس ذاتهم الذين تبنوا لاحقاً فكرته وتقبلوا التقدير عليها.

رؤية عمر عزيز للمجالس المحلية أسست على فرضية أن الثورات هي أحداث استثنائية يعيش فيها البشر في زمنين متوازيين: زمن السلطة وزمن الثورة. لتكون الثورة هي المنتصرة، عليها أن تتحرر من سيطرة السلطات وتنخرط في جميع مناحي حياة البشر. ليس فقط في المظاهرات والنشاط السياسي.

تمنى عزيز أن تصبح المجالس المحلية بديلاً عن الدولة، ولكنه كان يعلم أن تشكيلها في مناطق تقبع تحت سيطرة أمنية محكمة سيكون أصعب. كما تنبأ أن الأمر سيتطلب الوقت والجهد لإقناع الناس بقدرتهم على حكم أنفسهم وإدارة علاقاتهم بشكل مستقل عن الدولة وبيروقراطيتها. لقد آمن عزيز أن على المجالس المحلية العمل على تأمين مساحة للناس للتعبير عن أنفسهم بحيث يصبح كل فرد منخرطاً في صناعة القرار. ليصبح هذا ممكناً، كان يجب تشكيل شبكة من التنسيق والمساعدة المتبادلة بين المجالس المحلية في المناطق المختلفة. بالإضافة لذلك، تأمين الدعم اللوجستي، المادي والنفسي للمجالس المحلية، مع الدعم المالي من المعارضة السياسية السورية في المنفى.

أسست ورقة عمل عمر عزيز حول المجالس المحلية حجر الزاوية للتسيير الذاتي المستقل في معظم المناطق التي تحررت وخرجت عن سيطرة النظام.

قال عمر عزيز لأصدقائه: " إذا فشلت الثورة، ستكون حياتي وحياة جيلي بأكمله بلا معنى... كل ما حلمنا وآمنا به سيكون وهماً." لقد رحل قبل أن يشهد انتصار الثورة وقطف ثمار عمله الملحمي. يدين السوريون الذين مازالوا على قيد الحياة لعمر عزيز ولعشرات الآلاف من الشهداء السوريين ديناً عظيماً. إنه دين لا يمكن إيفاؤه بالدموع والكلمات المحركة للمشاعر. لاشيء أقل من المحاربة بأقصى الطاقات من أجل سوريا حرة.

*** كاتبة ومدونة من فلسطين نشرت مقالها هذا باللغة الإنجليزية في عدد من المواقع الثورية العالمية وتنشره بشكل متزامن باللغة العربية في جريدة "شام".**

فرضيات في تفسير السلوك الإجرامي للشبيحة

مراد .م .عقيل

لم يكن من السهل على أي عاقل أن يستوعب ذلك السلوك الإجرامي الذي أظهره الشبيحة والمؤيدون للنظام، سواء أولئك المنتظمين في صفوف الجيش وأجهزة الأمن المختلفة، أو من أولئك الذين تطوعوا مع بداية الثورة لممارسة القتل وأعمال النهب والحرق والخطف وغيرها من أعمال العنف الوحشي ضد الثائرين

فالسلوك من هذا النوع يخرج عن إطار السلوك الطبيعي للإنسان العادي، ويتم مقاربته كسلوك شاذ يوصف فاعله على أنه شخص مختل نفسياً. ونحن لا نستطيع إزاء هذه الظاهرة المُستغربة أن نجزم بتفسير قطعي لهذا السلوك، فأمر كهذا قد يحتاج إلى دراسة علمية منهجية تتبع أصول البحث العلمي، ولكننا في هذا السياق يمكن أن نطرح بعض الفرضيات التي تحاول فهم وتفسير هذا السلوك:

1 علاقات التسلط\الخضوع:

وهي علاقات سادت المجتمع السوري لفترة طويلة من الزمن مع بداية استيلاء البعث على السلطة، كما أنها علاقات اجتماعية قائمة على سلم سلطوي سياسي أمني تكون فيه العلاقة بين الحاكم والمحكوم علاقة (سادية ـ مازوخية)، تتضمن بعض التدرج بين الحاكم المطلق إلى أعوانه الكبار إلى المتحلقين حولهم حتى الوصول إلى أدنى درجات الخنوع والعبودية . والارتقاء على سلم هذه العلاقات يقوم على معيار وحيد هو التسلط، فكلما أظهر الفرد قدرة أكبر على التسلط لصالح خدمة سيده كلما ارتقى في سلم العلاقات السائدة، ولهذا صار من البديهي أن ممارسة العنف ضد الخاضعين هو وسيلة للوصول إلى أعلى درجات التسلط، ورغم أن عدداً لا يستهان به من الشبيحة هم في الأصل ممن يصنفون في درجات متدنية وفق سلم العلاقات هذا، إلا أنهم وجدوا في الثورة التي قامت فرصة للارتقاء على سلم التسلط، وكان هذا منوطاً بممارسة حجم أكبر من العنف حتى درجة التوحش للوصول إلى أعلى درجات السادية الممكنة .

2 التماهي بالمعتدي:

وهو آلية من آليات الدفاع النفسي التي تشير إلى أن المعتدى عليه والخاضع لسلطة قمعية عنيفة يقوم بالتماهي مع جلاده ويتبنى سلوكياته ويحاكيها ليتجنب الإحساس المؤلم بكونه ضحية للجلاد، وهو بطبعه عبد للمتسلط يحاول إرضاء سيده ويتجنب جبروته، فكل ما يفكر به هذا العبد الذليل هو إرضاء سيده المتجبر ويسعى بكل جوارحه لإثبات ولائه المطلق والأعمى حتى لو كان هذا الولاء بممارسة القتل والتمثيل بالناس، وعادة ما لا يشعر هؤلاء أن ما يفعلونه جريمة أو فعل دنيء لأن المصدر الرئيسي للقانون والأخلاق معاً لديهم هو السيد الذي مارس السلطة القمعية عليهم، فإن كان راضياً عن سلوكهم فهم يعملون في حدود القانون والأخلاق النبيلة. لقد أدمن هؤلاء العبودية لدرجة أنهم يعتقدون أن عبوديتهم للمتسلط هي غاية حياتهم، ولهذا فهم يرفضون التحرر من هذا المتسلط وتحولت عاطفتهم ليقابلوه بحب أعمى، وهذا ما يفسر على الأقل غضبهم الشديد من سماع كلمة (حرية) على لسان المتظاهرين.

3 غسيل الدماغ:

لجأ النظام الحاكم في سوريا عبر سنوات حكمه إلى عملية غسل دماغ واسعة النطاق على أفراد المجتمع السوري من خلال مناهج التعليم ومؤسساته الثقافية والإعلامية، وهذا لا ينطبق على الشبيحة الذين يمارسون الإجرام الممنهج فقط، بل على شريحة المؤيدين للنظام والمعادين للثورة، وغسل الدماغ عملية تقوم على تشويه الإدراك لدى الفرد بحيث يصبح مشوشاً سهل الانقياد وفاقداً للإرادة الحرة، فلا هو قادر على التفكير ومحاكمة الأشياء ولا هو قادر على اتخاذ موقف أو التعبير عن رأي، فيصبح تابعاً بالمطلق للجهة التي غسلت دماغه يتلقى منها الأوامر ويتبنى أفكارها ومواقفها وحتى سلوكياتها، ومع تشوه إدراك هذا الفرد يتحول فعل القتل من جريمة إلى فضيلة، ذلك أن الفرد لا يطلق هنا أيضاً أحكام قيمة على سلوكياته إلا من خلال سيده الذي غسل دماغه، إنه يتحول إلى دمية أو وحش في قطيع، وهذا ما يؤيد صحة الوصف الذي أطلقه بعض الناشطين على الشبيحة (قطعان الشبيحة).

4 الاشتباه بعقيدة القتل والتشفي:

إن المشاهد المروعة للقتل والتشفي والتمثيل بالجثث دفعت البعض للاعتقاد أن هناك عقيدة ما وراء هذه الأفعال تدفع مرتكبيها إلى ممارسة أقسى أشكال العنف ضد فئات محددة من الناس، ويُدرجون هذه الأفعال وفق هذه العقيدة تحت تسمية الواجب المقدس، ولعل الغموض الذي يكتنف الأسباب الكامنة وراء قتل الأطفال والنساء والاعتداء عليهم كان وراء ظهور مثل هذه الفرضية، وغالباً ما يربط أصحاب هذا الطرح هذه الدوافع العقدية بمفاهيم الطائفية، ومما ساعد في نشوء مثل هذه الطروحات هو التحريض الطائفي الذي تقصّده النظام من جهة وضبابية المفاهيم الدينية لبعض الطوائف من جهة أخرى، إلا أن هذه الفرضية قائمة على الظن والتخمين فقط.

يبقى أن نشير إلى أن المساءلة القانونية لمثل هذه الجرائم تبقى قائمة بكل الأحوال، ذلك أن ما تم طرحه آنفاً لا يرقى إلى تصنيف هؤلاء الأفراد على أنهم أشخاص ذهانيين تسقط عنهم المساءلة والمحاسبة.

سوريا في المركز 176 عالمياً في حرية الصحافة... والبلد الأخطر في العالم للعمل الإعلامي!

ريان محمد

اشتكى إعلاميون من تضيق نظام الأسد على عملهم، بالتزامن مع ازدياد تشدق ممثليه بالحريات، التي «يحترمها ويحميها وعلى رأسها حرية الإعلام»، واليوم قد يكون الإعلام أخطر المهن غير القتالية في سوريا، فالنظام صنف الإعلاميين بخانتين، إما أن يكونوا مع النظام قلباً وقالباً، مناصرين له مبررين كل أعماله، وإما متآمرين مع القنوات «المغرضة المفبركة للأزمة»، على حد تعبيره، على تخريب الدولة وإضعاف الممانعة التي يتغنى بها منذ عشرات السنين، وهذا يجعل الإعلاميين المناهضين له معرضين للاعتقال والسجن دون محاكمة، وإلى الإعدام الميداني والموت تحت التعذيب في حالات أخرى، وذلك في وقت صنفت سوريا الأسوأ عالميا في حرية الإعلام، بحسب منظمة «مراسلين بلا حدود».

وتحدث عدد من الصحفيين، لصحيفة «شام»، عن تعاطي النظام مع العمل الإعلامي في البلاد، وبعض ما يعترض طريقهم، بسبب القيود التي يفرضها النظام على حركة الصحفيين.

القصر الجمهوري يتدخل في نشر العديد من الأخبار والمواد السياسية

قال حسام وهو صحفي منذ أكثر من 15 عاماً: «منذ بداية عملي في الصحافة في سوريا كان معيار إيجاد فرصة للعمل في الإعلام هو الجهة الأمنية التي تزكيك، ومن ثم الولاء المطلق للسلطة، وإن لم تتوفر لديك هاتان الميزتان، وشاءت الفرصة أن تعمل في إحدى المؤسسات الإعلامية، فأنت محكوم عليك بأن تكون مهمشاً».

وأضاف: «لم يكن الإعلام يوماً في سوريا مفصولاً عن الرقابة الأمنية، كما يتدخل القصر الجمهوري في نشر العديد من الأخبار والمواد السياسية، إلى درجة أن بعض الأخبار قد توزع على وسائل الإعلام لتنشر بحرفيتها، ولو لم تكن تمتلك الحدود الدنيا من المعايير المهنية».

«الإعلاميون مطالبون بالدعم الأعمى للنظام»

من جانبه، أفاد وسام، صحفي منذ 6 سنوات: «لم يكن الجهاز الإداري للنظام يوماً متعاوناً بشكل إيجابي مع الإعلام، إلا في بعض القضايا المحلية غير المؤثرة والمتعلقة بالإدارة الوسطى». ولفت إلى أن «الوضع تفاقم منذ بداية الثورة حيث أصبح الإعلاميون مطالبين بالدعم الأعمى للنظام، ومنعوا من انتقاد أفعاله ومؤسسته العسكرية الأمنية، وهذا الأمر انطبق على بعض أطراف المعارضة المسلحة، وإلا كانوا معرضين للاعتقال أو التغيب القسري».

وأضاف: «في ظل الأزمة فتح النظام للصحفيين هامشاً لتناول القضايا الخدمية والاقتصادية، بشرط تحميل المعارضة ومقاتليها المسؤولية كاملة عن المشكلات التي يعاني منها السوريون، بدءاً بفقدان المواد الغذائية والطبية وارتفاع الأسعار إلى نزوح مئات الآلاف».

من جهتها، قالت سمر، صحفية منذ 7 سنوات، أن «العمل الصحفي يخضع هذه الأيام لرقابة أمنية شديدة، فمجرد دخول الصحفي إلى مكان إيواء نازحين أو التصوير، فهو بحاجة إلى موافقة أمنية، قد يتبعها عدة مراجعات للأجهزة الأمنية».

وتابعت: «قبل أيام قام طفل، لم يتجاوز عمره 12 عاما، يقف على طابور أحد أفران دمشق، بمحاولة تصوير الطابور عبر جهازه الخلوي، ليهاجمه على الفور عناصر من اللجان الشعبية «الشبيحة» الموالين للنظام، وينهالو عليه بالضرب بعد أن أخذوا منه الخلوي». لافتة إلى أن «هذه القصة البسيطة تبين ما يعني التصوير لعناصر النظام، فكيف بتصوير المآسي التي تعاني منها البلاد».

سوريا تحتل المرتبة 176 في تقرير المؤشر السنوي لحرية الصحافة من بين 179 دولة

وقالت منظمة «مراسلون بلا حدود» في تقرير المؤشر السنوي لحرية الصحافة، بداية العام الحالي، أن سوريا هي رابع أسوأ دولة في العام وفق تصنيف حرية الصحافة، حيث حلت في المرتبة 176 من بين 179 دولة شملها التصنيف متقدّمة فقط على تركمانستان وكوريا الشمالية وإريتريا، وأوضح التقرير أنَّ سوريا حلّت في ذيل القائمة، لأنّها «كانت البلد الأكثر دموية للصحافيين في العام 2012»، وذلك بسبب ممارسات نظام لا يتردَّد في القمع، و»فصائل مقربة من المعارضة المسلحة»، غير متسامحة مع الأصوات التي تختلف معها، كما جاء في التقرير.

وسبق لصحفيين سوريين أن لقوا حتفهم، خلال الأحداث التي تشهدها البلاد، على خلفية مواقفهم من الأحداث، بين موالين ومعارضين للنظام، في حين تعرض آخرون للاعتقال والخطف لذات الأسباب، كما لاقى العديد من الصحفيين الأجانب مصرعهم خلال تغطيتهم للأحداث.

41 صحفياً وعاملاً في قطاع الإعلام قتلوا في سوريا عام 2012

ووصل عدد الصحافيين والعاملين في التغطية الإعلامية من المواطنين الذين قتلوا في سوريا، إلى 41 شخصا عام 2012، بحسب تقارير.

ويمتلك النظام الأسدي والموالين المنتفعين منه معظم وسائل الإعلام الأساسية، كما أن عدداً قليلاً من محطات إذاعات الـFM الخاصة منحت تراخيص في السنوات الأخيرة، لكن من غير مسموح لها بث الأخبار والبرامج السياسية، ويوجد في البلاد عدد قليل من الصحف الخاصة، في حين نرى إعلام النظام الأسدي يشن حملات شرسة من النقد اللاذع وكشف التجاوزات الخطيرة للذين يخرجون من عباءته.

يشار إلى أن الأمم المتحدة حذرت آواخر تموز الماضي كافة العاملين في المجال الإعلامي إلى توخي الحذر واليقظة لدى محاولة الدخول إلى سوريا والعمل في أماكن الصراع، واصفة سورية بـ «المكان الأخطر عالمياً» بالنسبة للعمل الصحفي.

القضاء وكيفية البناء

بقلم المحامي: سليم زينو

يشبّه أحدهم القضاء في سورية بالشبكة العنكبوتية التي لا تقع فيها إلا الفرائس الصغيرة أما الكبيرة فتعصف به وتمحقه أرضا، ويشبهه أخر بالبازار حيث تباع وتشترى الأحكام لمن يدفع أكثر، وينعته ثالث بأنه قضاء فاسد بائد صنع في نظام شمولي استبدادي قمعي فجعل من القاضي موظفاً بدل أن يكون حاكماً، وجعله تابعا لسلطته التنفيذية بدل ان يكون صاحب سلطة مستقلة، فيما القاضي هو صاحب سلطة قضائية وليس موظفا إدارياً، لذلك يسمى القضاء بالسلطة القضائية.

في سورية وفي ظل الحكم الشمولي الأمني أصبحت السلطة القضائية عبارة عن إدارة قضائية تابعة لسلطته التنفيذية، خارقاً بذلك نصاً دستورياً وضعه بنفسه آنذاك والذي ينص على الفصل بين السلطات، وخاصة ما بين السلطة القضائية، والسلطة التنفيذية، إذ أنشأ مجلساً أسماه مجلس القضاء الأعلى، والذي يرأسه رئيس الجمهورية وينوب عنه عملياً برئاسته وزير العدل، وهو من أعضاء السلطة التنفيذية، ويتحكم برقاب جميع القضاة في سورية، حتى أنه ولي نعمتهم، فالسلطة القضائية ليس لها ميزانية مستقلة، وإنما ميزانيتها ورواتب قضاتها وآمر الصرف هو وزير العدل، وهذا الأخير هو بمثابة السلطان على جميع القضاة!

نتحدث هنا من الناحية الدستورية، ومن مبدأ الفصل بين السلطات، ونحن لم ندخل بعد القصور العدلية، وما يحصل فيها على ارض الواقع لنرى كيف أن كل من يمت بصلة إلى الطغمة الحاكمة وأتباعها يكون «مدعوماً» قضائياً، إضافةً لفوبيا الأمن التي يرتعد القاضي منها خوفا على نفسه ووظيفته التي هي لقمة عيشه، بالرغم من أن النظام بدستوره الدائم لعام 1973، قد منحه الحصانة من السلطة التنفيذية، إلا أن تلك الحصانة بقت حصانة جوفاء، وحبراً على ورق أمام نفوذ أشخاص أقوى من أي دستور أو قانون، وكل ما ينص عليه في الدستور هو مجرد ديكور لمشهد تصويري لا يتعدى حدود زووم الكاميرا فقط .

وفي السياق ذاته روى لي احد الزملاء المحامين حادثة من عشرات الحوادث التي تحصل كل يوم، حين كان وكيلا لأحد الأشخاص وتوسط هذا الأخير أمام احد المسؤولين والمقربين جداً من العصابة الحاكمة ليربح قضيته الخاسرة قانوناً، فما كان من هذا المسؤول إلا أن رفع سماعة الهاتف مباشرة، واتصل بالقاضي نفسه وطلب منه بلغة الأمر حسم الدعوى لهذا الشخص، وفهم المحامي من سياق الحديث أن القاضي علل للمسؤول كيف أن دعوته خاسرة وفق المادة كذا وكذا، فما كان من المسؤول إلا أن ضرب يده على طاولة مكتبه وصرخ بالقاضي بأعلى صوته: «نحن من يضع المواد ونحن من يغيرها متى شئنا وأردنا، والمادة كذا وكذا لا تطبق علينا» وأغلق سماعة الهاتف وهو متعكر المزاج ، وتمتم قائلاً: «الله لا يخليني إذا بخلي هالقاضي يكمّل الشهر». وفعلاً تم نقل القاضي وتشريده إلى مكان بعيد عن إقامته، وهذا بعد أن تدخلت قوى عديدة لمنع تسريح القاضي.

وبالعودة إلى ما أسلفنا فإن النظام القضائي في سورية كان (قاضياً) على العدالة و(قاضياً) على الحق والقانون، بمعنى أنه كان نظاما كركوزياً تمثيليا وضعته تلك العصابة ليخدمها ويؤمن الاستقرار لبقائها.

كتب الثورة السورية:

إنتاج فقير من الجيل القديم.... وشباب الثورة يغيبون

زكي النداوي

قبل أي حديث لابد لنا من الاعتراف بأن الثورة السورية هي من أكثر الثورات في التاريخ فقراً للإنتاج الكتابي والأدبي المطبوع، فهي وبعد مضي عامين على اندلاعها لم تستطع أن تُصدّر كتاباً جدد يؤرخون للحظتها التاريخية. ولعل ذلك ناتج عن شراسة النظام الأسدي في تعذيبه وتصفيته للكتاب والمدونين، وملاحقته للنشطاء الذين يعملون على الأرض. حيث لم يتوان النظام عن تصفية الكتاب الذين يفضحون انتهاكاته، والتي كان أخرها تصفية الكاتب السوري محمد رشيد الرويلي.

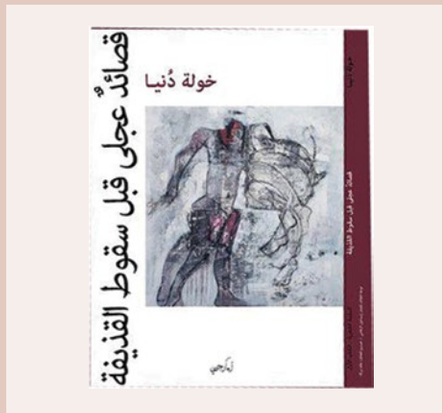

وعند الحديث عن الكتب والأدبيات التي حاكت الثورة، لا يمكننا تجاوز أحد أهم القضايا الجوهرية، وهي أن الكتاب الذين بادروا إلى إصدار أعمالهم الفكرية والأدبية كانوا من الجيل القديم، أضف إلى ذلك توجههم إلى لبنان كمقصد للنشر بدل سوريا بلد الثورة، وهو ما يدل على مصادرة النظام البعثي للحريات، والكتابات المعارضة لسياسته الممنهجة في قمع الثائرين ضده، أو لنكن أكثر موضوعية الكتابات المنخرطة مع الشارع الثائر، والخارجة من صميمه لتعبر عنه.

ولعل الروائية السورية سمر يزبك كانت أول من بادر لإصدار كتاب يؤرخ للثورة هو: "تقاطع نيران.. يوميات الانتفاضة السورية" والذي تحدثت فيه عن مشاهداتها التي عاشتها ضمن الشهور الأولى للثورة، عبر تدوينها لعنف النظام، وقمعه للمظاهرات السلمية، وتفاوته في استخدام القمع حسب التوزع الديموغرافي والديني للمنتفضين. أما الكاتب ياسين الحاج صالح فبالإضافة لمواده الإسبوعية التي مازال يصدرها في الصحف العربية فإنه أصدر كتابين، الأول جاء في بداية الثورة تحت عنوان:"السير على قدم واحدة"، والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات كتبها ياسين بين أعوام 2006 - 2010، وتأتي أهمية هذا الكتاب لمحاكاته الواقع السوري، وشرحه لأسباب الانتفاضة في وجه الاستبداد من خلال عدة مواد وتحليلات سياسية، أما الكتاب الثاني فجاء مع نهاية العام وحمل عنوان" بالخلاص يا شباب" والذي روى فيه تجربته الشخصية في سجون النظام الأسدي على مدى ستة عشرة عاماً تعرض خلالها لكافة أنواع القهر والذل والانتهاك، وإذا كان صالح يتعرض لكل هذا وهو في السجن، فإن ملايين السوريين كانوا يتعرضون له وهم طلقاء لكن بأساليب أخرى.

ومن الكتب الهامة كتاب محمد أبي سمرا "موت الأبد السوري" الذي يروي فيه الكاتب فصولاً من القمع الأسدي منذ مجزرة حماة 1982، وتفاصيل إحكام سلطة الأسد الأب على الحريات في البلاد، وصولاً إلى مرحلة انطلاق الثورة الثانية ضد الأسد الابن. الكتاب الذي يتضمن خمسة فصول يروي مشاهدات حية لأشخاص عاشوا مراحل الاستبداد الأسدي بدءاً من النظام التعليمي ومرحلة الانتماء القسري لحزب البعث، مروراً بمعاناة الشعب اللبناني من انتهاكات الجيش السوري، والتشقق الأسري بين مؤيد ومعارض لسياسة الأسد القمعية في لبنان، ليصل في النهاية لسرد مشاهداته الحية عن الثورة السورية، ولحظة اقتحام الجيش لمدينة بانياس وكسر حاجز الخوف المبني على مدى أكثر من أربعين عاماً من القهر.

كما أصدر الروائي السوري عبد الله مكسور رواية تسجيلية تحمل عنوان" أيام في بابا عمرو" سرد من خلالها مشاهداته الحية حول ما يحصل في المدن السورية من قصفٍ، وقتل، وملاحقات أمنية لنشطاء سلميين كانوا يعملون على الأرض. الرواية اعتمدت في سردها على شهادات حية لأشخاص عاشوا تجربة الثورة، التقى بهم مكسور واستمع إلى تفاصيل تجربتهم، فاستخدمها في تفاصيل روايته مضيفاً عليها الحبكة الروائية السردية في صيغتها الخيالية. لذا تبدو الرواية من الروايات التسجيلية المهمة التي تُحاكي الواقع السوري ضمن إطار تسجيلي جديد.

وكان للمفكر اليساري سلامة كيلة نصيب من الإصدارت التي رصدت الثورة السورية عبر كتابه الصادر حديثاً تحت عنوان: " الثورة السورية: واقعها، صيرورتها، أفاقها" يتحدث فيه عن الظروف الموضوعية التي أدت إلى اندلاع الثورة في سوريا مستخدماً المنهج الماركسي كأداة للتحليل، والذي اعتاد على استخدامه في أبحاثه ومقالاته السابقة. كما قام الباحث محمد جمال باروت بإصدار كتاب "العقد الأخير في تاريخ سورية: جدلية الجمود والإصلاح" والذي حاول من خلاله الدخول إلى البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السوري موصفاً الأسباب الأساسية التي أدت إلى اندلاع الثورة، والمعروف عن باروت سابقاً كتابته التي كانت تبحث في التاريخ الاجتماعي لسورية، ومطالبته بالإصلاح السياسي والاقتصادي.

أضف إلى تلك الإصدارات صدور رواية" طبول الحرب" للروائية السورية مها حسن والتي تروي تفاصيل قصة حب تنمو في زمن الحرب، وصدور ديوان" قصائد عجلى قبل سقوط القذيفة" للشاعرة خولة دنيا والذي صدر بالتعاون مع أمارجي "تجمع فناني ومبدعي سوريا من أجل الحرية".

وفي النهاية لا يمكننا إغفال كتاب المفكر الفلسطيني صقر أبو فخر" أعيان الشام وإعاقة العلمانية في سوريا" والذي سنتناوله في مادة منفصلة نظراً لإشكاليته في الطرح والتي سيدركها القارئ منذ قراءته لكلمة الغلاف.

ولعل كمية الإصدارات التي تُحاكي الثورة قليلة، إلا أن ذلك لن يمنع من ظهور إصدارات جديدة ستُحاكي الواقع المدمر للحياة السورية والذي فرضه النظام البعثي قسراً على الثائرين قبل أن يرحل.

"مدن ثائرة" لديفيد هارفي

الثورة واسترجاع "الحق في المدينة" (1 من 2)

محمد اليافي

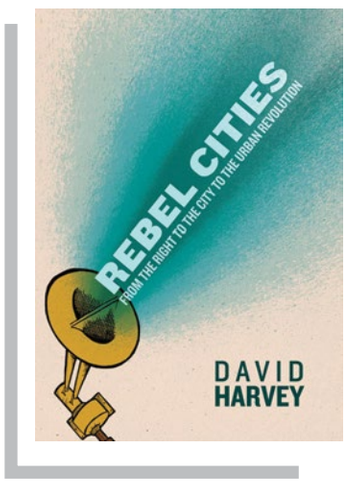

ليست الثورة السورية مجرد ثورة ضد الفساد والاستبداد، بل تمثل هي ومثيلاتها العربية جزءً من الثورة المدينية العالمية، ثورة أبناء الأحياء الفقيرة والمدن المُهمشة التي حُرم أصحابها الحقيقيون منها وأضحوا غرباء مستلبين يهيمن عليهم منطق السوق الليبرالي وحق الملكية الخاصة ومعدل الربح. من خلال الثورة السورية، وما سبقها وما سيتبعها من ثورات، ثمة فرصة حقيقية لاستعادة ما أطلق عليه المفكر والجغرافي البريطاني الشهير ديفيد هارفي "الحق في المدينة"، وذلك في كتابه "مدن ثائرة ".

يبدأ هارفي الفصل الأول من كتابه بطرح تعريف عالم الاجتماع الشهير روبرت بارك للمدينة: "المدينة هي أنجح محاولات الإنسان لخلق المكان الذي يعيش فيه بعيداً عن رغباته وأهوائه. وبما أنها العالم الذي خلقه الإنسان، فهو محكوم بالعيش فيه، وبذلك، ودون إدراك منه، يقوم بخلق ذاته أثناء خلقه لمدينته". ينطلق هارفي من هنا ليطرح أسئلة حول المدن، الإنسان، العلاقة الاجتماعية، أسلوب الحياة والقيم الأخلاقية.

يتجاوز الحق في المدينة حق فرد أو مجموعة يمكنها الوصول للموارد التي تملكها المدينة: هو الحق في التغيير وإعادة خلق المدينة بعيدا عن الرغبات العميقة التي نملكها. حق جماعي وليس فرديا لأن إعادة خلق المدينة يعتمد على بذل الطاقات الجمعية. إن حرية خلق وإعادة خلق أنفسنا ومدننا هو الحق الأثمن من بين الحقوق على الرغم من إهماله لفترة طويلة. السؤال اليوم، كيف نستطيع أن نمارس هذا الحق على أمثل وجه؟

إن وتيرة التمدن في المئة عام السابقة يعني أننا تشكلنا وأُعيد تشكيلنا عدة مرات بدون أن نعرف كيف ولماذا. لقد تُركنا عالقين في عالم من التفتت الاجتماعي والاغتراب والغضب. تحولنا إلى مجرد عناصر تُرمى في بحر المدينية. إن دوامة التغيير تغمرنا وتشغلنا حتى عن طرح الأسئلة الواضحة. فمن نحن لنسمح لتمركز الثروة الهائل والامتيازات والقطاعات الصناعية المتطورة أن يحتلوا كل مدن العالم تقريبا، من نكون نحن لنترك كل هذا في وسط ما تصفه الأمم المتحدة "كوكب الأحياء الفقيرة" المتفجر؟

كانت عملية التمدن دائماً وأبداً ظاهرة طبقية طالما يُنتزع الفائض من مكان ما ومن شخص ما، ليصل لأيدي قلة يسيطرون ويتحكمون به (القلة الرأسمالية، أوالدينية، أو العسكر الخ...) فكما يقول ماركس، تواصل الرأسمالية البحث الدائم عن القيمة الزائدة (الربح). ولكن لإحداث القيمة الزائدة على الرأسماليين إحداث فائض عن الإنتاج. وهذا يعني أن الرأسمالية تُحدِث بشكل متواصل فائضاً عن الإنتاج تتطلبه عملية تطوير المدن. والعكس صحيح. إذ تحتاج الرأسمالية لعملية تطوير المدن لاستيعاب المنتجات الزائدة.

سارت الرأسمالية العالمية في طريق من الأزمات والانهيارات الإقليمية (شرق وجنوب شرق آسيا في عامي 1998-1997، روسيا عام 1998، الأرجنتين عام 2001، وهلم جرا) وصولا إلى اختبارها الانهيار العالمي العام في عام 2008. فما دور عملية التمدن في هذا التاريخ؟ كان من الحكمة اعتبار سوق العقارات موازن هام في اقتصاد الولايات المتحدة حتى عام 2008، خاصة بعد انهيار قطاع التقنيات الحديثة في أواخر تسعينيات القرن العشرين. استهلك السوق العقاري الكثير من فائض رأس المال بشكل مباشر عبر الإنشاءات الجديدة (في المدن الداخلية والضواحي)، بينما تراجع التضخم السريع لأسعار أسهم العقارات بفضل الموجة الماجنة من الرهن العقاري. اتجهت الولايات المتحدة إلى عجز تجاري هائل مع بقية دول العالم، فقد كانت تستدين 2 مليار دولار يوميا لإشباع استهلاكياتها الضخمة وتمويل تكاليف حروبها الممولة بالاقتراض في كل من أفغانستان والعراق في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

اختبرت عملية التمدن تحولاً آخراً في المقاييس. إذ لم تؤثر على بلد أو بلدين، بل أضحت عالمية. إذ ازدهرت سوق العقارات في بريطانيا وأيرلندا وإسبانيا، وبلدان أخرى كثيرة ساعدها على ذلك الأنشطة الرأسمالية المشابهة لمثيلاتها في الولايات المتحدة. ففي الصين مثلا، على مدار العقدين السابقين، كان التركيز كبيراً على إنشاء البنى التحتية. حققت هذه الخطوة عوائد هائلة بعد الركود قصير الأمد حوالي عام 1997. أكثر من مئة مدينة تجاوز عدد سكانها المليون نسمة في آخر عشرين عاما، وتحولت القرى الصغيرة والمدن الصناعية إلى حواضر يسكنها من 6 إلى 10 مليون نسمة. وغيرت مشاريع البنى التحتية الضخمة، مثل السدود والطرق السريعة، وكلها بتمويل اقتراضي، شكل الأرض. وبدت المناطق الطبيعية الصينية أشبه بنقاط في وسط المراكز التجارية الضخمة والحدائق والمطارات والموانئ والمنتجعات والمراكز الثقافية والمجمعات السكنية وملاعب الغولف والتجمعات المدينية المزدحمة. ولتعويض العمالة المهاجرة، تم استقدام احتياطي هائل من العمال من المناطق المدينية الريفية المفقرة. إن نتائج عملية التمدن هذه كانت ضخمة على صعيد الاقتصاد العالمي وتصريف فائض رأس المال. وشهدت كل مدينة في العالم، تقريبا، ازدهارا عقاريا طال الأغنياء.

كما في كل المراحل السابقة، هذا التوسع الجذري الحالي في عملية التمدن أحدث تغيرات هائلة في أساليب الحياة. وأصبحت جودة الحياة المدينية سلعة للذين يملكون المال، تماما مثل المدينة ذاتها في عالم يعتمد الاستهلاك والسياحة والثقافة والمعرفة فيه على الصناعة. حتى في الهند والصين، يسيطر سحر ما بعد الحداثة على أسلوب الحياة المدينية ويعشش في عادات المستهلك والأنماط الثقافية وكل ما يتعلق بالممارسات المدينية المعاصرة مع هالة من حرية الاختيار في السوق، بشرط امتلاك المال، حيث يتم حمايتك من خصخصة إعادة توزيع الثروة من خلال أنشطة إجرامية تصاعدت مؤخراً في كل مكان.

ضمن هذه الظروف، هددت الأخلاق النيوليبرالية مبادئ الهوية المدينية، إذ أضحت المواطنة والانتماء للسياسات المدينية المتماسكة في مهب الريح. حتى فكرة اعتبار المدينة الجسد السياسي الجامع، والموقع الذي من داخله ومنه تنبثق وتظهر الحركات الاجتماعية التقدمية، تبدو فكرة غير معقولة على الإطلاق. تحاول كافة أنواع الحركات الاجتماعية المدينية التغلب على العزلة وإعادة تشكيل الصورة الاجتماعية وتقديمها بشكل مختلف عن الصورة المقدمة من قبل سلطات شركات التطوير العقاري المدججة بالتمويل ورأس المال والتجهيزات والدساتير الحكومية المخصصة لذلك. وهنا نسأل، هل يوجد بديل مديني، وإن وجد، من أين قد يأتي هذا البديل؟

يُتبع

الهوامش الثوريّة في المتون السوريّة

زكريا المرسنلي

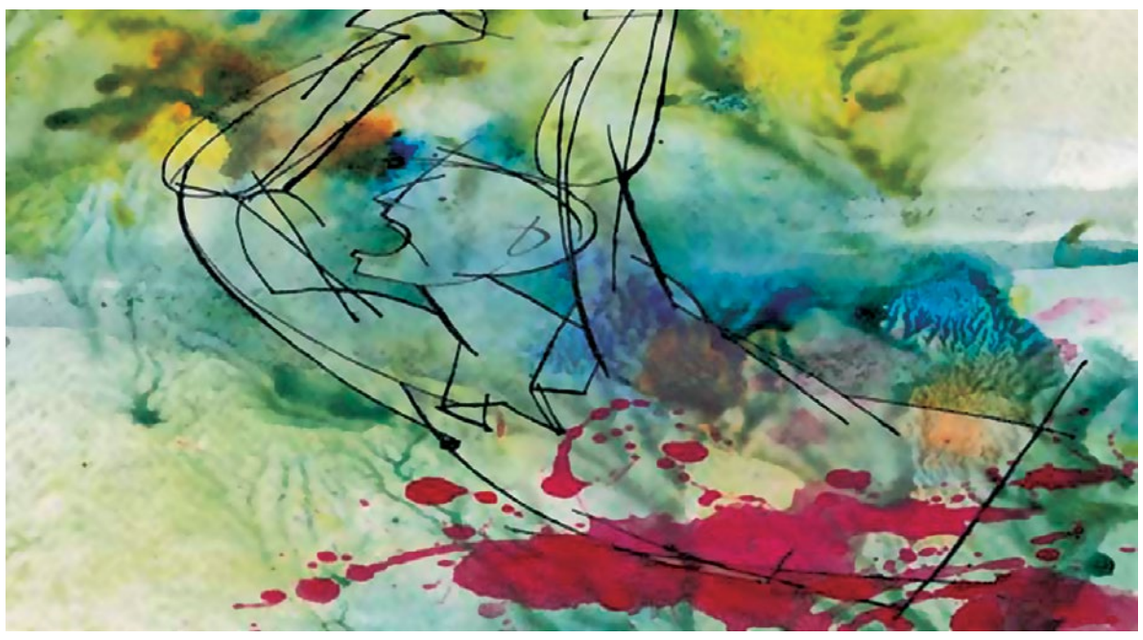

ليس المشهد هو العصف الدموي وحسب، وليس هو الانقسام والشقاق وحسب، ثمة في هذه الظلمة الطلساء ثقوب عريضة ينفذ منها ضوء خاص جداً، فعلى هامش ثورة الشعب السوري وحرب النظام المفتوحة على الشعب والثورة، تولد ثقافة سورية جديدة من رحم هذا الخراب. ثقافة جديدة ميزتها الأساسية أنها ثقافة أسئلة، تطالعك في حوارات الشباب الذين أخذتهم الهبّة الثورية في نقلة كبرى إلى حيز التفكير والتثوير، رابطين بين الواقع المتداعي أمامهم، وبين تراث سياسي وفكري وأدبي لطالما كان في الطليعة. كأن ترى الشباب في مقاهي دمشق يتبادلون أعمال المفكر الراحل مهدي عامل، ويديرون حواراتهم على خلفية نظرة عامل إلى «الدولة الطائفية» و«نقد الفكر اليوميّ».

في أمكنة أخرى ترى الصدى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولا بد من الوقوف على أبرز إيجابيات موقع "فيس بوك"، بوصفه منبراً شعبياً وضع الناس أمام أشياء لم يسمعوا عنها من قبل، فحرّض فيهم فضول البحث، حيث بات الإنسان نفسه صحفياً في ظل الثورات، وباتت التجربة الدموية هي الأكاديمية التي لا تضارعها أكاديمية أخرى. هذا بالإضافة إلى أن العالم الافتراضي أعاد الناس إلى القراءة في ظل تقارير مخزية تؤكّد أننا شعب لا يقرأ. لا نقول إن هناك عملية ثقافية جارية، بل إن فعل المراكمة اللازم قد بدأ يفعل فعله. لننظر إلى الإقبال على صفحة «أبو عبدو البغل» وهي واحدة من أهم الصفحات الثقافية على "فيس بوك" رغم اسمها الساخر، حيث راح الشباب يستعيدون تجربة «أدب السجن»، وعلى الأخص السجن السوري، بدا ذلك في الحوار الهام الذي طرحته الصفحة إذ نشرت ملفاً الكترونياً لأهم كتب وشهادات ومذكرات المعتقلين السوريين، من مختلف المشارب السياسية، وفُتح على جدارها حوار حول المؤسسة القمعية. الأمر نفسه تراه في عودة الاهتمام الكبيرة إلى تاريخ سوريا السياسي المعاصر، بعد كسر الرقابة وحصر التاريخ برواية السّلطة الأسدية.

على النطاق الالكتروني ذاته انتشرت صفحات ذات أمزجة جديدة، خصوصاً الصفحات الأدبية، التي راحت تنشر كتابات الشعراء الجدد حول ما يجري. بالإضافة إلى بروز لافت للصفحات الساخرة والناقدة، والتي لاقت صدى واسعاً، فهذه الصفحات بشكلها الحاد وصيغتها الهجومية تنتمي لتراث الصحافة السورية الساخرة كـ«جريدة الكلب» لصاحبها صدقي اسماعيل. صحيح أن هذه الصفحات راحت في نقدها تخلط الخاص بالعام، لكن الصحيح أيضاً، والصحي أيضاً وأيضاً، هو وضع الجميع تحت مجهر النقد، ذلك أن الثورة في جوهرها العميق عملية نقدية شاملة وجذرية. أما أخطاء وتجاوزات هذه الصفحات فسيكون لها بالمرصاد نقد مضاد، أو نقد النقد الذي سيتولى الحوار المفتوح وضع الأمور في نصابها.

إضافة إلى ذلك بدأت تنتشر صحف ومجلات ثورية، بمجهودات شبابية كاملة، وقد باتت هناك أكثر من مطبوعة يمكن أن تقرأها في ملف رقمي، بل وورقيّاً في بعض الأمكنة من البلاد، ولعلها ستكون بوابة لصحافة سورية مستقبلية، بعد عصر الظلمات الذي سوّدت ليله صحف ليست سوى حبر على ورق.

من هذا كله ثمة بصيص أمل. فالمجال مفتوح للجميع على صعيد النقاش العام، ولكلّ أن يقدم ما لديه في الفسحة الديمقراطية المدنيّة التي لم تكن متاحة من قبل. صحيح أن هذه الحالة لا تزال في الهامش، لكن الوقت والعمل الدؤوب كفيلان بنقلها إلى المتن.

سورية الجديدة تتأسّس في الهوامش، وهي قادمة بالتأكيد لتكون المتن.

كتابة في الهوامش

السيناريو الجّوال

كلما تفجّرت الأوضاع في مكانٍ ما من العالم رأينا قوّات الأمن تُخلي المكان بالعنف والقوّة، بسعار من التشبيح والبلطجة، ثم بإشعال النّيران في أرجاء المكان.

هذا هو السيناريو القمعيّ الجوّال، هذه هي نسخته الوحيدة، مع لمسات من الرصاص الحي، والمدفعية إن كان الحدث في سوريا.

لا حلول، لا خيال.. القتل ولا شيء سواه.

أنكى ما في هذا السيناريو العالمي أن مهرجي البلاطات يظهرون على الشاشات، بوداعة لا تستطيعها الحملان، ليقولوا: البلاد تنهار!!

نقابة الشبيحة

منذ بدء "جمعية البستان" على التعبئة العامة للشبيحة من أجل العمل على قمع المظاهرات السلمية، حيث قبلت الشبيح المتطوّع والشبيح المأجور، وحتى تحوّل الأمر إلى مافيات متضاربة المصالح تديرها رؤوس في جهاز الأمن نفسه، صار لدينا قطاع مهني جديد، قطاع غير موجود في أي مكان في المعمورة، ولا ينقص إلا بدء العمل لإطلاق "نقابة الشبيحة".

درس نحو

يطلب معلم العربية، في درس النحو، من تلاميذه إعراب الجملة الشهيرة: «أكل الولدُ تفاحةً..»، ينهض أحد الطلاب مُحتجاً وهو يقول: «لم يعد الولد يأكل تفاحةً، بل رصاصةً يا أستاذ..»، يُسكته المعلم، أو يسكتُ وقد أُسقط في يده..

أيّاً يكن، اللّغة تغيّرت.. وهذا ما لا يعرفه أحدٌ كالأطفال.

قناع دوستوفسكي

ها أنت تكتبُ وسط الظلام، الكهرباء مقطوعة حالياً، البرد على أشده لذا تتدثر بلحاف سميك.

ها أنت بلا كهرباء ولا مازوت ومن حولك تعزف المدافع والقذائف، لكنك تصرّ على وضع قناع دوستوفسكي، دون أن تبالي بما حولك، بل دون أن تبالي بنفسك، أنت الذي في وضع لم يخطر على بال دوستوفسكي..

نقد أدبي خفيف

لا أدري لماذا راجت مقولة أن أفضل الكتابات عن الحروب والثورات هي تلك التي تخرج بعد انتهاء كل شيء.. تلك التي تأتي من الانجلاء والصفاء الكاملين!!..

ولا أدري لماذا تمّت الاستجابة لها رغم أن تاريخ الأدب حافل بكتابات عظيمة كتبت كانعكاسات للدم النازف، وكانت بحرارة هذا الدم.. من ينسى قصيدة «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» لأمل دنقل، على سبيل المثال..؟

معادلة من الدرجة الأولى

بمنتهى البساطة؛ الشباب العربي الثائر نظيف، ومن في السّلطة قذرون..

الشباب هم المتضررون من سياسات الفساد والإفساد، بينما الطرف الآخر هم المستفيدون منها.

بمنتهى البساطة؛ أنا مع الصف الأول.

في البورصة الثورية: حريق في المشهد الثقافي السوري

فارس فارس

سنتان من عمر أية ثورة تكفيان لإظهار جوهرها الفعليّ في الثقافة، أو على الأقل أساسًا متينًا لبناءٍ ثقافيّ ستتوضّح ملامحه في المراحل الانتقالية اللاحقة.

في الثورة السورية، انقسم الكتّاب والمثقفون، بشكلٍ لا واعٍ، إلى جماعتين بارزتين فضّلت الأولى الاصطفاف خلف الحراك الشعبيّ الذي كان له الفضل الأكبر في إشعال الثورة، فيما عمدت الأخرى إلى المراقبة من الأبراج التي تنوّعت ارتفاعاتها ومواقعها في مسافاتٍ حياديّةٍ عن "الجماهير"، فيما لو قمنا باستعارة المفردة الدارجة في القاموسين القوميّ والشيوعيّ. مع تلاحق أحداث الثورة بشكلٍ متسارع فاق توقّعات كلّ المراقبين، بدأت أسهم الكتّاب في البورصة الثوريّة بالارتفاع والانخفاض تبعًا لعوامل عديدة لم تبتعد كثيرًا، برغم اختلافها وتبايناتها أحيانًا، عن التقسيم الأول الذي ميّز المثقفين السوريّين، والذي نأى، بشكلٍ غير متوقّع، عن التصنيف المدرسيّ الشهير لمراقبي الحالة السورية: أي معارضو الداخل والخارج.

كانت تلك العوامل عابرةً للحدود، بفضل مئات الصفحات على شبكة الإنترنت والفيسبوك، وكثيرٍ من الفضائيات الثورية و"نصف الثورية"، لنجد، في نهاية المطاف، بأن البوصلة الفكرية لفلان في الداخل لا تختلف كثيرًا عن آخر لم يرَ سوريا إلا على الخارطة وفي الشاشات، بغضّ النظر عن أسباب ابتعاده أو إبعاده. بلا شك، كان للقمع المنهجيّ والوحشيّ للنظام، بأجهزته المتعددة، سببٌ كبيرٌ في دفع معظم المثقفين إلى أقصى ما يحتمله المشهد من تطرّفٍ ظهر بأقنعة مختلفة تراوحت بين الدينيّ والطائفيّ والعنصريّ. ولكن دخول المؤسسات الدولية، بأشكالها السياسية والثقافية، لا سيما المنظمات غير الحكومية، شكّل الشرارة الأولى للحريق في المشهد الثقافيّ السوريّ الذي كان مُهيَّأً أساسًا للاحتراق بفعل الحصار الذي تفرضه تلك المنظمات على حدود سوريا من كل الجهات (لبنان وفلسطين بشكل خاص).

وبذلك باتت صدقيّة الكاتب وشعبيّته (في جملة مقارنةٍ بائسة تتمثّل بعدد القراءات أو عدّد اللايكات) مرتبطةً بشكلٍ كبير بقرب هذا الكاتب أو ذاك من تلك المؤسسات، سواء كان ذلك عبر التمويل المباشر له، أو عبر الدعم غير المباشر من خلال المنح الإبداعية والروابط والتجمّعات الثقافية المتوالدة يوميًا.أما الجماعة الأخرى، أي جماعة "الأبراج الثقافية"، فقد تلاشى تأثيرهم، الذي تناقص أساسًا في هذين العامين، ولم تعد آراؤهم مقبولةً من الشارع الشعبيّ أو الثقافيّ حتى لو كانت تلك الآراء تطرح وجهة نظرٍ تستحق النقاش.

وكيلا تبدو الصورة شديدة التشاؤم، لا يمكننا تجاهل فضائل هذا التمويل في إعطاء فسحةٍ للكتّاب الشباب بشكلٍ خاص لإبداعاتهم الأدبية والفكرية في صحف ومنشورات الثورة التي تنوعت بين الكلمة والصورة والرسم، علاوةً على الورشات الصحفية التي تُديرها تلك المنظمات، أو الورشات الذاتيّة التي تتطوّر بازدياد الخبرة من خلال العمل الصحفيّ بحدّ ذاته، وهي فرصةٌ لم تكن وسائل الإعلام الرسمية تؤمّنها إلا للمقرّبين من النّظام، مما أدّى إلى جمود المشهد الصحفيّ الرسميّ في دوّامتَيْ "استقبل وودّع" و"تمجيد القائد"، فيما بدا الجيل الشاب من صحافة الثورة بلا آباء فعليّين، وهذا ما أدى إلى ظهور لغاتٍ متعدّدة في الصحافة والأدب والفنّ، أغناها "تحطيم الأصنام" كمرحلةٍ أولى وأساسية للانطلاق بعالمٍ ثقافيّ سوريّ جديد.

من جانب آخر، لم تظهر كل مساوئ ذلك التمويل بشكل فاضح بعد، ولكن يستطيع أي مراقبٍ أن يلاحظ، بكل بساطة، صعودًا مفاجئًا لأسماء خلال الأشهر الأخيرة، رافقها انخفاض أسهم لأسماء آخرين، ابتعدوا بشكلٍ أو بآخر عن أجندة تلك المنظمات؛ فيما بقيت بورصة "الأسماء المستقلة" حائرةً بين صعود وهبوط، لتستقرّ مؤقتًا في تصريحٍ أو حوارٍ ما يبدو فيه الكاتب وكأنه يهمس لمن تبقّى من متابعيه: "أنا أصرّح، إذًا أنا موجود"!

كتابة مضادة

رشا عباس

أخبرني أيها الغريب كيف أبدو في صورة الحرب؟

ثلاث قذائف متلاحقة نسمع صوتها بوضوح، هي ليست قريبة منّا وقدرنا أنّها أصابت مكاناً ما في ركن الدين، كنا نمشي عابرين حديقة عرنوس في منتصف الليل، لا أحد في الشارع ومع ذلك كنا متأملين أننا سنجد أي مكانٍ يبيع ما يؤكل. الأمر ليس مثيراً في الحقيقة. كل التفاصيل التي قد تهم شخصاً من خارج البلاد إذا رآها في تقرير "فيتشر" تلفزيوني عن كيف يمضي السوري وقته في ظل ما يحدث. أو يحب قراءتها في روايةٍ يجهد صاحبها نفسه في التقاط تلك التفاصيل: الشوارع المعتمة، صوت القذائف بين الحين والآخر، الأضواء الواضحة لبعضٍ منها من جبل قاسيون، تمثال حافظ الأسد الذي يبرز فجأة في قلب المشهد مزروعاً في الحديقة، ماداً يده كأنّه يصافح أحداً. حقاً هي عادية جداً! أتذكر لحظاتٍ كهذه عندما كنت في البلد، وتصلني أسئلة هلعة من أصدقائي غير السوريين: " كيف أنت قادرة على العيش وسط ما يحدث عندكم؟هل أستطيع التحدث إليك هنا أم أنّهم يراقبون كل محادثات الفايس بوك عندكم؟" ومنهم من لا يطرح هذا السؤال حتى بل يحدثني مباشرة بطريقة ملغزة مشفرة. أتذكر هنا بشكلٍ خاص شاباً أمريكياً من أصل هندي زار دمشق منذ عدة سنوات وأعجب وقتها للغاية بدمى "سبونج بوب" الموجودة في محال الألعاب قرب الجامع الأموي، إذ كان يظن أنّه قادم لزيارة أحد معاقل الإرهاب العالمي وسيرى قنابل يدوية وأحزمة ناسفة معروضة للبيع في المتاجر والمزيد من الأكشن. أذكر أنّ أهله كانوا يتصلون به خائفين فيجيبهم هكذا: "أمي، لا تخافي هذا بلد ودود جداً ولديهم ألعاب سبونج بوب!" هذا الشاب الذي بدأ يرى في نشرات الأخبار ماهو أكثر من تلك الدمى الصفراء المبتسمة، تحدث إلي العام الماضي بحزنٍ بدا صادقاً للغاية وهو يعرض مساعدته لي بأية طريقة لأسافر إلى أميركا عارضاً علي البرامج المختلفة للجامعات والمعاهد لأكتشف بعد ذلك أنّه يظن حقاً أنني أتمشى في الشوارع لأتعثر بالجثث المرمية على طول الطريق إلى العمل، وتسقط القذائف في صحن الحساء وأنا أتناول طعامي. الحقيقة أنّ الكثير من السوريين بعيداً عن قلب دمشق المدلل في تلك الفترة كانوا يعيشون ظرفاً مشابهاً لخيالات صديقي الأمريكي الطيب ومتفوقاً عليها أيضاً. لكنّ الفكرة التي بدت مثيرة للفضول هي: كيف نبدو حقاً للغريب من قلب الحرب؟ وهذا ما جعلني أتذكر نزهة منتصف الليل العادية جداً في حديقة عرنوس، حين كنا مستعدين للنزول للشارع فعلاً دون اكتراث لمجرد شراء مأكولات للتسلية لنعود ونكمل السهرة مع بقية أصدقائنا في منزلهم. الآن تعود هذه الأسئلة لتطرح نفسها ونحن الذين سافرنا نتحول شيئاً فشيئاً إلى ذلك الغريب الذي يتفرج على الحرب من بعيد كأنّها أعجوبة، ليمسك سماعة الهاتف ويمطر أهله بأسئلة متوترة: "هل لديكم خبز؟ هل أنتم بخير؟ هل تفضل ألا تتحدث على الهاتف؟ أخبرني بالتلميح ماذا يحدث؟" المقيمون خارج البلد يتحدثون دائماً كيف أنّ أهلهم وأصدقاءهم في الداخل يبدون في هذه الهواتف المتوترة، أصلب وأهدأ بالاً بكثير من المتصل بهم، لا يعني ذلك بأي حال أنّ الصورة المنقولة عن الحدث تبالغ في وصفه. لا يعني أنّ أهلنا وأصدقاءنا هناك ليسوا في خطرٍ دائم. من يعيش الحرب لا يمتلك ترف الفرجة عليها كلوحة في معرض، واستخراج تلك التفاصيل والصور التي تبدو مغويةً للغريب أو لصحفي أجنبي حالمٍ بتقديم أفضل تقرير صحفي للعام أو أفضل صورة. الأسئلة التي تواجه ابن الحرب ذاك متعلقة بتوفير أسباب الحياة لمن بقي حياً، أو بالانهماك في عملٍ يخدم الثورة السورية في حال كان فاعلاً بها. ربما كان من حسن حظ هذا الغارق في المشهد أنّه ينجو من السرديات الإعلامية الموجهة من الأطراف المختلفة، كما تُقدم لمتفرجها البعيد الذاهل... أنّه ليس بحاجة تقرير المنوعات ذاك الملحق بالنشرة ليعرف كيف يتعامل سكان هذه البلدة مع أزمة الكهرباء وكيف تعيش عائلة المعتقل بانتظاره أو يرى زوجين شابين "جمعهما الحب وفرقتهما السياسة والطائفة" كما هي قصة تقريرٍ انتشر كثيراً الأسبوع الماضي. للسوري في البلد نافذته التي يطل منها على ساحة المعركة وللناس حول العالم شاشاتهم الكثيرة موشورية الأسطح، تفتت لهم سيل الحدث السوري إلى كل تلك الرسائل والتحاليل والصور.

البث المباشر في موقع Bambuser

ماهر الحمود

يحتاج الكثير منا لنقل الأحداث اليومية ومشاركتها مع غيرنا من الناس في مناطق مختلفة من العالم عبر نقل الصور والفيديو ومشاركتها، وفي كثير من الأحيان نحتاج لنقل ما يحدث بشكل مباشر من مكان الحدث

في سوريا عانى الشعب منذ بداية الاحتجاجات ضد النظام من أجل نقل الأحداث الدائرة في سوريا، وذلك بعد منع السلطات وسائل الاعلام من الدخول لمناطق الاحتجاج، وممارستها لتكتم إعلامي كبيرا على ما يحدث على الأرض، فقام الناشطون باستخدام عدة وسائل لنقل الأحداث إلى العالم، ومن أهم تلك الوسائل استخدام البث المباشر لمظاهرات وجلسات الثوار وعمليات الجيش الحر.

وبغاية تسهيل العمل على الناشطين، نعرض ميزات لموقع مجاني يوفر خدمة البث المباشر وهو موقع http://bambuser.com

من أهم ميزات هذا الموقع أنه مجاني ويمتلك منصة عمل ومخدمات سريعة ومنتشرة في أماكن كثيرة حول العالم، كما أنه يريح المستخدم من الدعايات الاعلانية التي تزعج المستخدم في أغلب البرامج والمواقع المجانية، كما أنه يعمل بتقنية متطورة لنقل الفيديو بسرعة أفضل مقارنة مع البث المباشر على موقع يوتيوب .

التسجيل في الموقع

يمكننا تسجيل حساب جديد مجاني في الموقع لنتمكن من نقل الحدث عبره ببساطة بعد الدخول للموقع من (Sign up)، نملأ البيانات كما هو مطلوب (اسم مستخدم ، بريد الكتروني ، كلمة السر و تأكيد كلمة السر) وبعد التسجيل يمكننا الدخول لحسابنا عن طريق (Log in).

البث المباشر

أولا : عن طريق الهاتف المحمول

للبث المباشر عن طريق الموبايل المزود بكميرا يمكن الدخول للموقع الخاص بخدمة الموبايل m.bambuser.com وتنزيل التطبيق الخاص بالموقع على موبايلك حسب نوعه، وبعد التنزيل يمكن فتح التطبيق، ومن قائمة الخيارات option نختار Broadcast ونتصل بالانترنت ليتم النقل المباشر عبر كاميرة موبايل.

ثانيا : عن طريق كمبيوتر مجهز بكاميرا داخلية أو خارجية

عند الدخول لحسابنا في الموقع ندخل الى Dashboard ثم الى Go live with your cam لتفتح لنا النافذة التالية:

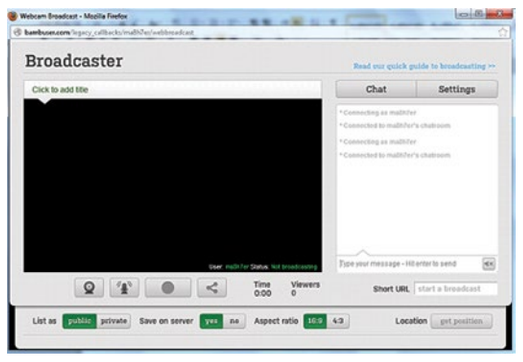

في حال وجود أكثر من كاميرا في جهازك يمكنك اختبار واحدة من خلال الزر الموجود على شكل كاميرا، كما يمكنك التحكم بالصوت ودقته حسب سرعة الانترنت المتوفرة في المنطقة. ويمكنك تسجيل البث على جهازك من خلال زر الدائرة (Record).

في أسفل النافذة توجد ثلاثة خيارات : List as : أي كيف تريد البث بشكل عام(public) ليستطيع الكل مشاهدة ما تنقل، أو أن يكون خاصاً فقط وأنت من يستطيع المشاهدة(privat)، مثلا في حالات الاختبار والحالة الافتراضية تكون على الوضع العام.

Save on server: الحفظ على السيرفر الخاص بك، أي على القناة الخاصة بك في الموقع والحالة الافتراضية هي نعم .

Aspect ratio: مساحة شاشة عرض الفيديو، ويمكن اختيار النسبة (4:3) في حال كان اتصال الانترنت بطيئاً لديك لكي تقلل من دقة فيديو العرض، وبالتالي يتم النقل بشكل أسرع.

برنامج Flash Media Encoder من شركة Adobe:

يمكن استخدام هذا البرنامج للتحكم بالبث المباشر عن طريق موقع Bambuser، ويمكن تنزيله من موقع شركة أدوبي من الرابط التالي

http://www.adobe.com/products/flash-media-encoder.html

يقدم هذا البرنامج ميزات اضافية بالتحكم بالفيديو والصوت ليتم النقل بشكل أفضل، وليتم استخدام هذا البرنامج علينا تنزيل الملف الخاص بالمستخدم من موقع Bambuser بعد الدخول إلى Dashboard ثم إلى Standalone desktop app واختيار Flash media live encoder، ثم نقوم بتنزيل الملف الخاص بنا من الرابط authentication profile، وبعدها نفتح البرنامج على الكمبيوتر، ومن قائمة File نختار open profile، ونحدد موقع الملف على جهازنا ويكون ملفاً بلاحقة (xml)، بعدها نضبط الإعدادات كما في الصورة التالية:

ثم نضغط زر Connect ليبدأ البث المباشر، ولكن اذا أردنا البث على قنوات التلفزيون يتم الاتفاق مع المحطة الإذاعية، وما عليك إلا أن تعطي رابط القناة الخاصة بك، حيث تدخل إلى حسابك في الموقع وتضغط على اسم المستخدم ويكون شكل الرابط http://bambuser.com/channel/ma8h7er طبعا مع اختلاف الاسم الأخير ma8h7er حسب اسم المستخدم الخاص بك.

أصداء افتراضية

noor Martini

كم تذكرني سورية بجليلة أخت جساس!!

Khaled Haj Bakri

في أهل الثورة.. من يهتف للديموقراطية والدولة المدنية والحرية.. فيهم من يؤوي الأمة السورية في ضلوعه.. وفيهم من يبحث عن خلافة وشريعة حاكمة.. على المقلب الآخر لن تجد إلا فريقين؛ الأول؛ مدمن لنعال المستبد.. يطوق عنقه بشريط حذاء الأسد أغلالا مؤبدة! والثاني؛ منهمك في جمع الأدلة على صحة إدمان الفريق الأول.. وقذارته وذعره!

Hussain Jemmo

وقال نائب رئيس الهيئة الاستشارية للثورة السورية، مؤمن كويفاتية، ليونايتد برس انترناشونال، «إن أعضاء الائتلاف اتفقوا حتى الآن على أن يكون حوار المعارضة السورية مع ممثلين عن الدولة السورية وليس النظام السوري».

سؤال عالهامش : ليش في شي اسمه دولة سورية غير النظام السوري؟؟. ليكون قصدهم نقابة الفلاحين؟؟.

Mohammad Al Attar

مو الغريب ظهور جماعات كالنصرة في سوريا، الأغرب يمكن ومع كل صاروخ سكود جديد، هو عدم ظهور جماعات متشددة من شأنها أن تجعل أيمن الظواهري من «حمائم» الحركات المتشددة. في كمية خذلان مفجعة في مقابل عنف عبثي وممنهج تعجز القدرة البشرية على استيعابه لفترة طويلة. والحقيقة ما بيكفي نقول إن النظام يدفع نحو هذا المكان لتجنبه، بجد ما بيكفي. ولا الحكي عن تدخلات أفسدت الثورة. اللي بيكفي هو تعطيل منصة السكود، وتهشيم الإيد اللي وراها، فقط لا غير!! النظام بيعرف هالشي، أميركا وروسيا وإسرائيل بيعرفوا هالشي، معاهد ومراكز البحث بأوروبا بتعرف هالشي، دعاة الحوار بيعرفوا هالشي، بنت أختي فوفو بتعرف هالشي...كل العالم بيعرف هالشي....باقي الكلام كلو ترضيات وأماني.

فارس البحرة

ناس بتموت وبتتهجر وبتنخرب بيوتا

وناس بتقلق وبتطلب طمأنة

دنيا!

لافتات

حوار وثوار

بخصوص حق الرد

وجهة نظر

حل العدد السابق

أفقي :
1. ماري كولفين
2. حمورية – جنرال
3. فطام (معكوسة) – ارتكبا
4. رد (معكوسة) -ضريح – مهيس
5. اور – المايا
6. لننضم - رد (معكوسة) – حق
7. مات – ارسل
8. سب - تل – يا
9. الاطلال – سل
10. لو - بلو – خبئ
11. مازن درويش – مر
12. ترتيب - ري (معكوسة) - بنش

عمودي
1. محمد المسالمة
2. بانوراما (معكوسة) – وار
3. طور (معكوسة) -رنة - زت
4. كي - دمار (معكوسة) – الدب
5. وت - لي (معكوسة) -تطور
6. احمد جلل - وي
7. فجر - او – اخير
8. ينتمي – شبلها (معكوسة)
9. تركها
10. ابي - حسيس – من
11. الاستقلال -شر (معكوسة)

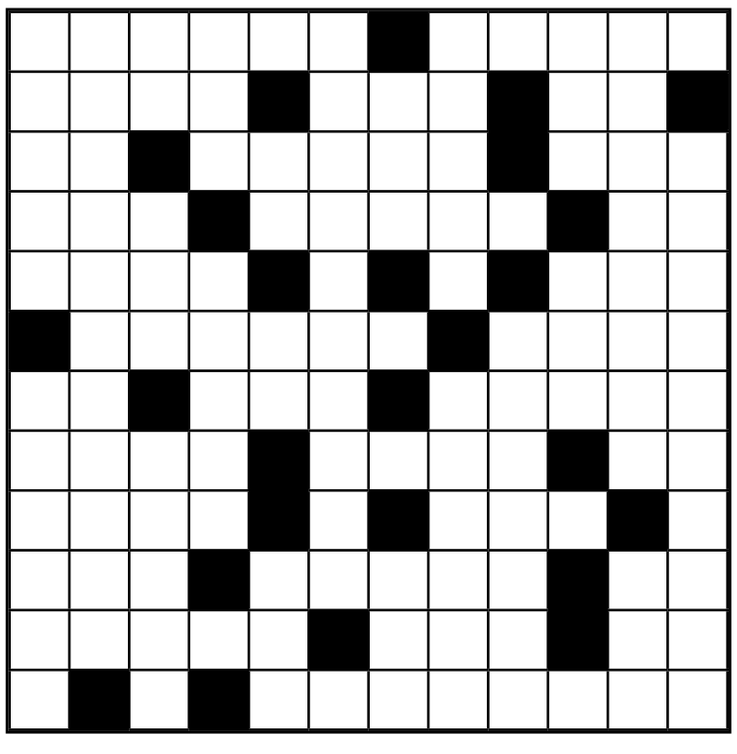

أفقي:
1- مقبرة دبابات الأسد _ تطلق على المظاهرات المؤيدة للنظام
2- للتمني - عدا مسرعاً (معكوسة) _ إرتدت
3- ثار _ نال إعجابك _ حرف عطف
4- بئر بالعامية (معكوسة) _ اصحاب محبين _ البعد الى الاسفل
5- خاف _ مدة (معكوسة)
6- تقطعه إرباً _ يجذب
7- منظمات إرهابية سرية (معكوسة) _ من الانبياء _ للدلالة على الفاعلين
8- للنفي _ وقع في امر صعب _ يتوج
9- ارتفع شأنه _ من صفات الله عز وجل (معكوسة)
10- سكب _ رتبنا _ رده (معكوسة)
11- نقيض فر (معكوسة) _ شعر بالانجليزية _ يكبره (معكوسة)
12- فنان وكاتب سوري حر

عمودي:
1- احد أشهر التنظيمات الاسلامية في سوريا
2- مرتكبي الانتهاكات_ مكان رمي النفايات (معكوسة)
3- شيء علمه عند الله دون البشر _ صوت
4- حاربوهم
5- ما يذبح في الاعياد _ ما يبني عليه الكتاب كتاباتهم
6- أسفل الشيء _ ظهر
7- أحد أوائل المطارات المحررة
8- متشابهان _ اثنان بالانجليزية _ اسم مؤنث (معكوسة)
9- شامل (معكوسة) _ من انواع الري
10- إله _ عطر(مبعثرة) _ تعبهما
11- قائد تنظيم القاعدة
12- نقيض تستمر _ مدينة ثائرة في حمص

The Washington Post

أوباما يحتاج لخطة بديلة في سوريا

صحيفة واشنطن بوست- 21 شباط 2013

الكاتب: فانس سيرشوك*

ترجمة: ليلى أحمد

سيغادر جون كيري قريباً في أول زيارة خارجية له كوزير للخارجية، التركيز الأكبر كما قال كيري سيكون منصباً على الصراع في سوريا. ليست هناك أزمة أحق بلفت انتباه أهم سياسيي أمريكا.

اقترح كيري على أية حال، في عرضه لمشروع زيارته، حلاً لإنهاء حمام الدم في سوريا، وهو تغيير "حسابات" بشار الأسد (صيغة استحضرها كيري بشكل متكرر في الأسابيع الأخيرة) وأن الطريق لفعل ذلك يمر عبر موسكو.

هذا يثير أشباح إعادة أخطاء الماضي بدل صياغة توجهٍ جديد في السياسة السورية لإدارة أوباما.

أول هذه الأشباح هو وضع الآمال غير الواقعية على روسيا. إذا علمتنا السنتان الماضيتان شيئاً، فهو أن الكرملين لن يساعد الولايات المتحدة في سيناريو رحيل الأسد.

هذا ليس بسبب مبيعات الأسلحة الروسية أو وجود القاعدة البحرية في سوريا، كما أنه ليس لعدم وجود شراكة بين الولايات المتحدة وموسكو. ولكن الكرملين يعتقد أن لديه مصلحة أوسع في إفشال تغيير نظام بهندسة أمريكية، حيث ترى روسيا مثل هذا التدخل الذي يمتد من صربيا إلى ليبيا، تهديداً للاستقرار الدولي وسابقة قد تستخدم يوماً ما ضدها.

الأكثر أهمية من ذلك، لدى الروس ثقةً أقل مما لدى واشنطون بقدرتها على التأثير في دمشق. حتى لو مارست موسكو الضغط على الأسد، فإنه ليس من الواضح أنها سترغمه على التفكير في الرحيل، في حين أن عدداً لا يحصى من النكبات العسكرية والدبلوماسية لم يفلح بالقيام بذلك، من ضمنها خسارة الأسد لحلفائه الأتراك وخسارة الثلث الشمالي من بلاده لصالح الثوار أيضاً.

هذا يفضي إلى التالي، توجد مشكلة عميقة في صيغة كيري. لقد راهنت الولايات المتحدة لفترة طويلة في استراتيجيتها على الأمل بإقناع الأسد وأسوأ أفراد حاشيته بالرحيل الذي من شأنه تمهيد الطريق لتسوية، عن طريق التفاوض بين المعارضة السورية الموحدة وبقايا النظام، تفادياً لانهيارٍ مشابه لما حدث في العراق. ولكن هذا المفهوم حول " تحول سياسي سلمي" خاضع للمساءلة على نحو متزايد.

بدلاً من تغيير النظام بدون انهيار الدولة، يتكشف العكس في سوريا. تظهر لدينا دولة منهارة يحارب فيها نظام الأسد الضيق الأفق، الموحد بشكل أكثر طائفية وأكثر قمعاً، متحالفاً بقوة مع إيران وحزب الله.

مثل هذا النظام من الصعب أن يرغب أو حتى أن يكون قادراً على التفاوض على رحيله (بغض النظر عن كون الأسد قائده) ومن المرجح أن يستمر بالقتال، حتى لو عنى ذلك التخلي عن دمشق وتشكيل دولة علوية على الساحل المتوسطي، محمية بأسلحة كيميائية وميليشيات يرعاها الحرس الإيراني الثوري.

في هذه الأثناء، على الضفة الأخرى من الصراع، يستمر المتطرفون الذين تربطهم صلات بالقاعدة بكسب النفوذ من خلال تأمين المساعدة التي يمتنع الغرب عن تقديمها، الأمر الذي يعتّم على فرص تحقيق السلام بالتفاوض.

يمكن طبعاً لواشنطن أن تستمر بالأمل بأن روسيا ستغير موقفها، وأن الأسد سيرحل وأن اتفاقاً سيتم يحافظ على الدولة السورية. ولكن هذا لم يعد مقبولاً كأساس يبنى عليه في السياسة. كما أن لدى الأسد والإيرانيين خطة بديلة، علينا أن نمتلك واحدة أيضاً.

ينبغي أن يكون العنصر الأول من هذه الاستراتيجية هو الاعتراف بان أي احتمال لتغيير حسابات الأسد وعصابته سيكون بسبب سياسة جريئة من واشنطون وليس موسكو. تحديداً، استعمال قوة عسكرية محدودة، كالضربات الجوية، لمعادلة قوة الأسد في الجو وحماية المدنيين والمناطق المحررة، والتأكيد على أن قضية الرئيس السوري قضية ميؤوس منها.

تماماً كما كانت التسوية الدبلوماسية في البوسنة مستحيلة إلى أن دفعت ضربات الناتو الجوية سلوبودان ميلوسوفيتش إلى طاولة المفاوضات. نفس الشيء قد ينطبق على سوريا.

ثانياً، علينا أن نقبل عدم إمكانية حدوث تسوية عن طريق التفاوض والبدء بالعمل على التخفيف من العواقب الأكثر شراً لانهيار الدولة.

هذا يقود للسؤال عن مدى دعم الولايات المتحدة للمعارضة السورية. ناقش المناصرون لتسليح الثوار منذ الخريف الماضي -كما نعرف الآن- ومن ضمنهم وزيرة الخارجية الأخيرة، وزير الدفاع، مدير وكالة الاستخبارات المركزية ورئيس هيئة الأركان المشتركة، ناقشوا إمكانية قلب المعادلة على الأسد بتقوية الوسطيين وبناء قوة مع المعارضة.

هذه المسائل مازالت قائمة ولكن هناك مسائل أخرى، سبب مقنع آخر: المساعدة القاتلة هي أداتنا الأخيرة والأفضل لتحديد ما إذا كان الفراغ ما بعد الأسد سيتم ملئه بقوات موحدة محترفة تحافظ على ما يشابه القانون أو أن الأمور ستكون بيد خليط من الميليشيات الإثنية الطائفية والتي لا قدرة لنا على التأثير عليها.

أي أمل بحدوث السابق لن يتطلب فقط ضخ الأسلحة لجماعات حرب العصابات في الخفاء ولكن على نطاق واسع، الولايات المتحدة الشفافة يجب أن تتكفل بجهود تدريب وتسليح وإرشاد جيش سوري جديد.

إن نقلة نوعية كهذه في الاستراتيجية المتبعة ستعاكس غرائز إدارة أوباما: نفورها من المساهمة ببناء أمة سورية ومن التدخل العسكري وتفضيلها ترك القيادة للآخرين.

الغرض من كل ما سبق القول، إذا كان جون كيري يأمل بإنقاذ سوريا، الرئيس الذي على كيري أن يغير حساباته ليس فلاديمير بوتين ولا بشار الأسد إنما رئيس الولايات المتحدة نفسه!

*فانس سيرشوك: مستشار سابق في شؤون السياسة الخارجية للسيناتور ومرشح الرئاسة السابق جوزيف ليبرمان، وعضو في مجلس العلاقات الدولية، ومقره في طوكيو. يكتب لنا عموده الأول في صحيفة واشنطن بوست.

سوريون أطلق سراحهم بعد الاختطاف يعربون عن مخاوفهم من تصاعد النزاع الطائفي

جريدة هيرالد تريبيون الاثنين -18-شباط-2013

تقرير:آن برنارد - هويدا سعد

INTERNATIONAL Herald Tribune THE WORLD'S DAILY NEWSPAPER

ترجمة تغريد فاضل

أثارت بعض حالات الاختطاف المتبادل لأكثر من 140 شخصاً (وهي ما ينطبق عليها تسمية «واحدة بواحدة») مخاوف جمة خلال الأيام القليلة المنصرمة من توسع نطاق العنف الطائفي في مدينة إدلب التي تقع شمال سوريا. ولكنه كان قد تم الإفراج عن دفعة من الرهائن صباح يوم السبت وهم في حالة جيدة بعد مفاوضات بين قاطني كلتا القريتين المتأثرتين بحالات الاختطاف بحسب أحد قادة الكتائب المقاتلة.

هذا وكانت قد انتشرت ظاهرة الاختطاف لأغراض سياسية أو للحصول على الفدية في سوريا وفقاً لتصريحات مصدر حكومي مسؤول.

هذه الحوادث التي جرت مؤخراً لم تؤد فقط إلى زعزعة الأمن في المنطقة بشكل غير مسبوق، بل وإلى إصرار القاطنين فيها على رفض كافة المظاهر التي تؤدي إلى زيادة التوتر فيها.

وكانت أولى حالات الاختطاف قد جرت يوم الخميس، حين تم اختطاف 42 رهينة معظمها من النساء والأطفال وينتمون إلى الطائفة الشيعية، وهي إحدى الأقليات في المنطقة، حين كانوا يستقلون حافلة إلى العاصمة دمشق منطلقة من قريتيهم وهما الفوعة وكفريا وذلك حسبما ورد في تقرير المرصد السوري لحقوق الإنسان.

لم يتم التأكد من هوية الخاطفين، فبعض الأصوات التي تنتمي إلى الأكثرية السنية الثائرة تصور جميع أفراد الطائفة الشيعية على أنهم مؤيدين وداعمين للنظام الحاكم، وبعض التجمعات الشيعية قامت بتزويد الأهالي بالأسلحة ليكوّنوا ميليشيات داعمة لميليشيات النظام، وكانت أصابع الاتهام قد وجهت لحزب الله الميليشيا الشيعية والتنظيم السياسي اللبناني بأنه انخرط في النزاعات في سوريا إلى جانب النظام الحاكم.

وفي وقت لاحق من يوم الخميس، كان بعض المسلحين من قرية الفوعة الشيعية قد قاموا باختطاف العشرات من مدينة سراقب التي تنتمي إلى الأكثرية السنية، معظمهم من النساء، في حالة انتقامية واضحة كما أورد المرصد السوري لحقوق الإنسان وكذلك أحد قادة الكتائب المعارضة، والذي كان قد وصل إلى تركيا. تقرير المرصد أشار إلى أن 300 شخص هو تعداد الرهائن، بينما القائد العسكري أفاد بأنه كان قد تم اختطاف 100 شخص.

عمليات اختطاف المدنيين المتبادلة بين الطرفين أدت إلى تزايد المخاوف من تصاعد العنف الطائفي، وانتشرت تقارير بشكل واسع حول اغتصاب العديد من النسوة والفتيات.

وكانت زينب حوا بنغورة ممثلة الأمم المتحدة المسؤولة عن ملف العنف الجنسي في حالات النزاع قد أطلقت نداء لإطلاق سراح النسوة المختطفات. وكان القائد الميداني الذي رفض إعطاء أية معلومات عن نفسه سوى أن اسمه «ميسرة» قد أوضح بأن حالة الاختطاف الثانية قد جرت يوم الخميس أيضاً في مركز مدينة إدلب، حيث كان بعض العمال من سراقب والقرى المجاورة بصدد العودة إلى قراهم بعد انتهاء عملهم.

وأفاد بأن الخاطفين هم من الميليشيات المسلحة المؤيدة للنظام والتي تنتمي إلى قرية الفوعة، وهي البلدة التي ينتمي إليها غالبية الرهائن المختطفين من الطائفة الشيعية، وذكر بأن عملية الاختطاف قد جرت أمام أعين أجهزة الأمن والجيش دون أن يحركوا ساكناً أو يبدوا أية ردة فعل تستنكر ما يحدث.

وفي يوم السبت عاد معظم المختطفين من مدينة سراقب بموجب مفاوضات متبادلة أدارها بعض الوسطاء بين سكان مدينتي الفوعة وسراقب.

وقد قال ميسرة: «لقد تحدثت إلى إحداهن وذكرت لي بأن الخاطفين قد عاملوهن بشكل جيد جداً»

ولكن مصير الرهائن الشيعة ظل مجهولاً حتى يوم السبت، وقد بذلت جهود كبيرة لتحريرهم من الاختطاف.

الحرب لعبة: فما هي احتمالات حدوث مواجهة عسكرية بين سوريا وإسرائيل في عام 2013؟

מעריב

ترجمة: سارة نجيب

عن جريدة (والا نيوز) الإسرائيلية

ترى إسرائيل أنّ تحقيق الاستقرار في هذا العام مرتبط بعدّة قضايا أمنية معقدة، بما فيها وجود احتمال كبير لتجدّد موجة « الإرهاب الشعبي « في الضفة الغربية. كما أنّ العلاقات مع الإخوان المسلمين في مصر لا تزال غامضة، و هناك سيناريوهات لا حصر لها في قطاع غزة، إلى جانب تدهور الوضع في سوريا و الذي أصبح كالقنبلة الموقوتة.

سيكون عام 2013 بالنسبة للجيش الإسرائيلي عام القرار، لأنه من الممكن أن يكون هناك احتمال معقول لنشوب حرب في المنطقة تحمل معها علامات استفهام عديدة. والفرضية الأساسية في خطة عمل الجيش الإسرائيلي لهذا العام أنّ منطقة الشرق الأوسط تعيش حالة من التقلّبات و الاضطرابات المستمرّة، فالعمليات ذات الأهمية التاريخية التي احتاجت سنوات عديدة لحدوثها، تحدث الآن مرّة واحدة.

إيران و تتمة الحساب

مع بداية عام 2013 ستكون الجبهة الإيرانية في غاية الأهمية، و سيكون هناك جدول زمني واضح تحتلّ فيه إيران وبشكل ساخن مساحة العناوين الرئيسية في الصحف العالمية. كما حدث في اليوم السابق لنهاية فترة ولاية أوباما الأولى و تسّلمه للولاية الثانية، حيث تعهّد أوباما بمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية في وقت قريب جداً، دون أن يكون متأكّداً من قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على تلبية جميع التكاليف الكامنة وراء هذا التصريح. خاصّة وأنّ الولايات المتحدة مازالت منهكة من الحرب الطويلة في العراق ولم تستكمل بعد انسحابها من أفغانستان. وبما أنّ جميع المحادثات التي أجرتها الحكومة الجديدة مع إيران من أجل الحدّ من تخصيب اليورانيوم بما لا يزيد عن 20 في المئة، ووقف عمليات الطرد المركزي على الصعيد العسكري، وإزالة المفاعل النووي في قم، كانت في النهاية من دون نتائج . فإننا سنشهد في الربيع القادم تجمعات للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط وعبر الخليج الفارسي. حيث ستعمل الولايات المتحدة على زيادة ممارسة ضغوط اقتصادية في حزيران المقبل والذي من المقرر فيه الانتخابات الرئاسية في إيران. فتفاقم الأوضاع الاقتصادية سيساهم في نزول الملايين من الإيرانيين إلى الشوارع مما يساعد على تقويض استقرار النظام. وبالتالي فإن الفرصة النافذة للولايات المتحدة والغرب للضغط على إيران ستكون فعالة ما بين شهرذي آذار و حزيران من العام الحالي. وربما سيكون هناك احتمال هجوم على مرافق إيران النووية إذا لم تستجب إيران للتخلي عن برنامجها النووي. ولكن السؤال المطروح لدى إسرائيل أنه في حال تمّ هذا الهجوم فهل سيكون عن طريق سلاح الجوّ وحده؟ الحقيقة أنّ المسألة الإيرانية حالياً بالنسبة لإسرائيل مرتبطة بالأوراق الانتخابية الإسرائيلية ومن سيكون وزير الدفاع القادم ؟

ضعف حزب الله

يعاني حزب الله الآن من خسائر فادحة بسبب اشتراك مقاتليه في الحرب مع بشار الأسد للمحافظة على نظامه. كما أنه يتعرض للمتاعب بعد أن أصبح جزء لا يتجزأ من الحكومة اللبنانية التي تقيّد حريته في التصرّف عسكرياً ضدّ إسرائيل من خلال إرسال طائرات بدون طيار. واحتمال نشوب حرب ضدّ حزب الله في لبنان في عام 2013 مرتبط ارتباطاً مباشراً بالحرب ضدّ إيران. لأنه إذا ما هوجمت إيران فإنّ حزب الله سيرسل ترسانة قوية لنا شيّدت فقط لهذا اليوم.

الجانب السوري

من الواضح أنّ التقلبات في سوريا مستمرة وهي أكثر بكثير من قبل. فمع مطلع عام 2013 تزداد خسارة الأسد في فقدان السيطرة على مواقعه. و نجد أنّ المتمردين ضدّ نظامه يسيطرون سيطرة كاملة على المناطق القريبة من مرتفعات الجولان. لذلك نرى أنه أمام بشار الأسد خيارين: إما أن يستمرّ دعمهُ وبشكل راسخ من قبل إيران وحزب الله ، مما يؤدي إلى الدخول في حرب أهلية تستمر لسنوات، أو التخلّي عن السلطة وطلب اللجوء. لأنّ ما يتحدّث عنه المتمردون ضدّ نظامه عن إمكانية التعجيل بسقوطه وانهياره أمر لا أساس له من الصحة. وفقدان الأسد للسلطة قد يكون الأكثر خطراً على إسرائيل. لهذا فإنها تخشى من وقوع الترسانات الكيميائية السورية في أيدي حزب الله في لبنان. وتخطط مع الولايات المتحدة لمهاجمة هذه الترسانات في حال سقوط الأسد وهذا الأمر يتطلب عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين ، ولكن استخدام الأسلحة العسكرية في هذا الأمر تبدو فرصه ضئيلة.

رسام كفرنبل

أحمد جلّ

يوم الجمعة هذا كان مختلفاً عن الجمع القديمة في كفرنبل، باعتبارها أول جمعة تخرج فيها مظاهرة لجبهة النصرة ، فكان موضوع اللافتات بشكل عام مرتبطاً بهذه السابقة، طبعا لا يخفى على احد ان جبهة النصرة تعمل وفق سياسة أو أجندة خاصة بها قد تختلف عن الأهداف الأولى للثورة السورية.. لذلك حاولنا التأكيد عبر لافتاتنا على بعض المبادئ الأساسية للثورة مثل «الشعب السوري واحد»، أو الكل مرحبٌ به تحت سماء الوطن، فدار نقاش حول موضوع اللوحة التي سأرسمها، واقترح بعض الشباب مثل مصطفى الجلل والمقدم فارس البيوش فكرة رسم أيادٍ تنزف والدم يتجمع في مجرى واحد و رموز الطوائف الرئيسية المشكلة للنسيج السوري مرسومة على الأيادي..

لكن عندما بدأت بالرسم استبدلت الأيادي بأشخاص متماثلين يمسكون بأيدي بعضهم، لأنني خشيت أن يختلط الفهم على البعض ويفسر الأيادي بأنها ملطخة بالدماء وليست تنزف، فكان الشكل النهائي للوحة وقمت بإضافة جملة بالانكليزية بما معناه: «كل الدماء لونها احمر»... والفكرة البسيطة من اللوحة هي عبارة عن شعار قديم جديد هو»الدم السوري واحد»، أي أنه يجب محاسبة كل من تلطخت يديه بالدماء بغض النظر عن انتمائه الطائفي، فالإسلام لا يبيح دماء غير المسلمين لمجرد أنهم غير مسلمين، ولو كان الحال كذلك لوجب علينا ان نقتل أهل اليابان على سبيل المثال باعتبارهم غير مسلمين. نحن لا نحاول أن نحدد شكل الدولة المستقبلية ولكننا نعتبر أن إسقاط النظام في الوقت الحالي هو الهدف الاساسي لجميع التيارات المشاركة في الحراك الثوري، وإن أي صراع أو خلاف جانبي يصب بشكل مباشر في مصلحة النظام، والاختلاف في الرأي ظاهرة إيجابية... وفي النهاية كفرنبل تتسع للجميع.

بالمشرمحي

كانت تصير معي دائما..

ما اتذكر انو بدي روح عالحلاق إلا يوم الاثنين!!

انزل و انصدم انو مسكر، ارجع عالبيت ، واستنى للاثنين الي بعدو لأرجع انزل لعند الحلاق!!

وبأكدلك انو ولا مرة بحياتي غيرت توقيت ساعة الغرفة عندي..

كل سنة الحكومة بتغير توقيت سوريا كلا، و أنا طنشون وما غير التوقيت، وأنطر للسنة اللي بعدها، ليرجعوا هنن يغيروا توقيتون على توقيتي..

وعلى سيرة التوقيت و التغيير: كلف تغيير الدستور السوري عام 2000 ما قبل الثورة لتسليم بشار الأسد 5 دقائق.. على إثرها أصبح الدستور يغيّر مع التوقيت.. تغيير صيفي .. و تغيير شتوي!!

بينما قرر المجلس الوطني بعد الثورة التجديد لبرهان غليون بدون تغيير دستور المجلس، و ذلك بهدف الاستفادة من الوقت و توفير الـ 5 دقائق!!

لم ينجح التجديد (الى الابد)!!

حينها كان يوم اثنين، وبالصدفة كان الحلاق فاتح، وبدال ما نحلق.. حلقنالوا لغليون بالغلط!!

وبعد أن طار غليون متأثرا بعدم تغييره للدستور، اكتشف المجلس حينها هذه الصلة بين التغيير و الدستور و الوقت و الشعب، وانه اذا كان الدستور مرتبط بالتغيير، والتغيير مرتبط بالوقت، والوقت مرتبط بالشعب ..

هذا يعني بأن الشعب مرتبط بالدستور ..

إذن عليك تغيير الشعب كل سنة مع تغيير الوقت!!

و ذلك لأن الشعب كالدستور.. إن لم تغيره .. غيرك.

ماهر الكردي

تكبييير

من نتائج زيارة ميشيل كيلو لجبهة النصرة!

«انطلاقا من قول الكتاب المقدس على لسان حزقيال النبي: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَزِيلُوا الْجَوْرَ وَالاغْتِصَابَ، وَأَجْرُوا الْحَقَّ وَالْعَدْلَ. ارْفَعُوا الظُّلْمَ عَنْ شَعْبِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. و استنادا إلى تعاليم أباء الكنيسة حيث يقول القديس باسيليوس الكبير: نرجوك أن تنصر العدالة... وتؤيد الإنسان وتدافع عنه وعن الحقيقة. يعاهد المسيحيون السوريون الموقعون على هذا الميثاق الشعب السوري أن يكونوا :...الخ

الموقعون أ.ميشيل كيلو - الاب سبيريدون طنوس - أ. ايمن عبد النور- أ. سمير سطوف - أ. بسام البيطار - د.الياس وردة - د. ميشيل سطوف – السيدة ربا حنا – أ. عصام الياس» من (العهد) الذي أصدره مسحيون سوريون

حكومة الاستشعار عن بعد

«ان رئيس الوزراء سيرأس حكومة تكنوقراط قادرة على معالجة المشكلات الملحة على الارض.

كما انه لابد وان تكون هناك سلطة تنفيذية قادرة على الاهتمام بملايين السوريين في المناطق المحررة والذين يحتاجون للماء والكهرباء والامن والحماية. النظام دمر أيضاً المستشفيات وهناك حاجة لإدارة المساعدات الانسانية».

وليد البني- الناطق باسم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة

خبير مكاييل

«إن روسية والصين تدعوان إلى احترام ميثاق الأمم المتحدة وعدم التدخل العسكري بالنزاع السوري.

كما أن رفض واشنطن للمقترح الروسي في مجلس الأمن بإدانة تفجيرات دمشق هو كيل بمكيالين لأنه تجاهل مبدأ أساسياً بإدانة أي عمل إرهابي إدانة غير مشروطة»

سيرغي لافروف- وزير الخارجية الروسي

مدلجي وقصته مع أول علم للثورة في الصالات الرياضية

حاوره: مازن فهد

لم يكن خالد مدلجي بطل سوريا بالكيك بوكسينغ يعلم أنّ رفعه لعلم الثورة في إحدى البطولات الدولية سيُعبّد الطريق أمام غيره من الرياضيين الأحرار لكي ينفصلوا عن منظمة الاتحاد الرياضي التابعة للبعث وأجهزة الدولة الأسدية الأمنية.

فكيف بدأت القصة؟ وماذا فعل الاتحاد الرياضي والإعلام الأسدي تجاه هذا الموضوع؟ وإلى أين تتجه الرياضة السورية؟ لنتابع هذه الأسئلة مع ابن دير الزور الحرة..

اتحاد رياضي أم أسدي؟!

لم تكن الرياضة بريئة في عهد النظام الأسدي، بل كانت من أهم الوسائل لفرض سلطة النظام على الناس وقولبتهم بقوالبه، يقول مدلجي: "لقد تربينا في ظل البعث على مدار أربعين عاماً، ومن الطبيعي أن يكون لكل منظمة أهدافها ونظرتها التي تطبقها وفق سياسات مرسومة من قبل، لكنني لم أجد ما يدل على أن منظمة الاتحاد الرياضي في سوريا هي منظمة رياضية سوى الملاعب والصالات التي شوهت أيضاً بصور الأسد الأب وابنه بشار وأقوالهم "المأثورة"، فالانجاز دوماً ينسب للقيادة السياسية الحكيمة، والشحن المعنوي يوجه إلى الوفاء لـ"القائد" ثم للوطن، وطريقة التعامل دائماً ما تكون أمنية مع أيّ رياضي يشذّ أو يخطئ، وكلّ ذلك ضمن إمكانيات مادية مذرية، هذه الأسباب كانت الأهم لتركي الرياضة والبحث عن لقمة العيش في المملكة العربية السعودية".

علم الثورة

الرياضيون السوريون، وهم أصحاب القدرات الخلاقة، وجدوا أنفسهم مع انطلاق الثورة معرضين ككل السورين لقمع النظام الأسدي، وقد حاول النظام إرغامهم على المشاركة في قمع الثوار، إلا أن الكثير منهم رفضوا، ولم يكتفوا بذلك بل فكروا في أساليب لخدمة ثورة شعبهم ورفدها بكل ما يستطيعون، يؤكد مدلجي: "لا يوجد أحد عاجز عن تقديم شيء مفيدٍ للثورة مهما كان موقعه، ومن هذا المبدأ أتتني فكرة رفع علم الثورة في بطولة المملكة العربية السعودية الأولى للكيك بوكسينغ في أواخر الشهر الثالث من العام الماضي، وبتحفيز من مدربي الشهيد راني خراط، فمن بداية معرفتي بالبطولة الدولية قرّرت التدرب يومياً بعد العمل لاستعادة لياقتي البدنية، وطمعاً برفع العلم إن حقّقت أحد المراكز الثلاثة الأولى، وهو ما حصل بعد تتويجي بالمركز الثالث في البطولة المذكورة، وهذا أقل ما يمكنني تقديمه كواجب إنساني وأخلاقي أمام بلدي".

إعلام متخبط

طبعاً، مارست وسائل إعلام النظام أساليبها المعروفة في التعامل مع كل ما يخالف روايتها للأحداث، في حالة مدلجي كان تعامل الإعلام مثيراً لأقصى درجات السخرية والتهكم: "في الوقت نفسه الذي لقيت فيه هذه اللفتة دعماً غير متوقع من الإعلام الحر الشريف، جاءت ردّة الفعل المضحكة من قبل إعلام النظام، فقد ذكروا بأنّني لم ألعب للمنتخب السوري في حياتي، ولا أملك سجلاً كلاعب كيك بوكسينغ، بل وربما لا أحمل الجنسية السورية أصلاً! وما هي سوى بضعة أيام حتى صدر قرار فصلي من الاتحاد الرياضي العام وفق ما نشرته وسائل الإعلام نفسها، علماً أنهم قالوا سابقاً بأنني لا أنتسب إليه أساساً!".

رياضيو الثورة

الرياضيون السوريون الأحرار بات لهم اتحادهم وعملهم المنظم، وهم يرون أنه بإمكانهم أن يساهموا في عملية تفكيك النظام وعزله، يقول مدلجي: "معظم الرياضيين الذين تهيأت لهم الظروف المناسبة انشقوا عن النظام الرياضي في سوريا سراً وعلانية، حتى أنّ العديد منهم أصبحوا في صفوف الجيش الحر، وهذا ليس خافياً على أحد، نحن نتطلع لمزيد من الانشقاقات فالتاريخ يكتب الآن، ونطالب باعتراف العالم أجمع بـ"رابطة الرياضيين السوريين الأحرار" الممثل الوحيد والشرعي لرياضيي سوريا الحرة، لكي نشارك رسمياً في البطولات العالمية ونزيد من عزلة هذا النظام القاتل".

بطاقة تعريفية

خالد مدلجي بطل الجمهورية بالكيك بوكسينغ عدة مرات، وحائز على المركز الثاني مرة واحدة والثالث مرتين.

أول من رفع علم الثورة في إحدى المحافل الرياضية الدولية وكان ذلك بتاريخ 23-3-2012

من مواليد دير الزور 1988